دار الـوثـائـق
الـقـومـيـة
بـالـقـاهـرة

الأرشيف السري

محفظـة رقـم
١٥٩٥

وثيقة رقم (٤٥٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة: ١٥
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات: ٢
تاريخ الوثيقة: ٢٨ يوليو سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: اللجنة المصرية المشكلة لتوزيع المال والأرزاق على المحتاجين من أهل الحجاز.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

تحريرًا في ٢٨ يوليو سنة ١٩٣٢م

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

أتشرف بأن أرسل لمعاليكم مع هذا تقريراً عما دار بيني وبين حضرة وكيل وزارة الخارجية الحجازية بالنيابة حول اللجنة المصرية المشكلة لتوزيع بعض المال والأرزاق على الفقراء والمحتاجين من أهل الحجاز.

واستيفاءً للبحث والتحري عن أمثل الطرق لتوزيع تلك الصدقات رأيت أن أقف على آراء حضرتي ناظري التكيتين المصريتين بمكة والمدينة. فورد إليّ تقرير من ناظر تكية مكة، ونظراً لاشتماله على آراء قيمة من الوجهة العملية رأيت أن أبادر بإرساله لمعاليكم مع هذا، حتى إذا رأيتم فيه ما يستحق الاقتباس أشرتم به

علينا وعلى الجهة التي ستتولى إرسال المال والأرزاق، وأني شخصياً أرى أن يستبدل القمح بقيمته نقداً للأسباب عينها الواردة بتقرير حضرة ناظر التكية، إلا إذا كانت هناك حكمة اقتصادية أو غير اقتصادية تقضي إرسال القمح عينًا.

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

القنصل

حافظ

وثيقة رقم (٤٥٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣ أغسطس سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشان: (١) انتهاء فتنة ابن رفادة.
(٢) ترحيب المملكة باللجنة المصرية الخاصة بتوزيع المال والأرزاق على أهل الحجاز.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

أتشرف بإحاطة معاليكم علماً أن فتنة ابن رفادة قد انتهت بقتل زعيمها يوم السبت الماضي، وقد أعددت تقريراً مستفيضاً عن تلك الفتنة وعما يلابسها من ظروف وإشاعات ونتائج، وسيكون هذا التقرير بين يدي معاليكم في الأسبوع المقبل إن شاء الله.

هذا وقد زارني حضرة الشيخ يوسف ياسين وكيل الخارجية الحجازية بالنيابة وأبلغني شكر جلالة مليكه وحكومته للحكومة المصرية ولقنصليتها بمدينة جدة، نظراً لموقفهما الودي إبان تلك الحركة، وزاد على ذلك قوله: إن الحكومة الحجازية سترحب كل الترحيب باللجنة المصرية التي ستقوم بتوزيع المال والأرزاق على أهل الحجاز وكذلك سيكون موقفها إزاء الإصلاحات المزمع إجراؤها في الحرم النبوي الشريف.

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

القنصل

وثيقة رقم (٤٥٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصوير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥١هـ ٦ أغسطس ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشان: وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر.

نص الوثيقة:

عدد: ١٣/٣

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية المصرية الأفخم

أتشرف بأن أقدم لمعاليكم خالص التحية والاحترام، وبعدُ: لقد تلقّت وزارة خارجيتنا من حضرة حافظ عامر بك كتاباً رقم ١٤ تاريخ ١٩/ ٣/ ١٣٥١هـ يخبر فيه بعزم الحكومة المصرية بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول أن ترسل مقدار عشرة آلاف أردب[١] من القمح، وخمسة آلاف جنيه؛ لتوزع على فقراء

(١) أردب Erdeb : نوع من الموازين المستخدمة في مصر والحجاز. فالذي في مصر يساوي مئة وعشرين أوقية، أما الذي في الحجاز فيتغير بين مئة ومئة وعشرين أوقية. وكان يساوي تسعة أكيال حسب الكيل الإستانبولي القديم. سهيل صابان، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨ .

الحجاز، وأن حكومتنا تتقبل مع الشكر هذه الصدقة لأولئك الفقراء، وتعدُّ هذا العمل فاتحة جميلة لحسن الصلات بين البلدين، وأن حكومتنا مستعدة أن تقدم للهيئة التي تعينها حكومة مصر سائر المساعدات الممكنة ليجري توزيع تلك الصدقات ضمن نظام الصدقات المسنون من قبل حكومتنا بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٤٧هـ.

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول وافر التحية وعظيم الاحترام

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر

فوزان السابق

وثيقة رقم (٤٥٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٧ أغسطس سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: إرسال عشرة آلاف أردب من القمح وخمسة آلاف جنيه من مصر لتوزع على فقراء الحجاز.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

مذكرة شفوية

لحضرة صاحب المعالي وزير الخارجية المصرية

أبلغتني وزارة الخارجية بمكة المكرمة أنها تلقت من حضرة حافظ عامر بك كتاباً يخبرها فيه بأن الحكومة المصرية بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة حفظه الله قد عزمت على إرسال عشرة آلاف أردب من القمح وخمسة آلاف جنيه لتوزع على فقراء الحجاز، على أن يكون توزيع هذه الصدقات بمعرفة لجنة مشكلة من مندوب للحكومة المصرية ومن حافظ عامر بك ومن ناظر تكية الأوقاف بمكة، وأن تسترشد هذه اللجنة بآراء مندوب من قبل حكومة الحجاز. وقد رحبت حكومتي بذلك وعدَّته (فاتحة جميلة لحسن الصلات بين البلدين)، غير أنها رأت أن دخول حافظ بك في هذه اللجنة وهو يشغل منصباً سياسياً، وهو إن لم يكن معترفاً به في الوقت الحاضر فهو يباشر وظيفته بتلك الصفة ويعمل الأعمال التي تتطلب من الموظف السياسي - فيه تعارض لفكرة

الحكومة في أن تكون الصدقات في الحجاز من أعمال البر والخير، وأنها يجب أن تكون بعيدة عن مرامي الأمور السياسية، وهي تحرص على ألاّ يفتح المجال للموظفين السياسيين الآخرين بالحجاز الذين قد يتولون في المستقبل توزيع صدقات في تلك البلاد.

فبعد البحث مع حضرة حافظ عامر بك في هذه المسألة أبدى حافظ بك أنه يشتغل في هذه اللجنة بصفته الشخصية فقط، ولا يعتبر دخوله في هذه المسألة سابقة لغيره ممن هم منتظمون في السلك السياسي، فحكومتنا تساهلت في هذه النقطة رغبة في الوفاق، وتركت للحكومة المصرية اختيار الهيئة التي تعينها للاشتراك في لجنة الصدقات العليا المشكلة بموجب النظام الصادر بتاريخ ١٤ / محرم ١٣٤٧هـ لتوزيع الصدقات التي ترد إلى الحجاز من جميع الجهات، وأن يكون أعضاؤها أعضاء فيها مؤقتون تنتهي مهمتهم بانتهاء التوزيع. ولكن حافظ عامر بك عارض في ذلك وطلب أن تكون لجنة التوزيع مصرية تسترشد برأي مندوب من قبل حكومة الحجاز فقط، وهذا مخالف لنظام الحكومة، ومخالفة النظام بغير موجب لا يمكن إلا بصدور أمر ملكي بإلغاء النظام وهذا لم يقع. وقد عرضت وزارة الخارجية بمكة على حضرة حافظ عامر بك أنها مستعدة أن تطبق أحكام ذلك النظام بروح التساهل والتعاضد، للتمكن من إيصال هذه الصدقات إلى مستحقيها حسب شروط المتصدق التي لا تتعارض مع نظامنا؛ تسهيلاً لحكومتنا في تنفيذ النظم التي وضعتها في داخلية البلاد نحو الصدقات والتي أرى أنها لا تتعارض في شيء مع رغبات المتصدقين، وأن اللجنة التي أشرت إليها هي بمثابة إدارة وقف تقوم بمساعدة وإرشاد المتصدقين إلى الغايات التي يرمونها، وإظهاراً لحسن النية في ذلك فقد رأت حكومتنا أن تكون اللجنة المصرية من بين أعضاء تلك اللجنة لتشرف بنفسها على توزيع هذه الصدقات، ولهذا أعتقد أن حكومة جلالة ملك مصر المعظم لا ترى مانعاً من إجابة رغبة حكومتنا لتمكنها من صيانة نظمها من جهة، ولضمان تحقيق غاية المتصدق من جهة أخرى، وأن حكومتي لترجو أن تجد من الحكومة المصرية المؤازرة والمعاونة في ذلك لتتم الغاية الشريفة المقصودة من تلك الصدقة.

الإسكندرية في ٧ أغسطس سنة ١٩٣٢م

وثيقة رقم (٤٥٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٢٤٠ سري
عدد المرفقات: ٢ (مذكرة)
تاريخ الوثيقة: ١٠ أغسطس ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: الصدقات الملكية لفقراء الحجاز.

نص الوثيقة:

حضرة المحترم قنصل المملكة المصرية بمدينة جدة

أتشرف بإخبار حضرتكم أن حضرة الشيخ فوزان السابق زارني يوم ٧ أغسطس الجاري وسلمني خطاباً بشأن الصدقات التي أمر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بتوزيعها على الفقراء من سكان الحجاز.

وقد لاحظت عند اطلاعي على الخطاب في حضرته اشتماله على العبارة الآتية: [وأن حكومتنا مستعدة أن تقدم للهيئة التي تعينها حكومة مصر سائر المساعدات الممكنة ليجري توزيع تلك الصدقات ضمن نظام الصدقات المسنون من قبل حكومتنا بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٤٧هـ].

فاعترضت على هذه الفقرة الأخيرة المؤشر تحتها بخط؛ إذ النظام المذكور كان دائماً موضع خلاف بيننا ولم نقبله في وقت من الأوقات . وكنا ننتظر أن الحكومة الحجازية تقدر عطف حضرة صاحب الجلالة الملك وحكومته السنية، ولا تقيم عقبات تحول دون وصول الصدقات إلى مستحقيها المسلمين الذين هم

الآن في حالة ضنك تستثير عواطف كل مسلم يشفق على إخوانه المسلمين.

فأجابني حضرته أنه رغبة منه في عدم إضاعة وقتي الثمين قد أعد مذكرة شفوية برأي حكومته واستعدادها التام بالاتفاق، قدمها إلينا لنطالعها، فاطلعت عليها بحضوره وأخبرته أن هذه المذكرة لا تقدم ولا تؤخر شيئاً في الموضوع، ولا تخرج عن مضمون الخطاب المقدم منه الآن. ورجوته أن يبلغ حكومته أني مصمم على رأيي الأول وأن الحكومة المصرية لا تتحول عنه بأي حال.

وإني أكتب لكم هذا لتكونوا على علم به، ولتمسكوا بوجهة نظر الحكومة المصرية ولا تحولوا عنها.

هذا وأود أن ألفت نظركم إلى خطأ وقع منكم في فهم عبارة [سكان الحجاز] الواردة في برقيتنا سببه الترجمة الرمزية، فإنه تبين لي من مذكرتكم أنكم فهمتم بها فقراء الحجازيين فقط، أما نحن فقد قصدنا بها الفقراء من سكان الحجاز فقراء [كذا!] على اختلاف أجناسهم بما فيهم المصريون بالأخص هؤلاء إذ الأقربون أولى بالمعروف.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

وزير الخارجية
إمضاء
عبدالفتاح يحيى
حرر في ١٠ أغسطس ١٩٣٢م

وثيقة رقم (٤٦٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: عن سفر ناظر تكية مكة وعضويته في لجنة التوزيع.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

تحريراً في ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٢م

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

بعد تقديم ما يجب لمعاليكم من فروض التحية والاحترام أتشرف بإفادتكم أن حضرة ناظر التكية المصرية بمكة اعتزم السفر إلى مصر بالإجازة الصيفية يوم ١٧ الجاري، وقد حاولت أن أستبقيه ليشترك بصفته عضواً في اللجنة التي ستقوم بتوزيع الأرزاق والأموال على المحتاجين من أهل الحجاز، فاعتذر في أسف شديد نظراً لحاجة عائلته وأولاده إليه ليهيّئ لهم ما يحتاجون إليه قبل دخولهم في مدارسهم، وقال إنه مستعد لأن يرجع من إجازته بمجرد التنبيه عليه بالرجوع وعند بدء اللجنة في عملها، ولما كنت لا سبيل لي عليه ولا علم لي بموعد

تشكيل اللجنة وشروعها في عملها فقد قبلت عذره وفسحت له الطريق بالتأشير على جواز سفره، وكتبت هذا لمعاليكم لأحيطكم علماً لكل ما يجب أن يتصل بعلمكم في هذا الصدد.

ويهمني أن أقرر أن وجود حضرة الناظر المذكور مما يساعد اللجنة كثيراً في أداء مهمتها في مكة أحسن أداء؛ نظراً لخبرته وإلمامه بأحوالها ورجالها وهيئاتها، فإن كانت اللجنة ستقوم بعملها قريباً وهو ما أرجوه وألتمس تحقيقه؛ لأن عملها من خير أنواع البر، وخير البر عاجله، فتفضلوا بمخابرة حضرة صاحب المعالي زميلكم الفاضل وزير الأوقاف للتنبيه على حضرة الناظر بالرجوع في الوقت المناسب ورأيكم الأعلى ولمعاليكم مني أخلص التحية وأعظم الاحترام.

المخلص

حافظ عامر

قنصل مصر بجدة

وثيقة رقم (٤٦١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة: ٢١ سري
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: اللجنة المقترحة لتوزيع الصدقات بالحجاز.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

أتشرف بإفادة معاليكم أنني لما تسلمت كتابكم رقم ٢٤٠ سري بتاريخ ١٠ أغسطس الحالي الخاص بلجنة توزيع الصدقات، ذهبت توّاً إلى دار وزارة الخارجية بجدة وتقابلت مع فؤاد حمزة وكيلها، وكان قد حضر بالأمس في معية مليكه وتحدثت مع حضرته عما دار بين معاليكم وبين حضرة الشيخ فوزان السابق في هذا الصدد، وتمسكت بوجهة النظر المصرية كما تمسكت بها من قبل، وعززتها بأدلة أخرى وبأساليب مختلفة، وبعد محاورة ومداورة وعد حضرته بأن يراجع حكومته في قرارها السابق، ورجاني في الوقت نفسه أن أكتب لسمو وزير الخارجية الحجازية كلمة عن نتيجة المقابلة التي تمت بين معتمدهم بمصر وبين معاليكم حتى تكون مبرراً لما قد يقررونه من جديد.

فكتبت لحضرته ما أراد في حدود تعليماتكم وإرشاداتكم، وها أنا أرسل لمعاليكم صورة من الكتاب المذكور. وفي انتظار ما يأتون به.

أرجو التفضل بقبول أسمى عبارات الاحترام والإجلال

القنصل
حافظ

وثيقة رقم (٤٦٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بمصر.

نص الوثيقة:

عدد ١٢/٣

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية المصرية الأفخم

بعد التحية، قدم حضرة حافظ عامر بك في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٥١هـ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩٣٢م إلى وزارة خارجية حكومة جلالة الملك جواب معاليكم على كتابي رقم ٣/ ١٢ بتاريخ ٦ أغسطس سنة ١٩٣٢م، بشأن توزيع الصدقة التي تنوي الحكومة المصرية توزيعها على فقراء الحجازيين.

يفهم من جواب حافظ عامر بك أن حكومة معاليكم لا توافق على أن يجري توزيع تلك الصدقة طبقاً لأحكام النظام الذي سن في ١٤ محرم ١٣٤٧هـ لأجل توزيع الصدقات والإعانات في الحجاز، بحجة أن موضوع الصدقات من المواضيع المعلقة بين الحكومتين، وأن النظام المشار إليه كان دائماً موضع خلاف بينهما.

من المعلوم لدى معاليكم أنه يصعب على حكومتي أن توافق على أن يكون أحد الأنظمة التي تضعها لأجل تطبيقها في بلادها موضعاً للخلاف والمناقشة مع حكومة أجنبية.

وما دام أن الذي سيرسل هو صدقة فليست طريقة توزيعه من الأمور التي يمكن أن يوجد مجال للاحتجاج بأنها قد تكون في جملة المسائل المعلقة بين الحكومتين، وحيث إن الأمر كذلك وأن الصدقة هي لعمل الخير وإسداء المساعدة لفقراء الحجاز، فإن نظام الحكومة المشار إليه كفيل بإيصال تلك المبالغ إلى أهلها، وأحكام ذلك النظام تساعد في مثل هذه الحالة المبحوث عنها على انضمام مندوب لحكومتكم يكون عضواً في لجنة الصدقات يتعاون معها في توزيع تلك المبالغ على مستحقيها.

إن حكومة جلالة الملك تشكر على كل حال أريحية الحكومة المصرية وعطفها على مد يد المساعدة للفقراء والمحتاجين من الحجاز، وترغب كل الرغبة في مساعدة أعمال البر والإحسان، ولكنها من جهة أخرى تأسف لعدم إمكانها أن توافق على خرق نظام مسنون في بلادها وضع لأجل تأمين سير أعمال البر والإحسان على أكمل وجه وأحسن طريقة.

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول وافر الاحترام

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

بمصر

فوزان السابق

وثيقة رقم (٤٦٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٢م

موضوع الوثيقة:

بشان: وصول مكاتبات.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
مكتب الوزير

حضرة المحترم قنصل الملكية المصرية بمدينة جدة

أتشرف بأن أبعث إلى حضرتكم مرافقاً لهذا بصورة من خطاب وصلنا من الشيخ فوزان السابق لإحاطتكم علماً بما ورد به وبأن الحكومة المصرية لا تزال عند رأيها الذي سبق لها إبداؤه في صدر الخطاب المشار إليه.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

وزير الخارجية
حرر في ٢٠ سبتمبر ١٩٣٢م

وثيقة رقم (٤٦٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: (١/٩/١٣٧)

الملف الداخلي: (٦/٦/١)

رقم الإفادة: (سري جدا)

نمرة التصدير:

رقم القيد: (٤٢١)

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: (٥شوال سنة ١٣٥٧هـ - ٢٧نوفمبر ١٩٣٨م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: مامورية حج عام ١٩٣٩م.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

بالإشارة إلى كتاب الوزارة رقم ٢٠٠ المؤرخ في ٢١ نوفمبر الحالي بشأن انتدابي للقيام بأعمال الحجَّاج المصريين هذا العام نيابة عن وزارة الداخلية، أتشرف بإحاطة سعادتكم علمًا أنه نظرًا لازدياد الأعمال بالمفوضية أثناء موسم الحج،ولعدم وجود العدد الكافي من الموظفين بالمفوضية الآن، أرجو من سعادتكم التكرم بانتداب اثنين من حضرات موظفي الديوان العام للمعاونة في العمل أثناء الموسم، على أن تنتهي مأمور يتهم عند سفر آخر فوج يغادر جدة من الحجَّاج، وأكون شاكرًا لو يتم انتدابهما قريبًا بحيث يصلان إلى جدة قبل يوم ٢٨ديسمبر المقبل، وهو يوم وصول أول باخرة تقل الحجَّاج.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
محمد عبدالمنعم

وثيقة رقم (٤٦٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: (١/١٩/١٣٧)

الملف الداخلي: (١/٣)

رقم الإفادة: (١١ سري جدا)

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: (١٢صفر ١٣٥٨هـ - ٢ إبريل ١٩٣٩م)

موضوع الوثيقة:

بشان: صور من تقرير المفوضية السري عن موسم حج عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية

أتشرف بأن أبعث إلى سعادتكم مع هذا بثلاث صور من تقرير المفوضية السري عن موسم حج عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
محمد عبدالمنعم

وثيقة رقم (٤٦٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحـدة الـحـفـظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
مـلـف رقـم: (١/١٩/١٣٧)
الـمـلـف الـداخـلي: (١/٣)
رقـم الإفـادة: (١١ سري جدا)
نـمـرة الـتـصـويـر:
رقـم الـقـيـد:
عـدد الـمـرفـقـات:
تـاريـخ الـوثـيـقـة: (١٢صفر ١٣٥٨هـ - ٢ إبريل ١٩٣٩م)

موضوع الوثيقة:

بشان: تقرير عن موسم حج عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م.

نـص الـوثـيـقـة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

بدأ موسم الحج في هذا العام في آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٣٨م وانتهى في ٩ مارس سنة ١٩٣٩م، وقد كان انتهاؤه بقيام آخر باخرة أقلت آخر فوج من الحجّاج المصريين من ينبع في ٩ مارس الماضي.

وقد امتاز هذا الموسم بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية، وحضرة صاحبة السمو شقيقة الأميرة خديجة عباس حليم، هذه البلاد لتأدية فريضة الحج المقدسة وللزيارة الشريفة، وكان لذلك أعظم الأثر في الدعاية لمصر وتوطيد علاقاتها بهذه البلاد، ولا سيما لما غمر سموهما المؤسسات الخيرية والمحتاجين من الأهالي من البر العظيم، ولقد تم

حج سموهما وزيارتهما على أحسن حال، وعادا إلى الوطن العزيز بأتم صحة مزودين بأفضل الدعوات.

وقد بلغ عدد الحجَّاج في هذا العام من جميع الأقطار ما يأتي:

عدد الحجَّاج الأجانب إجمالاً	٥٩٥٧٧	حاجًّا
منهم عن طريق البحر	٥٧٥٤٣	حاجًّا
ومنهم عن طريق البر	٢٠٣٤	حاجًّا
وبلغ عدد المصريين	٨٠١٢	حاجًّا

أما في العام الماضي فقد كان عدد الحجَّاج كالآتي:

عدد الحجَّاج الأجانب إجمالاً	٦٦٤٥٤	حاجًّا
منهم عن طريق البحر	٦٣٠١٨	حاجًّا
ومنهم عن طريق البر	٣٤٣٦	حاجًّا
وبلغ عدد المصريين	٩٦١٠	حاجًّا

وبمقارنة مجموع عدد الحجَّاج في هذا العام والمصريين منهم بصفة خاصة وبين عددهم في العام الماضي يتبين أن مجموع عدد الحجَّاج قد نقص عما كان عليه في العام الماضي ٦٨٧٧ حاجًّا، كما نقص عدد المصريين منهم ١٥٩٨ حاجًّا، وربما كان ذلك راجعًا إلى الحالة الاقتصادية العامة.

وقد أعلن مجلس الصحة البحرية والكورنتينات نظافة الحج في ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩م، وانتهى الموسم بفضل الله سبحانه وتعالى على أحسن حال، ولم تحدث بين الحجَّاج المصريين حوادث خطيرة والحمد لله سوى أن توفي منهم ١١ حاجًّا مقابل ٢٢ حاجًّا في العام الماضي، وكانت أسباب الوفاة بالنسبة لمعظمهم ناشئة عن كبر السن وبالنسبة للباقين ضعف الصحة، ومن المألوف في الحجاز أن يستقبل أهله الموسم مستبشرين؛ إذ برواجه وكثرة عدد الحجَّاج وما ينفقونه من أموال مدة إقامتهم يزداد رخاؤهم ويسرهم، وقد ظهرت آثار ذلك في هذا العام، ولا غرو فإن المورد الرئيسي للحجاز حكومة وشعبًا هو موسم

الحج، فبقدر زيادة عدد الحجَّاج وكثرتهم تروج متحصلات الحكومة وأرباح الأهالي، وإذا استثنينا إيرادات الجمارك فإن ما يحصل من الحجَّاج من رسوم يكون الجزء الأكبر والأهم من دخل الحكومة التي تعتمد عليه لتغطية مصروفاتها طوال العام، ولابأس من أن تعيد هنا ذكر الرسم والضرائب التي تحصل من الحجَّاج ضمن أجور انتقالاتهم من سيارات أو جمال، ولو أنها ذكرت في تقرير العام الماضي حيث إنها قد دخل عليها تعديل طفيف وكذلك للوصول إلى مجموع مادفعه حجَّاجنا وبقية الحجَّاج الآخرين في هذا العام.

١- بيان ما يدفعه راكب السيارة (تاكسي) للحج والزيارة.

بيان الرسوم والأجور	قيمة ما يدفعه الحاج			نصيب الحكومة منه		
	بارة	غرش	جنيه ذهب	بارة	غرش	جنيه ذهب
رسوم الكورنتينا	-	١٠	١	-	١٠	١
عوائد عمومية وأتعاب مطوفين	-	٦٣	٢	-	٧٨	١ تقريباً
ضريبة طريق من جدة لمكة ذهابًا وإياباً	-	١١	-	-	١١	-
أجرة السيارة من جدة لمكة ذهابًا وإيابًا	٢٠	٣٧	٢	١٥	١٠٠	-
أجرة السيارات من مكة لعرفات ذهابًا وإيابًا	-	-	٣	-	٥٥	١
ضريبة الطريق من جدة للمدينة ذهابًا وإيابًا	-	٤٤	-	-	٤٤	-
أجرة السيارات من جدة للمدينة ذهاباً وإياباً	٢٠	٢٧	١١	٢٢½	٢٤	٦
المجموع	-	٧٣	٢٠	٣٧½	١٠٢	١١

٢ - بيان ما يدفعه راكب السيارة (لوري) للحج والزيارة:

بيان الرسوم والأجور	قيمة ما يدفعه الحاج			نصيب الحكومة منه		
	بارة	غرش	جنيه ذهب	بارة	غرش	جنيه ذهب
رسوم الكورنتينا	–	١٠	١	–	١٠	١
عوائد عمومية وأتعاب مطوفين	–	٦٣	٢	–	٦٣	٢
ضريبة طريق من جدة لمكة ذهابًا وإيابًا	–	١١	–	–	١١	–
أجرة السيارات من جدة لمكة ذهابًا وإيابًا	–	٥٥	١	١٥	١	–
أجرة السيارات من مكة لعرفات ذهابًا وإيابًا	–	٥٥	١	٢٠	٨٢	–
ضريبة الطريق من جدة للمدينة ذهابًا وإيابًا	–	٤٤	–	–	٤٤	–
أجرة السيارات من جدة للمدينة ذهاباً وإياباً	–	٥٥	–	٢ ½	٣٢	٥
المجموع	–	٧٣	١٤	٣٧ ½	٢٧	١٠

٣ - بيان ما يدفعه الحاج (راكب الجمل) للحج والزيارة:

بيان الرسوم والأجور	قيمة ما يدفعه الحاج			نصيب الحكومة منه		
	بارة	غرش	جنيه ذهب	بارة	غرش	جنيه ذهب
رسوم الكورنتينا	–	١٠	١	–	١٠	١
عوائد عمومية وأتعاب مطوفين	–	٦٣	٢	–	٦٣	٢
أجرة الجمل من جدة لمكة ذهابًا وإيابًا	–	٥٨	–	–	٢٩	–
أجرة الجمل من مكة لعرفات ذهابًا وإيابًا	–	٥٥	–	–	–	–
أجرة الجمل من جدة للمدينة ذهابًا وإيابًا	–	٩٧	٤	٥	٩٥	١
المجموع	–	٦٣	٩	٥	١٠٢	٤

وبتحويل فئات الرسوم والأجور المتقدم ذكرها إلى عملة مصرية باعتبار أن الجنيه الذهب يساوي ١١٠ قرشًا ذهبًا أو ١٧٥ قرشًا مصريًّا (وهي قيمته أثناء الموسم) يتضح أن ما يدفعه الحاج من كل من الفئات المذكورة ونصيب الحكومة فيما يدفعه بالعملة المصرية هو ما يأتي:

البيان	قيمة ما يدفعه الحاج		نصيب الحكومة منه	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه
راكب التاكسي حج وزيارة	١٦١	٣٦	٨٧٣	٢٠
راكب اللوري حج وزيارة	٦٦١	٢٥	٩٤٥	١٧
راكب اللوري حج فقط	٨٣٦	١١	٩٨٤	٧
راكب الجمل حج وزيارة	٨٥٣	١٦	٧٨٧	٨

وبمراعاة أن عدد الحجَّاج المصريين في هذا العام ٨٠١٢ حاجًّا انتقلوا في البلاد حسب المبين أدناه يتضح أن ما دفعه الحجَّاج المصريون ونصيب الحكومة العربية السعودية فيه بالعملة المصرية هو كالآتي:

عدد الحجَّاج	بيان	المدفوع		نصيب الحكومة فيه	
		مليم	جنيه	مليم	جنيه
٣٠٦	حج وزيارة بالتاكسي	٢٦٦	١١٠٦٥	١٣٨	٦٣٨٧
٣١٩٥	حج وزيارة باللوري	٨٩٥	٨١٩٨٦	٢٧٥	٥٧٣٣٤
٥٠٠	حج فقط باللوري	-	٥٩١٨	-	٣٩٩٢
٤٠١١	حج وزيارة بالجمل	٣٨٣	٦٧٥٩٧	٦٥٧	٣٥٢٤٤
٨٠١٢	المجموع	٥٤٤	١٦٦٥٦٧	٧٠	١٠٢٩٥٨

وإذا قدرنا أن نصيب الحجَّاج الأجانب البالغ عددهم ٥٩٥٧٧ حاجًّا أدى فريضتي الحج والزيارة بالجمل، وربعهم باللوري، والربع الآخر مشيًا على الأقدام، بأن مجموع ما أنفقوه ونصيب الحكومة منه يبلغ ما يأتي على وجه التقريب، مع ملاحظة أن الحاج الذي يؤدي فريضة الحج والزيارة مشيًا على الأقدام يتكلف ١٨ غرش، ٤ جنيه ذهب، أي ما يعادل ٨٠ مليم، ٧ جنيه. وتستولي الحكومة من ذلك على ٣٣ قرش و٣ جنيه ذهب، أي ما يعادل ٦١٠ مليم و٥ جنيه.

بيان	المدفوع		نصيب الحكومة منه	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه
حـــج وزيـــارة بـــالـــجــمـــل	١٧	٥٠٢٠٣٤	٩٤٣	٢٦١٧٥٥
حـــج وزيـــارة بـــالـــلـــوري	٩٣٤	٣٨٣١٩٤	٨٣٠	٢٦٧٢٧٢
حج وزيارة مشيًا على الأقدام	٥٢٠	١٠٥٤٤٩	٣٤٠	٨٣٥٥٥
الـــمـــجـــمـــوع	٤٧١	٩٨٩٦٧٨	١١٣	٦١٢٥٨٤

ومن البيان المتقدم يتضح أن قيمة ما تكلفه الحجَّاج عمومًا بما فيهم المصريون في هذا العام ما يقرب من مليون جنيه مصري، تقاضت الحكومة العربية السعودية منه ما يزيد عن ٦٠٠ ٠٠٠ قيمة رسوم، وهذا بخلاف ما صرفه الحجَّاج في المسكن والمآكل وثمن هدايا وغير ذلك أثناء إقامتهم بالحجاز مددًا تتراوح بين شهر وستة أشهر.

ولقد كان لاهتمام الحكومة العربية السعودية بأمر الحجَّاج وما بذلته من دعاية فضل كبير في استمرار وفود العدد الكبير من الحجَّاج إلى الحجاز، وأقام حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز جريًا على عادته السنوية عدة مآدب لكبار الحجَّاج من البلاد المختلفة، كما تبارى الخطباء في الإشادة بمناقب جلالته وما بذله من جهود مشكورة لاستتباب الأمن في البلاد، وفي الحقيقة لا يخفى فضل جلالته الكبير في نشر الأمن في أنحاء المملكة وتأمين الحجَّاج على أرواحهم وأموالهم مما جعل الإقبال على تأدية فريضة الحج مطردًا.

كما أنه سيكون لتنفيذ الاتفاق الذي قام بالمفاوضة في أمره حضرة صاحب العزة عبدالرحمن عزام وزير مصر المفوض لدى المملكة العربية السعودية مع جلالة الملك في شأن قيام الحكومة المصرية بإصلاح الطرق في الحجاز ومشروع المياه والإنارة في مكة المكرمة أحسن الأثر في راحة الحجَّاج وإقبالهم على الحج في الأعوام المقبلة، مما يعود بالفائدة على أهالي البلاد وعلى الحكومة العربية السعودية، ولقد قامت شركة السيارات العربية تحت إشراف الحكومة العربية ببذل مجهود تحمد عليه في سبيل تنظيم كيفية حصول الحجَّاج على السيارات بسرعة أكثر من العام الماضي بعد استيفائهم الإجراءات الجمركية، وقد نتج ذلك من ملافاتها النقص في عدد السيارات؛ إذ استوردت من الخارج حوالي أربعمائة

سيارة، وإذ استمر مجهودها هذا مع ما سيكون للطريق بعد إتمامه إن شاء الله فإن شكاوى الحجَّاج من هذه الوجهة تنقطع، ولا سيما إذا راعت الشركة ضرورة إيجاد الأماكن اللازمة على طول الطريق لإصلاح السيارات مما قد يحدث لها من العطب أثناء السير.

بقي هناك أمر واحد أولته الحكومة العربية السعودية عنايتها في ابتداء الموسم ولكنه مع الأسف لم يتم وفق المرام، وهو مراقبة مساكن المطوفين مراقبة فعالة؛ إذ أنها بحالة غير مرضية، والفنادق الموجودة في البلاد قليلة جدًّا ولا تكفي لإيواء الحجَّاج جميعًا، فضلاً عن غلاء أجورها مما لا يستطيعه أغلب الحجَّاج، وللحكومة في ذلك كل العذر نظرًا لقدم المنازل وفقر أهل البلاد وغلاء البناء:

بعثة وزارة الداخلية والبعثة الطبية ومندوب مجلس الصحة البحرية والكورنتينات:

لم تبد الحكومة العربية السعودية شيئًا من الاعتراض على أعمال هاتين البعثتين في موسم حج هذا العام، حيث قد حرصت المفوضية بالنسبة للبعثة الأولى على عدم إبلاغ تلك الحكومة الصفة العسكرية لأفراد البعثة، أما فيما يختص بحضرة مندوب مجلس الصحة البحرية والكورنتينات فقد اعترضت الحكومة هنا على صفته وأبلغنا اعتراضها للوزارة في حينه، ومع أن الحكومة لم تسهل لحضرته مهمته فقد قام بمعاونة المفوضية على أحسن وجه.

بواخر الحجَّاج:

تبذل حكومتنا الجليلة جهودًا محمودة لراحة الحجَّاج في سفرهم، والمحافظة على صحتهم أثناء الحج وأثناء العودة إلى أوطانهم بعد أداء الفريضة المقدسة، مما تشكر عليه أجلَّ شكر، كما أنها ولا شك دائبة على العمل لاستمرار الوسائل المؤدية إلى ذلك كلما وجد إلى الإصلاح سبيلاً، وهو أمر يدعو إلى الاغتباط والاعتراف بالمعونة الكبرى التي يبذلها في هذا السبيل أولو الفضل من الرجال العاملين، وعلى رأسهم حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا الذي لاتزال مآثره تلمس في هذه البلاد عام بعد عام، وأحدثها ما قامت به شركة مصر للملاحة البحرية بأمره من تعميق مجرى السفن الصغيرة التي تنقل الحجَّاج من البواخر إلى ميناء جدة، فبعد أن كان غور المياه ثلاثة أقدام

ترسب من تلك السفن وتتعطل إذا كان مابها ما يقرب من نصف حمولتها، فقد صار عمق المياه في داخل الميناء تسعة أقدام تسير فيها السفن مقابل حمولتها، بدون أن يعوقها شيء، وكان لذلك أثر كبير في راحة الحجَّاج عند نزولهم للميناء أو خروجهم منها، وقد تكلفت تلك العملية على الشركة ما يزيد عن ١٥٠٠٠ جنيه مصري لم تتقاض عنها من الحكومة العربية السعودية أي مقابل، ولقد سبق أن أشير في تقرير العام الماضي إلى عدم كفاية الباخرتين زمزم وكوثر لنقل الحجَّاج لدى عودتهم، واقترحت المفوضية إضافة باخرة ثالثة إلى هاتين الباخرتين لضمان راحة الحجَّاج وعودتهم بأسرع وقت مستطاع إلى أوطانهم لرعاية مصالحهم، ولقد كانت العلة الكبرى في ذلك ما يتحمله الحجَّاج أثناء إقامتهم في جدة من مشاق كبيرة لا يلمسها إلا من شاهدها رأي العين، فمساكن المطوفين التي يقيمون بها بحالة سيئة لا تصلح لمن تعودوا المعيشة المنظمة كركاب الدرجتين الأولى والثانية، حيث تنقصها وسائل المياه الصالحة والتصريف ووسائل التهوية، هذا فضلاً عن سوء حالة الأغذية وغلائها، كل ذلك مما يجعل الإقامة في هذه البلدة لعدد كبير من الحجَّاج أمراً لا يطاق، لذلك كله كان من المنتظر إجابة الاقتراح السابق الذكر بجعل البواخر التي تنقل الحجَّاج حين عودتهم ثلاث بواخر بدلاً من اثنتين، ومع ماهو معروف من تعادل الباخرتين زمزم وكوثر اللتان كانتا مستعملتين في العام الماضي واللتان يبلغ ما تحمله كل منهما من ركاب الدرجة الأولى حوالي المائة ومن ركاب الدرجة الثانية أكثر من مايتين، فإن الذي حدث في هذا العام هو أن استبدلت الباخرة كوثر، بالباخرة روض الفرج التي يقل ما تحمله من ركاب هاتين الدرجتين عن ثلث الباخرة كوثر، هذا بالرغم من زيادة عدد ركاب الدرجتين الأولى والثانية في هذا العام عن العام الماضي، يضاف إلى ذلك ما حصل من تغيير في أدوار سفر البواخر عند العودة، إذ حضر كل من الفوجين الأول والثاني بالباخرة زمزم، والثالث بروض الفرج، والرابع بزمزم، وهكذا بينما كان ترتيب أدوار العودة أن غادر الفوج الأول بزمزم والثاني بروض الفرج وهكذا على التوالي، فأصبحت الأدوار غير متعادلة، وإذا أضفنا إلى ذلك أيضًا وجوب الإسراع في عودة

موظفي وزارة المعارف وعائلاتهم وأعضاء بعثة جامعة الملك فؤاد الأول والجامعة الأزهرية وبعض كبار الموظفين، وغيرهم من الشخصيات الكبيرة من الحجَّاج بأسرع وقت في غير أدوار حضورهم؛ مراعاة لما تقضي به المصلحة، وكذلك عودة حضرة صاحب السعادة أمير الحج وبعثة الشرف التي ترافقه لظهر بأجلى وضوح ما لاقاه الحجَّاج من الصعوبات الجمة في أثناء إقامتهم بجدة وذلك عند تسفير الفوجين الثالث والرابع، وتخلف الكثير منهم لعدم وجود المحلات الكافية بروض الفرج، مما اضطر المفوضية اتقاء للأضرار التي تحيق بالمتأخرين ولتهدئة ثائرتهم إلى قبول التنازل من بعض ركاب الدرجتين الأولى والثانية بصفة استثنائية للأسباب السالفة الذكر، وتمكينًا لقيام البواخر بالعدد المقرر. ولقد شاهد هذه الحالة شخصيًّا حضرة صاحب العزة إبراهيم فهمي السيد المدير المساعد لإدارة الحج والكورنتينات، ولمس بنفسه صعوبة إقامة الحجَّاج في جدة انتظارًا للبواخر، وسر لما تصرفت به المفوضية في أمر تسفيرهم، وإني أنتهز الفرصة لكي أكرر ما سبق الإشارة إليه في تقرير العام الماضي من وجوب استعمال بواخر متعادلة في الحمولة عند العودة، وإلى وجوب استعمال ثلاث بواخر توفيرًا لراحة الحجَّاج وأن يكون بها الكثير من محلات الدرجتين الأولى والثانية بدرجة تتناسب مع عدد حجَّاج الدرجتين، وهؤلاء يعلم عددهم قبل انتهاء حضور الحجَّاج لهذه البلاد.

وأختتم هذا التقرير بالتنويه إلى المساعدات القيمة التي قدمتها قوة مأمورية جدة المنتدبة لمعاونتي في أثناء هذا الموسم.

تحريرًا بجدة في ٢ إبريل سنة ١٩٣٩م.

القائم بالأعمال بالنيابة

محمد عبدالمنعم

وثيقة رقم (٤٦٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (١/١٩/١٣٧)
الملف الداخلي: (٢/٧/٧)
رقم الإفادة: (١٢ سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات: (٦)
تاريخ الوثيقة: (١٥صفر ١٣٥٨ . ٥ إبريل ١٩٣٩)

موضوع الوثيقة:

بشان: تقرير الملحق الطبي بالمفوضية.

ص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أبعث إلى سعادتكم مع هذا للعلم بصورة ما أرسله حضرة الملحق الطبي بالمفوضية إلى وزارة الصحة العمومية تقريرًا عن الحالة الصحية بالمملكة العربية السعودية خلال شهر مارس سنة ١٩٣٩م.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
محمد عبدالمنعم

وزارة الخارجية	إدارة المحفوظات	
قسم الوزراء		
* ١٧ أبريل ١٩٣٩ *		
القيد	المرفقات	الملف
٦٧٣	٦	١/١٩/١٣٧

وثيقة رقم (٤٦٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (١/١٩/١٣٧)
الملف الداخلي: (٢/٧/٧)
رقم الإفادة: (١٢ سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات: (٦)
تاريخ الوثيقة: (١٥صفر ١٣٥٨هـ - ٥ إبريل ١٩٣٩م)

موضوع الوثيقة:

بشان: كشف إحصائي عن الحالة الصحية ببلاد المملكة العربية السعودية لشهر مارس سنة ١٩٣٩م.

نص الوثيقة:

كشف إحصائي عن الحالة الصحية ببلاد المملكة العربية السعودية لشهر مارس سنة ١٩٣٩م

ترتيب الأسبوع	الأول
التاريخ الهجري	من ٥٨/١/٧ إلى ٥٨/١/١٣
التاريخ الميلادي	من ٣٩/٢/٢٦ إلى ٢٦/ ٣٩/٣

محل الإصابة	الإصابة بالأمراض العفنة								
	زحار	حمى	سعال ديكي	أنفلونزا	جذام	سنون	جدري	جدري كاذب	المجموع
مكة	٣٢	–	–	–	–	–	–	–	٣٢
بحرة	٣	–	–	–	–	–	–	–	٣
جدة	٤	–	١	٢	-	–	–	–	٧
ينبع	١	١	-	–	–	–	–	–	٢
المسيجيد	٣	–	–	–	–	–	–	–	٣
المدينة	١٤	–	–	–	–	–	–	–	١٤
الوجه	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢
ضبا	٤	–	–	–	–	–	–	–	٤

ترتيب الأسبوع الثاني

التاريخ الهجري من ١٤/١/٥٨هـ إلى ٢٠/١/٥٨هـ

التاريخ الميلادي من ٥/٣/٣٩م إلى ١١/٣/٣٩م

محل الإصابة	الإصابة بالأمراض العفنة								
	زحار	حمى	سعال ديكي	أنفلونزا	جذام	سنون	جدري	جدري كاذب	المجموع
مكة	٣١	١	–	–	–	–	–	–	٣٢
جدة	١٣	–	١	١	١	–	–	–	١٦
المدينة	١٠	–	–	–	–	–	–	–	١٠
الطائف	٣	–	–	–	–	–	–	–	٣

ترتيب الأسبوع الثالث

التاريخ الهجري من ٢١/١/٥٨هـ إلى٢٧/١/٥٨هـ

التاريخ الميلادي من ١٢/٣/٣٩م إلى ١٨/٣/٣٩م

محل الإصابة	الإصابة بالأمراض العفنة							
	زحار	حمى	سعال ديكي	أنفلونزا	جذام	سنون	جدري	جدري كاذب	المجموع
مكة	٣١	١	–	–	–	–	–	–	٣٢
بحرة	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢
جدة	٦	١	١	–	–	–	–	٣	١١
ينبع	١٠	–	–	–	–	–	–	–	١٠
المدينة	٥	–	–	–	–	–	–	–	١٠
الطائف	٤	–	٤	–	–	–	–	–	٨
الوجه	٤	–	–	–	–	–	–	–	٤

ترتيب الأسبوع الرابع

التاريخ الهجري من ٢٨/١/٥٨هـ إلى٤/٢/٥٨هـ

التاريخ الميلادي من ١٩/٣/٣٩م إلى ٢٥/٣/٣٩م

محل الإصابة	الإصابة بالأمراض العفنة							
	زحار	حمى	سعال ديكي	أنفلونزا	جذام	سنون	جدري	جدري كاذب	المجموع
مكة	٢١	١	–	–	–	–	–	–	٢٢
جدة	٥	–	١	–	-	–	–	–	٦
المدينة	١٠	٢	-	–	–	–	–	–	١٢
الطائف	–	–	٥	–	–	–	–	–	٥
المجموع	٢١٩	٧	١٣	٣	١	–	١	٣	–

ترتيب الأسبوع الأول
التاريخ الهجري من ٥٨/١/٧هـ إلى ٥٨/١/١٣هـ
التاريخ الميلادي من ٣٩/٢/٢٦م إلى ٣٩/٣/٢٦م

محل الإصابة	الوفيات بالأمراض العفنة					درجة الحرارة للجهات		
	زحار	حمى	سعال	سنون	مجموع	الجهة	العظمى	الصغرى
مكة	–	–	–	–	–	مكة	٢٩	١٩
بحرة	–	–	–	–	–	جدة	٣٠	٢٣
جدة	–	–	–	–	–	المدينة	٢٤	١٨
ينبع	–	١	–	–	١	ينبع	٢٥	٢٠
المسيجيد	–	–	–	–	–	الوجه	٢٠	١٦
المدينة	–	–	–	–	–	–	–	–
الوجه	–	–	–	–	–	–	–	–
ضبا	–	–	–	–	–	–	–	–

ترتيب الأسبوع الثاني
التاريخ الهجري من ٥٨/١/١٤هـ إلى ٥٨/١/٢٠هـ
التاريخ الميلادي من ٣٩/٣/٥م إلى ٣٩/٣/١١م

محل الإصابة	الوفيات بالأمراض العفنة					درجة الحرارة للجهات		
	زحار	حمى	سعال	سنون	مجموع	الجهة	العظمى	الصغرى
مكة	–	–	–	–	–	مكة	٣٤	٢٥
جدة	–	١	–	–	١	جدة	٣٠	٢٥
المدينة	–	–	–	–	–	المدينة	٢٥	٢١
الطائف	–	–	–	–	–	–	–	–

ترتيب الأسبوع الثالث
التاريخ الهجري من ٢١/١/٥٨هـ إلى٢٧/١/٥٨هـ
التاريخ الميلادي من ١٢/٣/٣٩م إلى ١٨/٣/٣٩م

محل الإصابة	الوفيات بالأمراض العفنة					درجة الحرارة للجهات		
	زحار	حمى النفاس	سعال	سنون	مجموع	الجهة	العظمى	الصغرى
مكة	–	١	–	–	١	مكة	٣٢	٢٣
بحرة	–	–	–	–	–	جدة	٣٠	٢٥
ينبع	–	–	–	–	–	المدينة	٢٨	٢٠
جدة	–	–	–	–	–	ينبع	٢٧	٢٣
المدينة	–	–	–	–	–	الوجه	٢١	١٦
الطائف	–	–	–	–	–	–	–	–
الوجه	–	–	–	–	–	–	–	–

ترتيب الأسبوع الرابع
التاريخ الهجري من ٢٨/١/٥٨هـ إلى٤/٢/٥٨هـ
التاريخ الميلادي من ١٩/٣/٣٩م إلى ٢٥/٣/٣٩م

محل الإصابة	الوفيات بالأمراض العفنة					درجة الحرارة للجهات		
	زحار	حمى النفاس	سعال	سنون	مجموع	الجهة	العظمى	الصغرى
مكة	١	–	–	١	٢	مكة	٣٦	٢٢
جدة	–	٢	–	٢	٤	جدة	٣٢	٢٦
المدينة	–	٢	–	٣	٣	المدينة	٢٧	٢٢
الطائف	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	١	٥	–	٦				

كشف تكميلي للإحصاء الصحي لبلاد المملكة العربية السعودية عن شهر مارس سنة ١٩٣٩

حركة المرضى بالمستشفيات

الأسبوع	السابق	دخول	خروج	متوفون	باقي
الأول	١٦١	٥٩	٤٤	٢٢	١٢٠٤
الثاني	١٥٥	٥٠	٤٩	١٣	١٤٣
الثالث	١٤٣	٦٢	٤٨	١٢	١٤٥
الرابع	١٤٤	٤٧	٣٩	٨	١٤٤
المجموع	–	٢١٨	١٨٠	٥٥	–

العيادات العامة

الأسبوع	المترددون	أمراض أذن	عيون	نساء	زهري	سل
الأول	٢٥٨٢	٧٢	١٤١	٤٧	٤٦	١٣
الثاني	١٨٥٧	٥٥	٦١	٤٤	٥٨	١٣
الثالث	٢٠٥٨	٥٨	١١٧	٥٧	٤١	١٢
الرابع	١٩٦٥	٧٠	٧٧	٩٨	٤٨	١٨
المجموع	٨٤٦٢	٢٥٥	٣٩٦	٢٤٦	٢٠٣	٥٦

عموم الوفيات

الأسبوع	رجال	نساء	أطفال	المجموع
الأول	٥٦	٤٧	٣٧	١٣٠
الثاني	٤١	٢٥	٤٠	١٠٦
الثالث	٣٢	٣١	٣٩	١٠٢
الرابع	٣٥	٣٨	٤٧	١١٠

الكشف والعلاج بالأشعة والكهرباء

الأسبوع	عدد شخص	علاج قديم	علاج جديد	قديم أشعة	جديد أشعة
الأول	٦١ منهم ٤ مصور	٨٣	١٠	٢٤	٨
الثاني	٦٣ منهم ٧ مصور	٨٣	١٠	١٧	٢
الثالث	–	–	–	–	–
الرابع	١٧٢ منهم ٨ مصور	١٤٥	١٩	٥٣	١٦

الملحق الطبي

وثيقة رقم (٤٦٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/١٨/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
الدوسية: ٤
رقم القيد: ١٨
عدد المرفقات: ٣٥
تاريخ الوثيقة: ٢٧ أبريل ١٩٣٩

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن الحالة الصحية العامة ببلاد المملكة العربية السعودية، وتقرير عن موسم الحج لعام ١٣٩٣هـ

نص الوثيقة:

سري

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الصحة الطبية للشئون الطبية

أتشرف بأن أرفع لسيادتكم تقريراً عاماً عن الحالة الصحية ببلاد المملكة العربية السعودية، شاملاً لجميع المسائل الصحية بهذه البلاد، وموارد المياه بنوع خاص، وكذا تقريراً عن موسم الحج لعام ١٣٥٨هـ ١٩٣٩ .

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

الملحق الطبي
بالمفوضية الملكية المصرية بجدة

تقرير عن موسم الحج لسنة ٥٧ -١٣٥٨هـ
وعن الحالة الصحية لبلاد المملكة العربية السعودية

مقدمة :

إن الكلام عن الحج يشمل الكثير من النواحي التي تحيط به؛ إذ لا يصل الحجي إلى البلاد المقدسة لأداء مناسك الحج إلا بعد ما يتحمله أثناء سفره طويلاً كان أم قصيراً بالنسبة لبعد بلدته الأصلية عن هذه البلاد، وبالنسبة لطرق التنقلات التي اتخذها، فإذا ما وصل الحجي إلى جدة وهي نهاية رحلته إلى جزيرة العرب، وهي الميناء الوحيد الذي ينزل بها الحجّاج من كافة الأقطار؛ وذلك بسبب وجود الهيئات المختصة بنظام الجوازات، ووجود الجمرك بالميناء وكذلك وكلاء المطوفين وإقامتهم. فإذا ما وطأت قدماه أرضها واتبعت معه الإجراءات الجمركية وهي متعبة وبها الكثير من المضايقة بالنسبة لوجود عدد كبير من الحجّاج في وقت واحد وفي مكان واحد. بعد ذلك تتناوله أيدي المرشدين من وكلاء المطوفين أو صبيانهم فيذهبون به إلى المنزل المعد لنزوله وكلٌ ودرجته، أو إذا أراد أن يقيم بإحدى اللوكاندات أرشده لها وصحبه إليها، وذلك حتى يعمل له الترتيبات اللازمة لانتقالاته، وهي تنحصر في استحضار الكوشان أي التصريح بركوبه السيارة أو التاكسي أو الجمل حسب رغبته الأولى أو ما طرأ عليها من تغيير، وهذا الترتيب يعمل جملة؛ لأن البعض يقصد إلى المدينة المنورة ليؤدي الزيارة، أولاً قبل الحج إذا ما حضر قبله بمدة تسمح له بالزيارة والبعض الآخر يقصد إلى مكة المكرمة للعمرة والطواف قبل الحج إلى أن يحل يوم عرفات.

فينزل الحجي بجدة ويبقى بها يوماً أو بعض يوم حتى يتمم له المطوف أو وكيله أو جميع ما يلزم لانتقاله، ومما هو جدير بالذكر نقول أنه لا تتحرك سيارة تاكسي إلا إذا كمل عدد الركاب أربعة أو إذا قبل الراكب أن يدفع أجرة الأربعة، ولاينتقل اللوري إلا إذا كمل عدد الركاب ثمانية عشر أو ستة عشر لبعضها، أما الجمال فلا تقوم إلا قافلة بأكملها، ومن هذا الوصف ترى ما يجده

الحجي من المضايقة الغير منتظرة وضياع الوقت في الانتظار. أما عن نقل الحجَّاج إلى جدة بطريق البحر فلست بحاجة للكلام عنها؛ لأنها تحت إشراف هيئات مختصة تقر صلاحيتها البواخر واستعدادها لنقل الحجَّاج، ولكني سأتناولها بالنقد عند الكلام عن عودة الحجَّاج إلى بلادهم. أما عن مدة إقامتهم بجدة ومكة وعرفات ومنى والمزدلفة والمدينة وينبع من حيث المأكل والمشرب فسأتناوله كله بإسهاب في الوصف، ولكني قبل البدء في الكلام عنه سأصف الحالة الصحية لبلاد الحجاز قبل موسم الحج حتى أصورها للقارئ على أصلها، من أنظمة للصحة ومستشفيات ومستوصفات وصيدليات، وعن موارد المياه وعن المنازل ودورات المياه بها، وبعد هذا أتكلم عن الحج هذا العام.

الانظمة الصحية ببلاد المملكة العربية السعودية :

يشرف على النظام الصحي ببلاد المملكة العربية السعودية إدارة تسمى (مديرية الصحة العامة) برئاسة الدكتور محمود بك حمدي، يساعده في الإدارة الدكتور أديب الحبال الذي يقوم أيضاً بأعمال فنية بالمستشفى إذا احتاج الأمر لذلك، ولا يوجد غيرهما للإشراف على الحالة الصحية في هذه البلاد، يتلقون جميع المعلومات من حضرات الأطباء المعينين بالمستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية التي يقوم الأطباء بأعمال الكورنتينة عِلاوة على الأعمال الصحية.

قالت جريدة ام القرى في عدد ٨ يناير ١٩٣٨ ما يأتي :

إنه قبل أن تتولى حكومة جلالة الملك عبد العزيز أمر هذه البلاد لم يكن لها نظام صحي ثابت للعمل به ولم تكن هناك أنظمة صحية على الإطلاق، فإذا علمنا ذلك وعلمنا أن هناك ثلاثة عشر نظاماً أصدرتها هذه الحكومة، كما أن هناك بضعة أنظمة لا تزال تحت البحث للدرس والنظر، أمكننا أن نعرف مدى العناية البعيدة والاهتمام الخاص والمجهود المتتابع الذي تبذله مديرية الصحة العامة. وفيما يلي نذكر بعضها :

(١) نظام استخدام المأمورين الصحيين الأمر السامي بالموافقة عليه والعمل به بتاريخ ١٨ شعبان ١٣٤٩ هـ برقم ٩٥١، وهو يقع في ٢٢ مادة.

(٢) نظام جلب الحوت، صدر الأمر السامي بالموافقة عليه والعمل به بتاريخ ٥ ربيع ثاني ١٣٥٠هـ برقم ١٣٠٨، ويقع في تسع مواد، والغرض منه تنظيم استيراد الحوت السليم من جدة ومنع ما عداه من المحتمل فساده وإضراره بالصحة العامة.

(٣) نظام منع الاتجار بالمواد السامة والمخدرة مثل الأفيون والحشيش وغيرهما من المخدرات المعروفة التي أشار إليها النظام، وهو يقع في ٣٢ مادة، وفيه تفصيل خاص بالعقوبات التي تنزل بالمخالفين، وملحق به تعليمات في المواد الكحولية يشتمل على ستة مواد، وهو نظام مفيد للأغراض المتقدمة.

(٤) نظام الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، وهو نظام جامع يقع في ثلاثين مادة.

وألحق به بيان عن الأمراض المعدية التي يجب الوقاية منها، وقد توسع هذا النظام في إلزام الاحتياطات الصحية وطرق الوقاية منها وما إلى ذلك من الشئون المتصلة بهذا المعنى.

(٥) نظام تدريب القابلات وبرنامج تعليمهن، وقد صدر الأمر السامي رقم ٧٢٥٥ بتاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ هـ باعتماده والعمل به، وقد حدد هذا النظام الواجبات المترتبة في حالات الولادة وأعمال القابلات والدايات، وألحق به برنامج التعليم للدايات يقع في ٣٥ مادة.

(٦) نظام بشأن الأطباء والصيدلة ومن سواهم من الموظفين الصحيين المستوصفات والأدوية التابعة للحكومات الأجنبية والملحق منها بالبعثات السياسية أو القنصلية، أو التي ترد مؤقتاً في موسم الحج، وقد صدر الأمر السامي بالموافقة على هذا النظام والعمل به برقم ٣٧٨٦ بتاريخ ٤/٧/١٣٥٤، وهو يقع في أربعة فصول وتسعة عشر مادة.

(٧) قانون تعاطي الصيدلة، وقد صدر الأمر السامي بالموافقة عليه والعمل به برقم ١٨/١/٥٧ وبتاريخ ١٣٥٤/٧/٣٠ وهو يقع في ٥٦ مادة.

(٨) قانون ممارسة الطب في المملكة العربية السعودية، وقد صدر الأمر السامي بالموافقة عليه والعمل به برقم ١٩/١/٥٧ بتاريخ ١٣٥٤/٧/٣٠ هجرية وهو يقع في ٢١مادة.

(٩) نظام التطعيم ضد الجُدَري.

(١٠) نظام مصلحة الصحة والإسعاف.

(١١) نظام مصلحة الصحة والإسعاف المستشفيات بالمملكة العربية السعودية.

(١٢) تحديد درجة الرؤية للسائقين.

ويوجد غير هذه الأنظمة التي ذكرناها أنظمة أخرى تحت الدرس والتمحيص تمهيداً لإصدارها، وهي نظام العطارين، ونظام أهل الحرف، ونظام بيوت الحجَّاج، وغيرها. وهي وشيكة الإتمام والإصدار.

هذه المجموعة من الأنظمة الصحية هي التي تدار بمقتضاها الإدارة الصحية في جميع بلاد المملكة العربية السعودية، وهي بحالتها هذه وما بها من نقص واضح في جميع نواحي التنظيم للصحة العامة، فجريدتهم تشيد بذكرها وتعتمد أنها بلغت الدرجة العليا في الإدارة الصحية، لدرجة أنها تطالب برفع الرقابة الصحية عن بلادها.

هذه الأنظمة الصحية هي كل ما جاءت به ووضعته الحكومة الحالية خلال اثني عشر عاماً، ويقوم بتنفيذها والإشراف عليها طبيب واحد وهو الدكتور محمود حمدي بك، ويساعده في هذا العمل طبيب واحد أيضاً هو الدكتور أديب الحبال.

المستشفيات ببلاد المملكة العربية السعودية:

المستشفيات العمومية في هذه البلاد تسمى (الصحية) وهو [كذا!] موجودة

في جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأما الرياض فموجود بها مستشفى خاص لجلالة الملك وعائلته وبها مستوصف للعامة. أما مستشفى جدة فيديرها الدكتور أكرم شومان ويساعده في العمل الدكتور إبراهيم أدهم الذي يقوم أيضاً بأعمال صحة جدة، وكلاهما سوري الأصل. ويقوم بأعمال الأجزاخانة عبدالمجيد عطية أفندي وهو مصري الجنسية وأجزاجى قانوني، ويوجد بهذه المستشفى قابلة مصرية اسمها ثروت محمد. أما مستشفى مكة فبها جهاز لأشعة رونتجن وللعلاج بالكهرباء، ويقوم بهذا العمل الدكتور محمد الخاشقجي، ويقوم بأعمال الجراحة بها الدكتور أحمد الطباع، ولأمراض النساء والولادة الدكتور بشير الرومي، ولأمراض العيون الدكتور محمد الشواف، والكل سوريون، وبها طبيب مصري واحد وهو الدكتور حسني الطاهر وهو المختص بأمراض الأطفال، ويساعد في أعمال المستشفى عند اللزوم الدكتور أديب الحبال. ويوجد بهذه [كذا!] المستشفى قابلة مصرية اسمها روحية محمد، والدكتورة كوكب حفني ناصف التي عادت من الرياض. ويوجد بها للقيام بأعمال الأجزاخانة مساعد صيدلي اسمه محمد بخش وهو حجازي الأصل. أما المدينة المنورة فيدير مستشفاها الدكتور فؤاد عادل محسن، ويساعده الدكتور فؤاد محروس، وكلاهما سوري. ويقوم بأعمال الأجزاخانة فيها فوزي الصفدي وهو صيدلي قانوني، وله مساعد صيدلي وكذلك بمستشفى مكة.

المراكز الصحية والمستوصفات:

في النصف الأول من شهر يناير سنة ١٩٣٨ افتتح مستوصف أبها وعين له الدكتور فؤاد محروس، والقنفدة وعين له الدكتور محمد أفندي علام الذي استقال في أواخر شهر نوفمبر من نفس السنة، وكذلك افتتح بجيزان وعين له الدكتور عبدالعظيم الأتافي، ويوجد بينبع مستوصف به الدكتور أنور هاشم، وبالوجه مستوصف به الدكتور عبد الحميد، وكلاهما يقوم بأعمال الكورنتينة، وبحايل مستوصف به الدكتور توفيق قصباني ومعه معاون صيدلي.

أما نواحي بحرة ورابغ والمسيجيد فبها مراكز صحية ويقوم بالعمل في كل

منها مأمور صحي، أما ناحية الطائف وهي مصيف الحكومة والأهالي فبها مستشفى يقوم بالعمل فيها الدكتور خيري الحباني وهو سوري، ومعه مساعد صيدلي يساعده طبيب ينتدب وقت الصيف، ويوجد بالرياض الدكتور رشاد فرعون خاص لأعمال الأشعة.

أما الطبيب الخاص لجلالة الملك عبد العزيز فاسمه مدحت شيخ الأرض وهو سوري، ويوجد بنجران طبيب مصري اسمه فريد أفندي محمد السبكي ألحق بوظيفته في شهر مايو سنة ١٩٣٨ ولا يزال موجوداً. ويوجد بناحية العريش مركز للكورنتينة يقوم بأعمالها طبيب ينتدب من المدينة المنورة أثناء موسم الحج.

الأطباء السيارة :

يوجد الآن ببلاد المملكة العربية السعودية وظيفة طبيب سيار يقوم بسيارة مجهزة بالأدوية والأجهزة الطبية ومعه مساعد صيدلي، لعلاج أهل البادية والبلاد التي ليس بها مستشفى أو مستوصف. الأولى من هذه الوظيفة تعين لها الدكتور فؤاد أبو غزالة ومعه أنور بصري مساعد صيدلي، وصالح جعفر المأمور الصحي، والثانية تعين لها الدكتور الغنتابي في يناير سنة ١٩٣٨ .

المعامل البكترويولوجية والكيماوية :

لا يوجد ببلاد المملكة العربية السعودية معمل واحد للتحليل البكتريولوجي أو الكيميائي، وقد سبق لهذه الحكومة أن استخدمت أخصائي هولندي اسمه مندرهوج، ولكنه استقال من خدمتها لعدم إجابة ما كان يطلبه من مستلزمات العمل. وقد أرسلت الحكومة في بعثة لها إلى باريس أحد موظفيها للتخصص في البكتريولوجية وهو الأجزاجي نعمان، ولا يزال بها للآن حتى يتم تخصصه فالبلاد الآن خالية من أخصائي تحليل بكتريولوجي أو كيميائي.

نظام قيد المواليد والوفيات :

لا يوجد ببلاد المملكة العربية السعودية مكاتب للصحة بالمعنى المعروف لدينا، ولا يوجد بها أي نظام لقيد المواليد؛ لذلك ترى كل إحصاء لهم خلو

خلواً تاماً لأي أسرة إلى المواليد، وإذا كان لأهل البادية عذر لعدم قيد أبنائهم فليس لأهل المدن أي عذر في عدم قيد مواليدهم، وإذا أهمل القيد بواسطة الدايات فواجب على القابلات التبليغ عن كل مولود تقمن بولادته، ولكن الإهمال شامل لكل من الإدارة الصحية التي لم تعطي [كذا!] أية عناية لهذا الأمر فأهملته القابلات والدايات، وأصبح لا يقيد بدفاتر المواليد إلا مواليد الأجانب ومن يريد من أهل البلاد برغبته وغير ملزم. أما قيد الوفيات فمنتظم بالبلاد التي بها مستشفى أو مركز صحي، وأما البادية فلا يعرف عنها شيء، ولا يكشف عن كل متوفي بل يكتفي الطبيب في أكثر الأحوال بمن يثبت شخصية المتوفي من أقارب أو شيخ الحارة ويسهل مأمورية الطبيب الصحي إذا وجدت شهادة طبية من أحد الأطباء المعالجين للحالة.

الأمراض الوبائية ومقاومتها:

من وصفي السابق للهيئة الطبية المشرفة على الشئون الصحية في هذه البلاد يتضح أنه لا يوجد سوى طبيب واحد يشرف الإشراف كله على المسائل الصحية بكافة أنواعها وهو حضرة الدكتور محمود بك حمدي، فلا يوجد قسم خاص للأوبئة ولا توجد [كذا!] مستشفى واحد للحميات، ولا معزل صحي سوى الجزيرة التابعة للكورنتينات وهي من عهد حكم الأتراك، ولا يعزل فيها إلا من كان به مرض معدي بإحدى البواخر القادمة لميناء جدة، أما من مرض بأي مرض وبائي من الجمهور فالمستشفيات هي مكان للعزل، كما هو حاصل الآن من وجود حالة جُدَري بمستشفى جدة. هذا من أمر مكان العزل، أما من جهة التأكد من التشخيص بكتريولوجيًّا فيكفي أن أنوه بعدم وجود بكتريولوجي واحد في جميع المملكة العربية السعودية للآن، وقد مضى موسم الحج هذا العام بدون وجود بكتريولوجي، وقد علمت أن الحكومة المحلية قد أرسلت أحد موظفيها في صيدلية مستشفى مكة واسمه نعمان إلى باريس للتخصص في هذا الفرع؛ لذلك كل التشخصيات التي تعطى للأمراء غير مبنية على أساس بكتريولوجي بل إكلينيكياً وإني أترك للأطباء قيمة هذا التشخيص إذا ما عمل بمعرفة معاون للصحة متخرج من هذه البلاد. أما عن الإجراءات الأخرى التي

تتخذ في هذه الظروف من تطهير ومراقبة وتطعيم فالقوم هناك عملهم محدود وفي دائرة ضيقة جداً. أما التطهير فلا يوجد من يقوم به؛ إذ لا يوجد سوى مبخر واحد في الميزانية ومركزه المدينة، المنورة ولا توجد مباخر ثابتة أو متنقلة أو ملحقة بأي مستشفى. أما المراقبة فغير معمول بها على الوجه المعروف صحياً، وأما التطعيم فمتبع في حالات الجُدَري وقد علمت أن المادة الجُدَرية التي يستعملونها يستوردونها من فرنسا وسويسرا وعند السرعة، أي في حالة الاحتياج السريع يطلبونها من مصر. وقد قال لي طبيب المستشفى: أنه يحضره محلياً في بعض الأوقات. أما أنواع الفاكسين الأخرى فغير مستعملة، فلم أسمع من أي طبيب أنه استعمل فاكسين رأيمون للدفتيريا بحجة أنها نادرة الحصول.

أما تحضيرهم لأي مشروع بقصد مقاومة مرض طارئ أو مرض ينتظر وقوعه فمعدومة، وأن بلاد كبلاد الحجاز يؤمها سنوياً ما يقرب من خمسين ألف شخص من جميع بلاد العالم الإسلامي ومهددة بوباء الكوليرا في أي وقت من أوقات السنة وتكون مراكزها الصحية خالية من تحضير مشروع للكوليرا لا يركن الإنسان إلى هيئتها الصحية في مقاومة أي وباء يحصل بها، ولولا أن الله قد خص هذه البلاد بطبيعة وشمس محرقة لهلكتها الأوبئة؛ لفقرها وعدم وجود سبل المقاومة بها. أما عن الأمراض المعدية واحتسابها بمعرفة الإدارة الصحية فيظهر لي أن القوم يخشون تقرير الحقيقة، ويحبون دائماً إظهار البلاد خالية خلواً تاماً من الأمراض الوبائية؛ ولذلك تراهم لا يعتبرون الملاريا مرضاً من الأمراض المعدية مع انتشارها بين كل الطبقات وبكل أنواعها، وهي المضعفة للكثير من الرجال والنساء والأطفال أيضاً. ومع ذلك لا يعيرونها التفاتًا وأهملوا إحصائها [كذا!] ولم يتخذوا شيئًا لمقاومتها. كذلك مرض السل قد أسقطوه من عداد الأمراض المعدية، وأضافوه إلى الأمراض العادية في إحصائهم الصحي. أما الأمراض الأكثر انتشاراً والأكثر ذكراً في الأسبوعية فهو مرض الزحار في جميع البلاد، ويليه السعال الديكي بجدة، وحمى النفاس بمكة.

أما التيفود فأكثر ظهور حالاته بالمدينة المنورة وفي باقي البلاد تظهر حالات إفرادية، وأما التيفوس فلم أجد حالة واحدة بين إحصاء صحي لمدة سنة كاملة،

وقد لاحظت أن أكثر الأهالي الذين كشفت عليهم بما في ذلك النساء والأطفال من حضر منهم بالعيادة أو بمنازلهم أنهم خاليين [كذا!] من القمل على قلة استعمالهم للماء وفقرهم، ويظهر أن الفضل يرجع في ذلك إلى شدة حرارة الشمس في هذه البلاد. وأما الأمراض الأخرى المعدية التي تذكر في إحصائهم فهي الحصبة والجزام والالتهاب النكفي والجُدَري الكاذب والجُدَري إذا وجد والإنلفونزا والدنج ويذكرونه بالضنك، أما الحمرة فلم أجدها مذكورة في إحصائهم، وقد رأيت حالتين أحدهما في بالغ بوجهه والأخرى في طفل حديث الولادة حول السرة، أما الطاعون والكوليرا والجمرة الخبيثة والالتهاب السحائي والتيتانوس والدفتريا فغير مثبوتة في أي إحصاء لهم، ولم أسمع من الأطباء الموجودين سواء كانوا موظفين أو أجانب أنهم وجدوا حالة من هذه الحالات طول مدة إقامتهم التي أقصاها ثلاثة سنوات بجدة ومكة وينبع والطائف وتسعة سنوات بالمدينة المنورة.

سبق لي أن ذكرت أن أكثر الأمراض انتشاراً على ضوء إحصائهم هو مرض الزحار، ونظرة إلى الإحصاء الآتي يستنتج منها أن هذا المرض يشغل أكثر من ثلاثة أخماس الأمراض المعدية مجتمعة، ففي النصف الأخير من سنة ١٩٣٨ وجدت أن جميع الأمراض المعدية عددها ١١٧٥، من هذا العدد ٩٨٣ حالة بالزحار، و٦٧ بالسعال الديكي، و٦٢ بالتيفود، و٣١ لحمى النفاس، و٧ بالجزام، و٤ بالغدة النكفية وحالة ضنك وأخرى إنلفونزا وأخرى نطاق.

ذكرت فيما سبق أن هذه البلاد خالية من مستشفى للحميات ومن المعازل الصحية، ولكن يوجد في عرض البحر جزيرة تحت اختصاص الكورنتينا لعزل المرضى من البواخر القادمة من الخارج، وهذه الجزيرة تسمى بجزيرة أبو سعد، وبها مبخرة ومباني قائمة من زمن حكم الأتراك لهذه البلاد، ويبعد عنها جزيرتان أصغر مساحة منها، بها مباني فقط تستعمل إذا ما كثر عدد المعزولين بالأولى، وبينهما وبين الأولى نصف كيلو متر تقريباً، والكل يقع في الجهة الجنوبية لميناء جدة، وعلى بعد خمسة كيلو مترات منها والوصول إليها باللنش أو المراكب وما عدا ذلك فالعزل بالمستشفيات، وقد نظرت اليوم حالة جُدَري كاذب بمستشفى

جدة، وكنت أظن أنها حالة الجُدَري المذكورة في إحصائهم الأسبوعي المنتهي ٢٤ مارس، ولكن علمت من حضرة طبيب المستشفى الدكتور أكرم شومان بأن حالة الجُدَري معزولة في منزل سيدها إذ هي جارية في منزل الشيخ يوسف زينل وهو من كبار القوم في البلاد العربية. فإذا كانت هذه البلاد خالية من الأمراض الوبائية بالنسبة لغيرها من البلاد الأكثر تمديناً وحضارة وعلماً وثروة فليس الفضل في ذلك يرجع إلى حسن إدارتها الصحية وابتكارها لطرق الوقاية، وقد وصفت ما هم عليه من عجز وعدم المقدرة على مقاومة أي وباء؛ لذا الفضل يرجع إلى الطبيعة التي كست هذه البلاد حلة ووقتها شر الأوبئة، وهذه نعمة من نعم الله على هذه البلاد المقدسة التي بها البيت العتيق وقبر نبيه عليه السلام.

المحلات المضرة بالصحة والمقلقة للراحة والخطرة:

إن هذه المحلات لما لها من الأهمية العظمى والتأثير البعيد المدى في صحة الجمهور قد شملتها جميع الهيئات الصحية المشمولة بعناية خاصة وخصصت لها إدارات للإشراف عليها، أما في هذه البلاد فنذكر مع شديد الأسف بأن ليس لها أي نصيب من العناية، لا من رجال الصحة ولا من هيئة بها اختصاصين بأمور هذه المحال، فلا تشريع ولا قانون نافذ المفعول؛ ولذلك تجد هذه المحلات بدرجة واحدة على السواء، فمحلات المياه الغازية والمخابز وعمل الفطاير ومعاصر الزيوت وحلقات الأسماك تتساوى في الأهمية مع محل للبقالة أو الجزارة أو لبيع الخضروات، فلا قسم أول ولا قسم ثالث، والكل يمر عليه رجل من عمال البلدية يرافقه عامل من عمال الصحة ويقرر كل منهما ما يراه بخصوص هذه المحلات، على قدر ما عنده من المعلومات الصحية بشأنها. ولقد كان لطبيب الصحة حق التفتيش عليها وإرشاد أصحابها بما يراه ناقصاً من الاشتراطات الصحية وكانت البلدية تعطي لطبيب الصحة مكافأة شهرية نظير ذلك ثلاثة جنيهات، فلما قطعت البلدية هذه المكافأة أهمل الأطباء أمر هذا التفتيش، وأخذوا يرسلون أحد عمالهم للاشتراك مع مندوب البلدية، فأصبح الأمر بيد هؤلاء العمال الجهلة. هذا من أمر التشريع والتقسيم أما عن نوع المحلات الموجودة فيوجد بجدة محل واحد للمياه الغازية ومعصرة للزيوت

وجملة مخابز، وكثير من محلات للبقالة والجزارة وبيع الخضروات والفاكهة وحلقات الأسماك، وكثير من محلات الأكل والطعمية وعمل الفطائر وبيع الخبز، ووجدت بجدة معصرة للزيوت ومصبغة، ومثل هذه المحلات موجودة بمكة المكرمة وبها أيضاً محلات لحرق الطوب وعمل الفخار وبها معمل للثلج. وقد علمت من طبيب الصحة الدكتور أكرم شومان أنه متبع هنا نظام الكشف على العمال أصحاب هذه الحرف وتطعيمهم ضد الجُدَري، وكذلك مع جميع الخدم قبل التحاقهم بأي خدمة. أما محلات الصناعات الكبيرة فغير موجودة بهذه البلاد، فلا يوجد بها محلات لحفظ اللحوم ولا مستودعات لحفظ الجلود الطرية أو الجافة ولا مدابغ، مع وجود المواد الخام اللازمة والكافية لإيجاد مثل هذه المحال. أما محلات الصناعات الأخرى التي لا وجود لموادها الخام بهذه البلاد فلا أثر لها، فلا توجد محالج للقطن، ولا مضارب للأرز، ولا محلات للغزل أو النسيج للكتان أو القطن أو الحرير، أو محلات لعصير القصب أو تكرير السكر، ولا معامل للزبدة أو المسلى الطبيعي أو الصناعي، ولا معامل للجبنة، ولا يوجد بها محلات تدار بمحركات ميكانيكية مثل معامل الطباشير أو الأسمنت أوالزهرة، ولا محلات لصنع المنتجات الكحولية مثل محلات عمل البيرة ومعامل البوظة والخل. وجميع المحلات الموجودة بمدن هذه البلاد محصورة في جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة التي يقيم بها أكثر الحجَّاج ويقصدونها للزيارة، وهذه المحلات أكثرها مبني بالحجارة وقليل منها مبني بالخشب، وقد دخلت كثيراً منها فوجدت محلات الأكل وشي اللحوم وعمل الفطائر والمخابز والمعاصر خالية من موارد للمياه ومن طرق الصريف، وقد رأيت أن المياه التي تستعمل في خبز الدقيق بالمخابز توضع في برميل من الصاج القذر وتغطى أو لا تغطى بقطعة من الخشب تكفي لنصف أو ثلث فوهة البرميل. وقد قال لي الدكتور إبراهيم أدهم الذي كان قائماً بأعمال الصحة في جدة أنه كانت تحفر حفرات بداخل المخابز والناضحة منها بملحها يستعملونه في عمل الخبز، فأبطلها وألزمهم بإيجاد هذه البراميل، وكل المخابز أرضيتها عادية، والخشب المستعمل في الوقود يرمى في قطعة غير مسقوفة ومتصلة

بفتحات المحل، ولا توجد بها محلات خاصة لحفظ الدقيق الذي يوضع بجوالاته في الطرقات، أما المناخل فلا وجود لها. أما محلات [كذا!] فأكثرها مرتفعة عن الأرض والسوائل تحفظ في أواني من الأليومنيوم، أما محلات الجزارة فحقيرة، فهي عبارة عن قوائم من البناء لا سقف لها ولا وجهة من الخشب كباب المحل، وليس بها أي شرط من الشروط الصحية، ولا يطلب من أصحاب هذه المحلات إلا وضع قطعة من الشاش الأحمر أو الأبيض على اللحوم لتغطيتها من الأتربة والذباب خاصة فإنه موجود بكثرة خصوصاً بجدة، وقد علمت أنه يوجد بمكة طبيب للبلدية وهو الدكتور علي محمد الشواف الطبيب الأخصائي لأمراض العيون بالصحية ويتقاضى من البلدية خمسة جنيهات نظير قيامه بالأعمال الخاصة بالصحة العامة، وكثيراً ما يختلف في الرأي الفني مع حضرة الطبيب البيطري المختص بالمرور على محلات الجزارة والمأكولات، ولمناسبة وظيفة طبيب البلدية أذكر هنا اختصاصه فقد ورد بالأمر السامي رقم ٨٧٢٣ بتاريخ ١٣٥٧/٧/٢٠ ما يأتي:

٠٤٨ يرشح طبيب البلدية من قبل رئيسها وموافقة هيئتها ويعين بأمر سامي [كذا!].

٠٤٩ يشترط أن يكون الطبيب المذكور مرخصاً له بالعمل في المملكة من إدارة الصحة العامة.

وظائف الطبيب:

(أ) تطبيق التعليمات الصحية المعتمدة في المملكة.

(ب) القيام بمراقبة الحالة الصحية في البلدة وأسواقها.

(ج) الرقابة على المسلخة وعدم الترخيص بذبح الحيوانات المريضة والهزيلة.

(د) معاينة أرباب المهنة وموظفي الدوائر ومن يراجعه من الأهليين، وتعيين أوقات خاصة لذلك بالدائرة.

(هـ) وضع التقارير اللازمة من أعماله أسبوعياً ورفعها إلى الرئيس.

(و) القيام بأعماله المنصوص عنها في هذا النظام، وإشعار مرجعه عن كل من يخالف التعليمات الصحية.

(ز) العناية التامة بالمأكولات والمشروبات ومعاينتها وهي التي تعرض في الأسواق، وإتلاف ما كان منها مضراً بالصحة العامة بواسطة البلدية.

٥١ ليس للطبيب أن يغادر مقر عمله في الأوقات الرسمية إلا فيما يتعلق بأداء واجباته.

هذه هي وظائف طبيب البلدية الرسمية المدونة والتي يقوم بتنفيذها الآن في مكة المكرمة - وهي عاصمة الحجاز والموجود بها أكبر عدد من المحلات المضرة بالصحة على اختلاف أنواعها - الدكتور علي محمد الشواف، وهو الطبيب الأخصائي في أمراض العيون، ويقوم بتنفيذ قوانين الصحة العامة بهذه العاصمة، وهي محط جميع الحجّاج المسلمين وعدد سكانها في الأيام العادية يزيد عن خمسين ألف نسمة بينهم خمسة آلاف جاوي مقيم بجوار الحرم المكي؛ لذلك لا ترى أي محل من هذه المحلات مستوفياً للشروط الصحية وأحسنها استيفاء هي محلات البقالة.

طريقة الترخيص للمحلات بالإدارة:

إدارة البلدية هنا هي الإدارة المختصة بالترخيص وهي المرجع الأخير في كل ما يتعلق بالشئون الخاصة بالمحلات، ويوجد هنا لكل طائفة من الطوائف شيخ معترف به لدى السلطات المحلية وله مركزه بين أهل الطائفة، فالبقالين والجزارين والخبازين لهم رئيس وهو الشيخ، فإذا أراد أحد أن يفتح له محلاً قدم طلباً للبلدية مصحوباً بالشيخ المختص، وبعد قيد الطلب بالبلدية يسمح له بفتح المحل مهما كان نوعه، فلا رسومات ولا مسافات ولا اشتراطات، وكل ما يطلب منه أن يرش محله بالجير، ولا توجد قيود خاصة بدورة المياه ولا طريقة التصريف، فجميع المحلات خالية منها، ولذلك لا توجد أي صعوبة في

الترخيص ولا يمضي وقت طويل على أن يفتح الطالب محله بعد تقديم طلبه بضمان رئيس طائفته.

العقوبات الخاصة بالمحلات وطريقة تنفيذها:

لا توجد في هذه البلاد محاكم أهلية بالمعنى المعروف بمصر، فلا يحرر محضر ولا إعلان بعده ولا تحديد لجلسات متعددة ولا محام للدفاع ولا استئناف بعد الحكم، ولا شيء من هذه الخطوات التي فيها ضمان لمصلحة الطالب وإن كانت مملة، ولكن الطريقة المتبعة هي أن يمر الطبيب البيطري مثلاً على محلات الجزارة ووجد مخالفة كتعريض اللحوم بدون غطاء فيكتب ورقة بها اسم المخالف وصناعته ويرسلها مع أحد رجاله إلى البلدية لتحصيل الغرامة التي يحددها، ومقدارها في أكثر الأحوال نصف ريال سعودي أي أربعة قروش مصرية، والبلدية من جانبها ترسل في طلب الرجل وتحصل منه المبلغ في وقته، وإذا لم يكن لديه يحجز إلى أن يسدد. أما الحالات التي تبنى على عدم تنفيذ ما يشير به الطبيب أو مندوب البلدية بخصوص اشتراطات صحية خاصة بمحل ما ولم يرعوي [كذا!] صاحبه بدفع غرامة فتطلب البلدية من إدارة الشرطة غلق المحل لمدة أسبوع ويتم التنفيذ، ويفتح إذا تعهد صاحب المحل بضمان شيخ الطائفة بإتمام ما هو مطلوب منه. وتوجد وظيفة ضابط صحي للقيام بأعمال التفتيش على هذه المحلات.

المأكولات وجوهرها:

ليس لهذه البلاد حاصلات زراعية خاصة تكفي لمؤونة أهلها، فالمنتج منها محصور في أنواع من الخضار والفاكهة حول الطائف وينبع النخل ووادي فاطمة بالقرب من جدة، وكذلك بالمدينة المنورة، وفي موسم الأمطار يزرع القمح والشعير، ومع كل الظروف الحسنة فالناتج لا يكفي السكان الأصليين فما بالك بالعدد الذي يرد على هذه البلاد في موسم الحج؛ لذلك يعولون [كذا!] القوم هنا على ما يستوردونه من الخارج وخصوصاً الدقيق، فالنوع الموجود منه في السوق وفي كل المخابز هو من النوع الهندي، وبما أنه لا يوجد نوع آخر من

الدقيق أقل ثمناً منه أو أقل درجة منه في الجودة فلهذه الأسباب يظل الدقيق مستعملاً في المخابز أو يباع للمنازل بدون غش، وكذلك لأنواع البقالة فكلها من الخارج ولا يتسرب إليها الغش، أما السمك ويسمونه بالحوت وكذلك الفاكهة والخضروات فلا يتورع باعتها من أن يعطوا المشتري ما هو تالف إذا لم ينتبه إليها، ولم أسمع بطرق أخرى لغش المأكولات مثل غش الفلفل الأحمر أو الزيوت أو السكر الناعم أو النشاء أو غيرها من المأكولات الأخرى .

اللبـــن :

أما اللبن فالذي يباع منه بقري أو ماعز، ولا يوجد النوع الجاموسي، وهذا اللبن المباع عرضة للغش، فقد قال لي حضرة الدكتور محمد أفندي جلال الدين الطبيب البيطري الوحيد بالمملكة العربية السعودية وهو مصري الجنسية أنه ضبط كثيراً من البائعين بلبن مغشوش بإضافة الماء إليه.

المساكن ودورات المياه :

إن المساكن في هذه البلاد تبنى بالمادة التي يتحصل عليها أهل كل بلدة بسهولة، ففي جدة والبلاد الساحلية تكثر مادة البناء من قوالب الطوب المصنوعة من الطين المستخرج من قاع البحر وأكثره من الرمل، وطول القالب ٤٠ سنتيمتر في ارتفاع ١٨ سنتيمتر تقريباً. أما في مكة المكرمة والبلاد الداخلية الأخرى والقريبة من الجبال فقوام المساكن هي الحجارة وأصنافها كثيرة وخصوصاً مكة فهي محاطة كلها بالجبال وكثير من مساكنها مبنية عليها، أما الطوب الأحمر فقليل استعماله إلا في المباني الحديثة ويستحضر أكثره من الخارج وإن كان يوجد بعض منه الآن في مكة، وقد أدخل الآن الأسمنت المسلح في كل المباني الحديثة كفندق بنك مصر بجدة ومكة، وكذلك البنك الهولندي الذي تم بناؤه الشهر الماضي بجدة، أما المباني القديمة فبالجير والرمل. أما من الوجهة الهندسية فلا يوجد شكل هندسي لأي مسكن قديم وهي الأكثرية، والكل حافظ للشكل التركي القديم ذات المشربيات والخرجات الكثيرة، وقلما تجد منزلاً ذو طابق واحد، بل أغلبها له أربعة وخمسة أدوار وستة في بعضها، وكل طابق به

سكنان أو ثلاثة مساكن، ويظهر أن السبب المباشر لذلك هو أيجاد أكبر عدد من الغرف لينتفع بقيمة إيجارها خلال مدة مواسم الحج، ولذلك تجد الإيجار مرتفع [كذا!] جداً. بالنسبة لشكل المنزل؛ لأن المستأجر يستطيع أن يستعيض بعضاً مما دفع في موسم الحج، أما دورات المياه بها فسيئة للغاية؛ إذ لا يوجد بمراحيضها أحواض قذف إلا بمساكن المفوضيات بجدة والفنادق الحديثة وقليل من مساكن كبار الدولة، ولهذا السبب إذا ما دخلت أي منزل من المنازل التي ينزل بها الحجّاج بمكة أو المدينة أو جدة فإنك تشم الرائحة الكريهة التي تنبعث من المراحيض، وأكثر أبوابها لا تصل السقف، فهي على ما هي عليه من العيوب على اتصال مباش بداخل المنزل. أما خزانات هذه المراحيض فهي عبارة عن حفرة في الأرض ولها غطاء من الحجر وموضعها من المنزل بجوار الحائط من الخارج، وليس للخزانات مواسير للتهوية في أكثر المنازل، ويتصل بهذه الخزانات من الداخل في أكثر البيوت بالوعات بحوض المنزل تحمل مياه الغسيل والمياه المستعملة في غسيل الموتى، وقد رأيت بجدة في بعض المنازل اتصال خارجي من أعلى المساكن إلى خزانات المراحيض بواسطة مجرى مكشوفة في الحائط الخارجي، أما عن الضوء والتهوية فتعتبر كافية لتعدد الفتحات، أما عن مياه الشرب بالمنازل فهي على الطريقة القديمة في تخزينها، ففي كل منها تجد الأزيار والأواني الفخار كالزلع والبعض تجد بها براميل من الصاج أو الصفائح ولا تجد مواسير المياه إلا بقليل منها كمنازل سكن المفوضيات أو الفنادق و البيوت الحديثة وهذه قليلة جداً، أما باقي مواد البناء فيستحضرونها من الخارج، فالخشب المستعمل للأسقف والأبواب والشبابيك هو من النوع الجيد الذي يحتمل حرارة الجو ويصدر لجزيرة العرب من جزر جاوة، أما أرضية المنازل فتارة تجدها من البلاط الأبيض من النوع المعصراوي، وقليل منها يوجد بها البلاط الأسمنت التي يستوردونه من بورسودان، وأكثر الغرف أرضيتها من الأسمنت المخلوط بالرمل أما سلالم المنزل فأكثرها بالبناء وقليل منها بالدرج المعروف، وأما وضعها فمتعب جداً للساكن لأنها عِلاوة على أنها ضيقة فارتفاعها نحو أربعين سنتيمتر وفي هذا من

التعب للساكن في الطابق العلوي ما لا يخفى على القارئ.

القمامة والمواد البرازية وكيفية التخلص منها :

يوجد بكل من بلديات جدة ومكة عمال مختصون لجمع القمامة من صناديق خصيصة لها وموزعة في كثير من الشوارع والحارات، وهي عبارة عن أسطوانة لا غطاء لها ولكن بها فتحة مربعة بإحدى الجوانب لأخذ الزبالة منها، وهذه الاسطوانة مثبتة في الأرض في إحدى أركان الشارع أو الحارة وقطرها يقرب من المتر. وتجمع القمامة بواسطة عمال البلدية في عربات خاصة عبارة عن صندوق من الخشب ٢×١ متر تقريباً وارتفاعه ثمانين سنتيمتر، وبعد جمعها ينقلها العمال خارج البلد بجوار البحر بجدة ناحية الهنداوية وهو أفقر حي خارج سور جدة، وهناك تحرق بعض الاوقات أو ترمى بدون ترتيب لها، وهذه الجهة تقع في جنوب جدة أما في مكة فيتخلصون منها بنفس الطريقة في ناحية المسفلة وهي أفقر حي بمكة المكرمة.

أما المواد البرازية فنظراً إلى أن الأراضي كلها رملية ومرتفعة عن سطح البحر خصوصاً في مكة فمحتويات خزاناتها غير سائلة بل تكاد تكون الجامدة، ولذلك لا تجد مرحاضاً خزانه فائض عن سطح الأرض، وعندما يمتلأ [كذا!] الخزان يأتي عمال مختصين [كذا!] بنقله فيحضرون الكافي من الرمال ويخلطوه [كذا!] بمحتويات الخزانات ويحملوه [كذا!] بعربات خاصة ويدفنوه [كذا!] في حفرة بعيدة عن البلد، وإذا ما امتلأت هذه الحفرة انتخبوا غيرها، ويوجد بجدة شخص اسمه محمد شمعون مختص بهذا العمل وهو حبشي الأصل.

المجـــاري :

يتكلمون كثيراً عن المجاري في هذه البلاد، وحقيقة الأمر أنه يوجد في جدة مجرى مبني بالبناء وآخر مماثل له على جانبي الشارع الذي يبدأ من باب النافعة ويمر أمام الصيدلية السورية ملك سعيد تمر وتنتهي بتقاطعهما مع شارع قابل، وهذان المجريان قديما العهد ومبنيان خصيصاً لحمل ماء الأمطار وقت السيل، وتنتهيان بأن تصبا في البحر عند الجمرك، وليس لخزانات المراحيض

أي اتصال بهما. أما في المجرى الثالث ويعتبر خصوصي فهو الذي يصب في البحر بالقرب من إدارة الشرطة الآن وفي نهاية الجزء البحري من شارع المفوضيات، وهو يحمل المتخلفات من دورات مياه منازل بناجة التي يسكن بها الآن وزير إيطاليا المفوض والمفوضية الإيطالية وكان إحداها سكناً قديماً للمفوضية المصرية، وطول هذه الماسورة نحو مائة متر، وطول المجرى المبني المار بباب النافعة لايزيد عن مائتي متر. هذا كل مايختص بالمجاري بجدة، أما في مكة المكرمة فيوجد مجريان رئيسيان وكلاهما مبني بالبناء كالنفق، أحدهما مهدم وغير مستعمل والآخر وهو العمومي فيبدأ من الشارع الرئيسي ماراً أمام الحرم المكي والتكية المصرية والحميدية وهي دار الحكم وينتهي إلى المسفلة وهي أحقر حي في مكة تقع في الجهة الجنوبية منها، ويسمون نهايتها بير باخور، وهنا تتخذ المياه أي اتجاه في أرض فضاء. وقد رأيت هناك مساكن التكارنة وبعض الجاويين مصنوعة من القش والصفيح، ورأيت أيضاً مضارب الطوب والفخار وقد بدأ بعض الأشخاص في استعمال هذه المياه المتخلفة في ري بعض الأراضي لزرعها خضروات وأشجار. هذه القناة المستعملة كنوع من المجاري قد بنيت خصيصاً لحمل ماء الأمطار وصيانة الحرم المكي من إفاضة السيول؛ لأن الأرض في مكة منخفضة من جهة منى بنسبة متر في كل ماية متر، فالانحدار عظيم من محل الحرم المكي إلى المسفلة نهاية هذه المجرى ويتصل بها على جانبي الشارع جميع المنازل الواقعة عليه، والاتصال يعمل بحفر مجرى توصل خزان المرحاض بالمجرى الأصلية، ويوجد لهذه المجرى فتحات للتهوية والإصلاح، وهذه المجرى تعرف عندهم باسم (الديل). هذه هي كل المجاري الموجودة بجزيرة العرب وباقي البلاد خالية منها .

المساجد ودورات المياه بها :

يوجد بمكة المكرمة الحرم المكي وهو خلو من دورة للمياه إذا استثنينا طريقة الوضوء من بئر زمزم، وبالقرب من الحرم المكي وإلى شمال التكية المصرية بمكة توجد دورة مياه كاملة بحنفيات ومراحيض، وفي داخل التكية المصرية حنفيات للوضوء وهي أمام الحرم المكي، وتوجد بمكة بعض زوايا

صغيرة في الأجزاء المتطرفة من المدينة ولم أرى بإحدها [كذا!] ميضة بخلاف جدة فيوجد بها خمسة مساجد جامعة، وهي: مسجد عكاش والمعمار والحنفي والشافعي ومسجد الباشا، وكل هذه المساجد وإن كانت جامعة إلا إنها خالية من دورة مياه صحية، ففي كل منها تجد الميضة بمختلف أشكالها ومساحتها، أما المراحيض فخالية من مواسير للتهوية ومن حواض قذف حتى من المنجانيق العادي، ولكن في كل المساجد كل خزاناتها لا تفيض بالنسبة لارتفاع الأرض عن سطح البحر وتخلل المياه في الأراضي الرملية، ويوجد بجدة أيضاً ثلاثة وثلاثين [كذا!] زاوية توجد حنفيات في ثمانية منها والباقي بها ميضة، أما في عرفات ومنى والمزدلفة فالمساجد بها خالية من دورات المياه ويوجد بالسبيل المصري بمنى حنفيات لمن يتوضأ وثلاثة مراحيض، وكيفية الوضوء في هذه المساجد لمن يقصدها غير متوضي هو أن يشتري أبريق من المياه والباعة كثيرون في موسم الحج ويتوضأ به وهو داخل المسجد إذا أراد؛ لأن هذه المساجد أرضها عادية. أما في المدينة فهناك الحرم النبوي وهو كما سمعت ممن زاروا وصلّوا به خالي [كذا!] من دورة مياه.

العمال وشئونهم الصحية :

هذه البلاد وإن كانت خالية من الصناعات الكبيرة كالمصانع والمحالج والمضارب والورش التي تضم كثيراً من العمال في مكان واحد إلا أن بها عدد كبير من العمال بالنسبة لمرافق البلاد، فيوجد كثير من المراكبية الذين يشتغلون بمراكبهم الصغيرة (السنابيك) في نقل الحجّاج من البواخر إلى البر وفي تفريغ شحنة البواخر أيضاً، ويوجد مثلهم وأكثرهم عدداً من الحمالين الذين يشتغلون في نقل بضائع البواخر وعفش الركاب، ولكل من هؤلاء الفئات رئيس، ويوجد عدد كبير من سائقي السيارات لوجود شركة السيارات السعودية التي لديها نحو ستمائة سيارة ولها جراج كبير في مكة، وهؤلاء العمال لا رقابة صحية عليهم ولا عناية بأمرهم، غير أن السائق يكشف عليه قبل الترخيص إليه أما أصحاب الصناعات الأخرى كالجزارين و العطارين والخدم فيكشف عليهم لتقرير سلامتهم من الأمراض السارية ولا يشترط أي شرط آخر للياقته للعمل، أما

المراكز الطبية التي يقصدونها للعلاج فهي الصحيات أعني المستشفيات والإسعاف بمكة المكرمة.

الوحدات الطبية الأجنبية والصيدليات :

الوحدات الطبية الأجنبية في هذه البلاد إسلامية وغير إسلامية، فالإسلامية أكثرها عدداً هي الوحدات المصرية إذ يوجد منها ثلاثة أحدها بجدة وهي الملحقة بالمفوضية الملكية المصرية، وإني لايفوتني أن أمر بذكرها دون أن أذكر مابها من نقص يجب أن يكمل فهذه العيادة عبارة عن حجرة واحدة بالدور الأول من سكن المفوضية الواقعة في الجهة الشمالية من جدة وفي شارع القائمقامية أي المحافظة، وهو أنظف حي في المدينة، ويقوم بأعمال هذه العيادة الملحق الطبي، ولا يشترك معه أحد في العمل فهو الطبيب والصيدلي والكاتب والتمورجي، ويقوم بنظافة العيادة أحد فراشي المفوضية، ولا يوجد بالمفوضية أي محل يمكن استعماله لاستقبال المرضى قبل الكشف عليهم إلا الطرقة الموصلة للعيادة، فيجلس فيها الرجال إلى أن ينتهي الكشف على الحريم، لذا ترى أنها ناقصة ويجب أن يؤخذ لها محلاً [كذا!] أوسع وخارج المفوضية، وأن يكون بها من العمال العدد الكافي لسير العمل بنظام، وإني أرى لكي تكون هذه العيادة كاملة وجود مساعد معمل ومساعد صيدلي وتمورجي . هذه هي الوحدة المصرية الموجودة بجدة. أما الموجود بمكة فهي عيادة الأوقاف الموجودة بالتكية المصرية هناك ومركزها أمام الحرم المكي وبالشارع الرئيسي لعاصمة الحجاز، وبها طبيب أول هو الآن الدكتور محمد أفندي كامل وهو رجل فات عمره العقد الخامس، والطبيب الثاني الدكتور محمد سعيد مصطفى وقد كان قبل أن يلحق بوزارة الأوقاف طبيباً بالحكومة المحلية، ومضى تسع سنوات بصحية المدينة المنورة وبها صيدلية وصيدلي قانوني اسمه إبراهيم أفندي وداد جنسيته مصرية وتركي الأصل وهو من مواليد ١٨٨٧، وبها خادم أجزاخانة والعدد الكافي من التمورجية والخدم. والوحدة المصرية الثالثة هي التي بالمدينة المنورة التي افتتحها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية وذلك في موسم الحج في هذا العام عندما أدى واجب الزيارة بعد

الحج في أول يوم من أيام عيد الأضحى، وقد كانت وزارة الأوقاف أوفدت لهذا الغرض حضرة الدكتور درويش مصطفى صفوت أفندي أحد أطبائها، ومعه حضرة عباس أفندي حجّاج مساعد الصيدلي والتمورجية والأدوات والأدوية اللازمة لمستشفى، وقد سافروا بتاريخ ٤أبريل الحالي بعد أن حضر الدكتور محمد الحسيني الإبياري أفندي واستلم منه أعماله، فهو الآن القائم بأعمال هذه الوحدة. ولمناسبة هذه الوحدة الجديدة لا يفوتني أن أذكر ما لوزارة الأوقاف من الغلطات التي يرتكبها موظفوها عند إرسال مهمات أو موظفين لوحدتيها بالحجاز، وإغفالها المفوضية المصرية التي هي حلقة الاتصال بين الهيئات المحلية والوزارات المصرية في كل مسائلها، وإنى أذكر أحدث الظروف فقد أرسلت الوزارة مهمات خاصة بسمو الأمير وراحته عند إقامته بالمدينة، وأرسلت أدوات وأدوية للوحدة الطبية المنوي افتتاحها بها، وحضر الموظفون الفنيون لاستلام المباني وافتتاح العيادة، والمفوضية لاتعرف من أمرهم شيئاً إلا عند وصولهم لجدة وطلبهم الفسح الجمركي عن المهمات والتصريح لهم بالسفر، وهذه إجراءات تأخذ من الوقت لإنجازها ما يستنفذ صبر الإنسان خصوصاً للقادم في مأمورية هامة ويريد أن يستفيد من الوقت بقدر ما يستطيع للاستعداد، وقد حصل أن مضى الدكتور صفوت وأخوانه قد مكثوا بضعة أيام بجدة بدون عمل منتظرين استخراج الكوشان للتصريح لهم بالسفر وكذلك المهمات والأدوات، فقد بقوا عدة أيام بالجمرك حتى حضر لها الفسح الجمركي زيادة على ما دفعته الوزارة وهو أكثر من ستمائة جنيه مصري أجرة لنقل المهمات من جدة إلى المدينة بالسيارات للأدوات المستعجلة والمطلوبة لراحة سمو الأمير وبالجمال للأدوات الأخرى، وكان في إمكانها أن تتلافى هذا بأن كانت تخطر المفوضية بكل ما سيحصل بمدة كافية قبل وصول الرجال والمهمات حتى يتسنى للقائم بأعمال المفوضية أو نائبه أن يتصل بالسلطات المحلية المختصة. ويمهد السبيل لما سيطلبه من الفسح التركي والكوشانات فلا توجد هناك مفاجئة لها أو عذر للتأخير في استخراجها، وبذا نستطيع أن نحصل على مانطلب تمشياً مع النظم المحلية ولا نضيع على رجالنا الوقت في الانتظار. وقد أرادت وزارة

الأوقاف أن تطلق اسم المستشفى على هذه المؤسسة الجديدة بدون مراجعة المفوضية في الأمر، ولو فعلت لأراحت نفسها من الكثير بأنها كانت تطلعها على ميول السلطات الطبية في هذه البلاد، وهو رفضها البات وعدم رغبتها في إيجاد أي مستشفى مهما كان مفيداً للجمهور الفقير الذي هو في شدة الحاجة إلى أمثاله، فقد رفضت التصريح بإيجاد مستشفى إيطالي عندما طلبت المفوضية الإيطالية تغيير نظام عيادتها واستبدالها بمستشفى، والآن وهذه الوحدة تعمل كمستشفى فإنها تعمل بدون ترخيص، وكان الاتفاق مبدئياً على أن يكون الترخيص لمستوصف فيجدر بوزارة الأوقاف وغيرها أن تراجع المفوضية في مثل هذه المسائل؛ لأن المرجع إليها في النهاية، غير أنه يأتي إليها معقداً. أما عن الوحدات الطبية الأجنبية الأخرى فيوجد منها بجدة إثنان الإنجليزية ويديرها الدكتور غلام رسول وهو هندي كي يستطيع الذهاب لمكة في أيام الحج للعناية بالهنود من الحجَّاج، وهذه الوحدة لها بناية خاصة بجوار المفوضية الإنجليزية، وبها صيدلية وثلاثة من العمال أحدهم له إلمام بالأجزاخانه، وبها ثلاثة محلات أخرى وهذه الوحدة يقصدها أكبر عدد من المرضى لاستعدادها وصرفها الأدوية مجاناً، والثانية هي الإيطالية وطبيبها الآن الدكتور بوتولو، ولها بناية خاصة بالقرب من المفوضية الفرنساوية من ثلاثة أدوار، أحدها خاص بسكن وبه الفرش الكافي المريح، وطابق خاص بالعيادة وبه محل لاستقبال السيدات وآخر للرجال، ومحل للكشف والعمليات وآخر للأجزاخانة والمعمل وبه مايكفي للفحص البكتريولوجي والسيرولوجي، وقد كانت توجد وحدة أخرى وهي العيادة البلشفية كماهي معروفة بينهم عندما كانت توجد هنا المفوضية الروسية فأغلقت أبوابها بعد أن صفت المفوضية أعمالها. أما الطبيب فقد أبى الرجوع إلى بلاده وتجنس بالجنسية السعودية وبقي بجدة إلى الآن، واسمه سوبو كوف ومسموح له بتعاطي صناعة الطب، وله عيادة خاصة وقد أغلقت في أغسطس سنة ١٩٣٨ ومحلها هو الذي تقترح استئجاره للعيادة الملحقة الجديدة. أما في مكة فيوجد من هذه الوحدات العيادة الجاوية للعناية بالحجَّاج الجاويين والمقيمين منهم

وعددهم لا يقل عن خمسة آلاف جاوي وطبيبها الدكتور عبدالرحمن دارين وهو جاوي الأصل ومسلم، وبها أجزخانة وموجودة بسوق الليل بمكة، وتوجد أيضاً محل لعيادة مؤقته لشؤون الحجّاج الهنود وقت الحج أشبه بعيادة البعثة الطبية المصرية في وقت الموسم، ويعمل بها الدكتور غلام رسول الموجود الآن بجدة، ويساعده طبيب آخر يأتي وقت الحج، وكذلك يأتي طبيب واحد مساعد للطبيب الجاوي المقيم، أما المدينة المنورة فليس بها وحدات طبية أجنبية خلاف عيادة الأوقاف المصرية الجديدة الموجودة الآن بالتكية المصرية .

أما الصيدليات فلا يوجد بها صيدلي قانوني، وأعني بكلامي هذا الصيدليات العامة، ويوجد منها اثنان بجدة أحدها الصيدلية السورية لصاحبها سعيد تمر وهو سوري الأصل، والثانية الصيدلية التوفيقية لصاحبها عبدالمجيد يافع، وكلاهما غير صيدلي. أما في المدينة فيها طبيب اسمه محمود نديم وله صيدلية ملحقة بعيادته.

أما في مكة فيوجد اثنان أحدها بشارع المسعى والأخرى بجوار البريد، وكلاهما تدار بغير صيدلي قانوني، وإني لاحظت أن الصيدلي القانوني هنا إجازته إما من بيروت وإما قديمة من الأستانة ولا يعرف صاحبها أن يصرف تذكرة باللغة الأوربية كما هي الحال مع المدعو عبدالمجيد يافع صاحب صيدلية التوفيق، وقد شعرت السلطات المحلية بهذا النقص ولذلك عزمت على إيجاد شركة وطنية لاستيراد الأدوية وبيعها للجمهور، على أن لايزيد الربح الصافي بعد كل المصاريف عن ٢٠٪ ولم يتم شيء بشأنها للآن.

الأطباء الخصوصيين : [كذا!]

لا يوجد في كل المملكة العربية السعودية طبيب يعمل لحسابه وغير متصل بوظائف حكومية، سواء كانت محلية أو أجنبية، غير الدكتور سوبو كوف الروسي الذي بقي بجدة بعد تصفية المفوضية الروسية في أغسطس ١٩٣٨، والدكتور محمود نديم بالمدينة المنورة، وباقي الأطباء في وظائفهم الحكومية ومصرح لهم بالعمل في الخارج كذلك أطباء وزارة الأوقاف المصرية.

الوحدات الطبية المصرية وعلاقات بعضها ببعض :

الوحدات المصرية الثلاث تعمل كل في دائرتها ولا اتصال بين الواحدة والأخرى؛ نظراً لبعد المسافات بينها فلا تقابل ولا تعارف بين أعضائها إلا في مناسبات الحج والزيارة، ولما كانت هذه الوحدات تعمل في محيط واحد وهو خدمة الإنسانية وتقديم يد المساعدة للمسلمين الذين يقصدون هذه البلاد فحق عليها أن تكون ملمة بنوع الأمراض الموجودة السارية منها والعادية، وإذا نظرنا إلى أن عدد المترددين على هذه الوحدات مايقرب من عدد المترددين على مجموع الوحدات المحلية لوجدنا أنه من السهل عمل صورة حقيقية للحالة الصحية بهذه البلاد؛ إذ لاغرض لنا إلا معرفة الحقيقة حرصاً على سلامة الحجّاج والبلاد، لذلك أرى أنه يجب أن يكون هناك اتصال دائم بين هذه الوحدات، وأن ترسل صور من تقاريرها بعضها لبعض، وأن يكون الملحق الطبي هو حلقة الاتصال بين الوحدات، وعلى ضوء معلوماتها يكون تقاريرها شاملة وغير مستقاة من مصدر واحد وهو المصدر الحكومي تقريباً الذي كثيراً مايكون جاهلاً للحقيقة أو يخفيها إذا عرفها وخصوصاً إذا ماعرفنا أن الهيئة الصحية هنا ضعيفة جداً في مقاومتها لأي وباء .

البعثة الطبية المصرية :

اعتادت الحكومة المصرية أن ترسل في كل موسم من مواسم الحج بعثة طبية بها الأطباء ومساعدي [كذا!] الصيدلية والتمورجية والخدم والأدوات والأدوية الكافية للعلاج، وتنقسم هذه البعثة لفرقتين: أحدها تتوجه للمدينة قبل موسم الحج وتنزل في ينبع، والثانية وهي الأكثر عدداً ومعها الرئيس تنزل بجدة وتأخذ عدتها للسفر إلى مكة، حيث تبدأ العمل بمحل العيادة وهو يقع على ناصية شارع المسعى بالشارع الرئيسي للحرم المكي وتضل [كذا!] تعمل به إلى ليلة الوقفة، وعندئذ ترسل الخيم والمهمات الأخرى والرجال إلى عرفات حتى تكون على استعداد للعمل من ابتداء اليوم، وقد كان مخيم البعثة هذا العام بجوار السبيل المصري بمنى بعد النزول من عرفات، فكان الوصول إليه سهلاً والاستدلال عليه هين [كذا!] وبعد انتهاء أيام منى التي يعمل بها الفرقتان معاً

بعد انضمام فرقة المدينة إلى فرقة مكة قبل الطلوع لعرفات تنزل الفرقتان معاً لمكة، وتعمل الفرقة التي كانت بالمدينة المنورة مكان الفرقة التي مضت المدة الأولى بمكة، وهذه الفرقة الأخيرة تنزل لجدة قاصدة المدينة لخدمة الحجَّاج الذين ذهبوا للزيارة بعد الحج، وتظل تعمل بها حتى يغادر الحجَّاج المدينة إلى ينبع، وأكثرهم يقصدونها بالجمل فتسبقهم البعثة إلى ينبع وتنتظرهم حتى يرحلوا بالبواخر من ينبع وتسافر بكامل أعضائها بآخر باخرة تنقل الحجَّاج، وتترك المهمات الباقية بدار البعثة الطبية بينبع. أما الفرقة التي بقيت بمكة بعد الحج فتمكث بها حتى يفسح لجميع الحجَّاج لجدة كي يأخذوا البواخر للسويس، وتنزل هي إلى جدة حتى تسافر آخر باخرة بالحجَّاج وتسافر هي أيضاً بالباخرة الأخيرة، هذا هو خط السير لكل بعثة طبية مصرية تأتي الحجاز في موسم الحج. وفكرة إيفاد بعثة طبية للحجاز فكرة صائبة خصوصاً لبلاد فقيرة في الأطباء والأدوية فهي تؤدي رسالتها نحو الحجَّاج المصريين خاصة وبقية الحجَّاج ممن يقصدها عامة، وهي دعاية حسنة لمصر بين العالم الإسلامي إذا ما أدى أعضاؤها واجبهم على الوجه الأكمل، وإذا علمنا أن الحجَّاج الهنود والجاويين عدد كل منهما ما يقرب من ضعف عدد الحجَّاج المصريين، إذا علمنا ذلك وعلمنا بوجود عيادة الأوقاف بمكة وعيادتها بالمدينة وفي كل من هاتين العيادتين الأطباء والصيدلة والعمال لرأينا أن العدد الذي يرسل سنوياً مكوناً للبعثة الطبية المصرية للحجاز أكثر مما يلزم وخصوصاً العمال، ويكفي أن يكون قوامها طبيبان لاثلاثة وتضم إليهم في العمل الملحق الطبي بعد استقباله لآخر باخرة، أعني أنه ينضم إليها في العمل بعرفات ومنى فقط، ويقوم أحد الأطباء بفرقة المدينة والثاني بفرقة مكة بالتناوب، وعند نزول فرقة مكة التي كانت بالمدينة إلى جدة تقصد أول باخرة؛ لأن عملها بجدة سيكون معدوماً مع وجود عيادة المفوضية والطبيب الملحق؛ لأني لاحظت أن هذه الفرقة وصلت لجدة يوم ١٧ فبراير وغادرتها بآخر باخرة يوم ٢٨ منه وتردد عليها خلال هذه المدة ٣٨ شخص [كذا!]، هذا ما أراه بخصوص عدد البعثة وتغير خط السير، أما بخصوص انتخاب أعضائها ورئيسها فإني أرى وجوب انتخاب العمال القادرين

على العمل الغير معتقدين أنهم قادمين للحج فقط كما حصل هذا العام، أما رئيس البعثة فيجب أن يكون طبيب [كذا!] عاملاً لا رئيساً فقط ويعمل مع زملائه كواحد منهم ويكون محافظاً على الشعائر الدينية وعادات البلاد من الوجهة الاجتماعية .

مندوب مجلس الصحة البحرية والكورنتينات :

ينتدب المجلس طبيباً من قبله في موسم كل عام لحضور موسم الحج بالحجاز، وكان مندوبه هذا العام حضرة الدكتور علي أفندي عبدالواحد، وقد قوبل مقابلة غير حسنة من رجال السلطات المحلية تكاد تنم على ما تنطوي عليه نفوسهم من الشعور بالكراهية لهذا المجلس؛ لاعتقادهم أنه هو العامل الأصلي في وضع الحجر الصحي بمحجر الطور في طريق الحجّاج المسلمين، وقد ظهر شعورهم في معاكستهم إياه في استخراج الكوشان اللازم له للذهاب إلى المدينة ومكة، أما بعد تمصير هذا المجلس فيستطيع الطبيب الملحق الموجود أن يقوم بما يقوم به مندوب المجلس، وتنحصر مهمته في جمع المعلومات الخاصة بموسم الحج والحالة الصحية بالحجاز وما طرأ عليها من التغيير والتجديد.

موارد البلاد ومياه الشرب :

إن أول عمل أساسي من أعمال الحكومات الرشيدة في تحسين الصحة العامة هوتمكين الناس جميعاً من الحصول على ماء صالح للشرب، كما تعمل على إيجاد غذاء صالح للأكل، ومنزل صالح للسكن، فإذا نظرنا إلى بلاد المملكة العربية السعودية بالحجاز ونجد والعسير والحسا ومنطقة نجران وجيزان وغيرها لوجدناها جميعاً خالية خلواً تاماً من الأنهر، وتنحصر موارد المياه بها من موردين أساسيين وهما :

(١) مياه الأمطار ومنها تتكون:

(أ) مياه العيون كعين زبيدة، وهي المورد العمومي الذي يستقي منه أهل مكة ومن في جوارها على بعد ٢٤ كيلو متراً إلى الشرق، وعين الزرقاء بالمدينة المنورة، وعين الوزيرية بجدة وغيرها.

(ب) مياه الآبار الصالحة للشرب، وأشهرها بئر زمزم المقدس الموجود داخل الحرم المكي ويتبرك بشربه والتوضي به كافة الحجّاج .

(ج) مياه الخزانات وهي المتخلفة من مياه الأمطار الكثيرة التي تتكون بشكل سيول وتحتفظ في خزانات عامة في الوديان خارج المدن أو بأسفل المنازل.

(٢) مياه البحر الأحمر :

وتنتفع بها البلاد الساحلية بعد عملية التكثيف، إذ يوجد بناحية ينبع البحر ماكينة واحدة لهذا الغرض، وبجدة آلتان للتكثيف يسمونها "بالكندنسة" .

ولقد عرف سكان البلاد من قديم الزمن أنه لا مورد للمياه ببلادهم سوى المورد الأول وهو من الأمطار، وكانت البلاد الساحلية لاتعرف طريقة التكثيف لذلك عمدوا على أن لاتضيع مياه السيول عبثاً إلى البحر أو في الرمال؛ لذلك بنوا الخزانات منماية سنة بجدة، ويوجد بها أثر خزان يسع ٧٠٠٠ متراً مكعباً من المياه وكذلك البلاد الداخلية؛ إذ يوجد بمكة أثر خزان كان يسع كما قدره أحد مهندسي لجنة بنك مصر سنة ١٩٣٦ بنحو ثلاثمائة وخمسين ألف متراً مكعباً، أما مياه العيون فقد عرف الناس مالأهميتها وضرورتها الحيوية لهم فأوجدوا إدارات خاصة للإشراف عليها والعناية بأمورها والاستفادة بكل مائها بقدر مايستطيعونه من فن ومال، فتوجد بمكة إدارة عين زبيدة للإشراف على أمور العين جميعها وجمع التبرعات لها . وكذلك يوجد بجدة إدارة لعين الوزيرية لنفس الغرض.

هذه كلمة عامة عن موارد المياه بهذه البلاد وسأتكلم الآن عن حالة كل مورد منها بالبلاد التي يقصدها الحجّاج المصريون وغيرهم في موسم الحج، وهي جدة الميناء الأول لبلاد الحجاز ومكة وعرفات والمزدلفة ومنى، أما المدينة فإني آثرت تركها حتى تتسنى لي زيارتها غير مكتفٍ بما عندي من المعلومات وإن كانت كثيرة، أما ينبع فمثلها كجدة لوجود الآلة الخاصة بالتكثيف.

المياه بجدة :

موارد المياه بجدة التي تأخذ منها الأهالي حاجتها للشرب والاستعمال المنزلي والمرافق العامة هي :

(١) مياه عين الوزيرية.

(٢) مياه الأمطار.

وهذه المياه يحتفظ بها على طريقتين :

(أ) مياه تجمع في حفر وفي صهاريج صناعية بجانب تلال مرتفعة ومرتفعات صناعية وطبيعية.

(ب) مياه الصهاريج وتجمع في صهاريج صناعية أسفل المنازل أو في طريق السيول.

(٣) مياه الكندنسة.

(٤) مياه الآبار وتسمى بالمياه الرديخ.

(٥) مياه البحر الأحمر كما هي.

(١) عين الوزيرية :

المياه التي تغذي هذه العين غير معروف منبعها على وجه التحقيق، ولكن أقرب وادي لها هو وادي فاطمة على بعد أربعة عشر كليو متراً من جدة وإلى الشرق في الطريق إلى مكة وعلى مسيرة ثلث ساعة بالسيارة، لأن الطريق خالي [كذا!] من الرمال الكثيفة التي تعوق السير، وهناك تأتي المياه من طبقات الأرض المرتفعة في مجرى مبني قديماً وله فتحات على وجه الأرض بحاجز مرتفع عنها بالبناء المتين بارتفاع متر أو مترين في بعضها، وعلى بعد اثنين كيلو متر من هذا الوادي يوجد بئران مركب لكل منهما مروحة تدار بقوة الهواء، إحداهما وهي الكبيرة مركبة منذ اثني عشر سنة وقام بتركيبها المستر تونشل مدير شركة التعدين التي تعمل في مهد الذهب وأتى لها حق امتياز استخراجه، والمروحة الصغيرة مركبة منذ ثلاثة سنوات، ولما كان الهواء غير مضمون

استمراره فقد وجدوا لاستمرار تغذية البلد بالمياه أن يركبوا لكل بئر موتوراً ليرفع المياه في الأوقات التي لا تعمل المراوح بالهواء، وقد ركب الموتور الصغير منذ ثلاث سنوات، والكبير منذ سبعة أشهر، وهذه الماكينات تدار بالغاز الوسخ وتستعمل صفيحة من الغاز لكل ١٢ ساعة وجالون واحد من الزيت. أما وصف البئر الكبير فهو عبارة عن بئر كبير له حافة مرتفعة عن سطح الأرض بنحو اثنين متر، ومبنية بالأسمنت واتساع فوهته من أعلى ثمانية أقدام وعمقه أربعة عشر متراً واتساعه من أسفل يقرب من فوهته، وإذا أبطل العمل بقيت الماء فيه ١٥قدم، وأما البئر الثاني فأصغر من الأول وعمقه حوالي ثلاثة عشر متراً واتساع فوهته ستة اقدام ومن القاع ثلاثة أقدام، وإذا أبطل العمل نحو ١٢ ساعة تصل المياه فيه إلى عمق ثمانية أقدام. ومن كلا البئرين ترفع المياه بإحدى الطريقتين السابق وصفهما إلى فتحة مجرى مبنية قديماً تحت سطح الأرض، إلى أن تصل إلى سور جدة من الجهة الشرقية فتصب في أول بازان بالقرب من باب مكة، وعلى طول الطريق من البئرين إلى البازان توجد فتحات متصلة بالمجرى، وحول كل منها بناء مرتفع عن سطح الأرض بنحو مترين للمحافظة عليها، ولكي يتمكن العمال من الكشف على سير المجرى إذا ماحصل أي عائق كانهيار جدار منعها أو ما أشبه، أما المسافة بين سطح المياه وفتحة المجرى فتقرب من خمسة متر وقت العمل، وهذه هي المسافة التي ترفعها حركة المراوح والآلات الميكانيكة حتى تصل إلى جدة، فإذا أبطلت المراوح والآلات انقطع اتصال المياه بجدة. أما عن محصول كل بئر فقد علمت من الميكانيكي المنوط به العمل أن البئر كبير ينتج عشرة صفائح في الدقيقة الواحدة، والبئر الصغير ينتج سبعة صفائح في الدقيقة الواحدة ولا تزيد ساعات العمل بالماكينات عن ستة عشر ساعة، أما المراوح فعملها مستمر طالما يوجد الهواء الكافي لحركتها.

هذا وصف لمورد المياه التي يتغذا [كذا!] منه أكبر عدد من سكان جدة فبعد أن تصل إلى البازان الأول وهو ملاصق ملاصقة تامة بالحائط الشرقي من سور جدة وبالقرب من باب مكة وإلى الجنوب، وهذان البازان عبارة عن خزان مبني تحت سطح الأرض بمساحات مختلفة حسب نقطة التوزيع وأهميتها

لاستقبال المياه الواردة من العين بواسطة المجرى التي يسمونها بالديل، ويبنى حوله بناء بالحجارة والأسمنت مرتفعة عن سطح الأرض بمتر ونصف أو أكثر، وفي سطحه فتحتان أو أكثر مربعة الشكل، ولكل منها غطاء من الصاج ولبعضها أقفال أما مساحتها فنحو ٦٠x٦٠ سنتمتر، ومن هذه الفتحات تملأ الصفائح، والقرب وتوزع للجمهور بالصفائح، ويسمون كل اثنين منها بزفة المياه أو القرب وهي قليلة وبالعربات وهي عبارة عن برميل من الصاج يجره الحصان أو حمار، ولهذا البرميل فتحة مربعة من أعلى لملئه ٢٥x٢٥ سنتمتر تقريباً وله فتحة أخرى من الخلف والأسفل لنقل المياه منها بواسطة الصفائح إلى المنزل وهي عبارة عن خرق مستدير قطره ثلاثة سنتيمتر ويسدها العامل بعد ملو الصفيحة بقطعة من الفلين مزودة بقطعة من القماش القذر حتى يكون السد محكماً، وقد وجدت في بعض العبات أعني في هذه الفناطيس محلات للحنفيات بجوار هذه الفتحات ولكنها غير مستعملة ومفسودة، وقد سألت الكثير من العمال عن عدم استعمالهم هذه الحنفيات وتفضيلهم هذه الفتحات التي تسد بالفل والخرق البالية، فكان عذرهم أن هذه الحنفيات استعمالها يضيع عليهم الكثير من الوقت غير ناظرين إلى الوجهة الصحية. من هذا البازان السابق وصفه تمتد ماسورة حديد إلة [كذا!] داخل البلد ولها أفرع تتصل ببازانات فرعية بنفس النظام السابق إنما بمساحات أقل. وآخر بازان افتتحه وزير المالية، الشيخ عبدالله السليمان بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٣٩ عند باب النافعة أمام المالية ويعلوه مبنى جديد لإدارة العين، وهذا البازان له حنفيات للأخذ منها، وقد تفضل وزير المالية وفتح أول بزبوز بيده إذاناً بافتتاح البازان، وقد جمعت الإعانات في حفلة الافتتاح فتبرع هو بألف ريال، والشيخ علي رضا زينل ٤٠٠ ريال، والشيخ إبراهيم بن معمر ٢٠٠ ريال، وأحمد باناجة ٢٠٠ ريال، وتبرع غيرهم بمبالغ أخرى لإدارة العين. من هذا ترى أن هذه المياه لوكانت بطبيعتها خالية من المكروبات فإنها عرضة للتلوث في جميع مراحلها وفي بعض المنازل التي بداخلها مواسير تصل المياه إلى هذه المواسير بواسطة طولمبة ماصة كابسة ترفع المياه إلى المواسير من حوض من الأسمنت بالدور الأرضي يملأه [كذا!] العامل من فنطاسه.

(٢) مياه الأمطار :

هذه المياه التي تجمع في الحفر والصهاريج لها قيمتها عند وقوع الأمطار بدرجة تمكن من حجز الفائض منها، وقد مضى أكثر من خمسة سنوات ولم يمن الله على هذه البلدة بمثل هذا النوع من الأمطار فكلها جافة إلا القليل منها، وقد رأيت الكثير منها في منطقة البغدادية وفي الطريق الموصل لقصر خزام، وكلها نظامها واحد تختلف في المِساحة، وهي عبارة عن بناء تحت سطح الأرض كخزان وترتفع جدرانه الأربعة لأعلى سطح الأرض بنحو المتر الواحد، وفي كل حائط من حيطانه فتحة متصلة بمجرى على سطح الأرض تستقبل المياه من الوادي وتوصلها إلى داخل الخزان، وقبل أن تصل مياه الأمطار إلى فتحة الخزان تستقبلها حفرة عمقها نحو أربعين سنتمتر الغرض منها ترسيب المواد الطينية والرملية وباقي ماتحمله المياه وبعد ذلك المياه إلى فتحة الخزان بين جدران ارتفاعها لايزيد عن نصف متر لحجزها، وفي سطح الخزان توجد فتحات مربعة لأخذ المياه ولها أغطية من الصاج بأقفال وتنقل المياه من هذه الصهاريج عندما تكون ممتلئة إلى جدة على ظهر الدواب، وتعرف هذه المياه بماء الشرفية ويفضلها الكثير من السكان عن الوزيرية خصوصاً في غسل الملابس لتوفيرها الصابون لقلة الأملاح التي بها.

أما المياه التي تجمع في صهاريج أسفل المنازل فهي خاصة لأصحابها، وهي المياه التي تجمع من سطح المنزل بعد نزول الأمطار، وهذا الماء المجموع على السطح يصل إلى الخزان بواسطة ماسورة تمتد من السطح إليه، وبعد استبعاد القسم الأول من الماء الذي يستعمل لغسل السطح تتصل الماسورة بالخزان رأساً، وهو عبارة عن خزان يبنى تحت سطح الأرض وخارج المنزل بمِساحات مختلفة، وله فتحة محاطة بحاجز من الأسمنت، ولها غطاء بقفل لسحب الماء منها عند الطلب، ومن المنازل التي بها مثل هذه الخزانات منزل الشيخ محمد نصيف ومنزل عائلة باناجا وزينل وباغفار وأصحابها من الشخصيات البارزة في البلد، وهذه الخزانات يستعملها أصحابها بعض الأوقات

في خزن المياه التي يأتون بها من الخزانات الخارجية وأكبر الصهاريج الخارجية صهريج النشاط الذي هو ملك للشيخ محمد نصيف الآن .

مياه الكندنسة :

وهي المياه الناتجة بعد عملية التكثيف للمياه المالحة المأخوذة من البحر الأحمر، وقد فطن لذلك الأتراك فكانت توجد في عهدهم ماكينة لهذا الغرض، ولكن عملها كان مضطرب [كذا!]، ففي سنة ١٣٢٨هـ أقامت الحكومة الحالية الماكينة الأولى وبلغ مجموع تكاليفها أربعة عشر ألف جنيه، وبعد ذلك بسنتين أقاموا الثانية بنفس التكاليف. ولهذه العملية إدارة خاصة لها رئيس وكاتب ومهندس ومساعدين [كذا!] له وعمال آخرون، والماء بعد تكثيفه يخزن في خزانات من الصاج أشبه بعربات السكة الحديدية، ويوجد منها ثمانية واثنان إضافيان، وكل خزان يسع خمسين طناً من الماء، وكل طن كاف لملأ ٥٦ صفيحة من الصفائح المستعملة لنقل المياه. أما محصول ماتنتجه في اليوم الواحد كان في ابتداء عملها ١٥٠ طناً وأما الآن ٩٠ طناً، وأما مايصرف يومياً فبمعدل ١٠٠طن، وتنقل المياه إلى المنازل بواسطة العربات ذات البرميل الصاج، أو بواسطة الحمالين بالصفائح، وهناك في البيوت تخزن في الأزيار أو في براميل صغيرة من الصاج، وأما البيوت التي بها مواسير داخلية وهي قليلة فترفع إليها المياه بواسطة طلمبة ماصة كابسة تأخذ من حوض يملؤه العامل بعد تفريغ البرميل أو الصفيحة، ويوجد نحو ٢٠٠ عربة لنقل هذه المياه، وكل برميل من براميلها يسع ٢٢ صفيحة، وثمن البرميل من هذه المياه ريال سعودي، ولكن العامل يبيع الصفيحة الواحدة بقرشين سعودي، والريال به ٢٢ قرش سعودي، أما ماء العين فبنصف القيمة. هذه هي مياه الكندنسة المعقم ينقل إلى الشارب له ملوثاً في طريق نقله ابتداءً من حنفية الكندنسة .

(٥) مياه الآبار :

هذه المياه تعرف باسم المياه الرديخ ولا تستعمل للشرب لملوحتها بل

تستعمل في المباني، وقد رأيت بجوار مبنى حديث حفرة عمقها خمسة أمتار عملت لجلب المياه اللازمة للمباني، أما ماء الآبار الموجودة داخل البلدة وتعرف عندهم بماء عنبة فهي المستعملة في لوازم البيوت لقلة ثمنها عن الأنواع الأخرى.

(٦) مياه البحر الأحمر كما هي :

هذه المياه لا تستعمل كما هي إلا في تنظيف البيوت كغسل البلاط وغيره، وهي المياه المستعملة في رش شوارع جدة بواسطة عربات البلدية.

المياه في مكة ومنى والمزدلفة وعرفات :

هذه الأمكنة المقدسة من بلاد الحجاز التي ينزل بها جميع الحجَّاج المسلمين في جميع مواسم الحج تستقي من منبع واحد وهو عين زبيدة. أما بئر زمزم ومكانه داخل الحرم المكي فيستقي منه الحجَّاج عند طوافهم بالبيت العتيق ومدة وجودهم بالحرم، ويأخذ كثير من الحجَّاج ماء معهم لبلادهم بقصد التبرك، وأغلبهم يتوضأ بمائه طول إقامته بمكة. وقبل أن أصفها في مراحلها وأعني عين زبيدة رأيت أن أثبت هنا قيمة المياه كيميائياً وبكتريولوجياً هي ومياه زمزم نقلاً عما ذكره الدكتور حسن حسني راشد في تقرير قام بعمله بنك مصر بواسطة لجنة أرسلها لهذا الغرض وغيره من الأغراض الاقتصادية سنة ١٩٣٦ حيث قال تحليل مياه عين زبيدة :

(١) الصفات الطبيعية :

ليس للمياه طعم ولا رائحة وليس بها موارد عالقة وهي شفافة ولا لون لها.

(٢) التحليل الميكروسكوبي:

ليس بالمياه مواد غريبة.

(٣) التحليل البكتريولوجي عند النبع : وادي نعمان:

- البكتريا العادية في واحد سنتيمتر مكعب ٤ .

- البكتريا العادية في اثنين سنتيمتر مكعب ٧ .
- البكتريا المخمرة لسكر اللبن في نصف سنتمتر-م من الماء لاشيء.
- البكتريا المخمرة لسكر اللبن في واحد سنتيمتر من الماء لا شيء.
- البكتريا المخمرة لسكر اللبن في خمسة سنتيمتر من الماء لاشيء.
- البكتريا المخمرة في عشرة سنتيمتر من الماء لا شيء.

(٤) التحليل لنفس المياه من مناطق مختلفة بالقرب من مكة وبداخلها :

- البكتريا العادية في مائة سنتيمتر مكعب من المياه تربو عن ٥٠٠ .
- البكتريا العادية في عشرة سنتيمتر مكعب من المياه موجودة.
- البكتريا العادية في خمسة سنتيمتر مكعب من المياه موجودة.
- البكتريا العادية في واحد سنتيمتر مكعب من المياه موجودة.
- البكتريا العادية في نصف سنتيمتر مكعب من المياه موجودة.

(٥) التحليل الكيميائي :

١- قلوية الماء ١٤٥,٥ ٢- الكلور ٦٨,٠٠
٣- العسر الدائم ٨٨,٠٠ ٤- السلفا ٢,١٢
٥-الكالسيوم ٨١,١٤ ٦- الماغنسيوم ١٧,٠٣
٧- الصوديوم ٥٣,٩ ٨- البوتاسيوم ٦,٠٩
٩- الفوسفات لا شيء ١٠-النشادر لا شيء
١١-النوشادر الزلالية آثار لا أهمية لها
١٢-الأوكسجين الممتص من البرمنجنات الحمضية ٥٪
١٣-تركيز أيون الهيدروجين ٧/٥

١٤- الأزوتيت لا شيء

١٥- الأزوتات ٧,٨

١٦- الأليومنيوم ٠,٠٣

١٧-الحديد ٠,٠٦

١٨-السلكا ٢٦,٠٠

١٩- المنجنيز لاشيء

٢٠- المعادن الثقيلة لاشيء

٢١-المواد الذائبة ٣٠,٠٠

يتضح من هذه التحاليل أن مياه عين زبيدة عند منبعها نقية وعذبة وصالحة للشرب، غير أن التحليل لها في مكة والمناطق المجاورة لها قد أثبتت تلوثها، وهذا ناتج من الطرق المتبعة للاستسقاء من العين وما يصيب الماء في طريقها من القاذورات والمتخلفات، ولذلك يجب سد جميع الفتحات بمجرى العين في مناطقها المختلفة.

تحليل مياه بئر زمزم :

(١) على شكل الأملاح المنتظر وجودها في الماء والنسبة ١٪ المليون.

(١) أزوتيت البوتاسيوم ٦,٢

(٢) أزوتات البوتاسيوم ٧٦٢,٠٠

(٣) أزوتات الصوديوم ١٣٩٠

(٤) كلور النوشادر ٣١,٩

(٥) كلور الصوديوم ٤٦٦,٦

(٦) كلور الكالسيوم ٨٩٧,٩

(٧) سلفات الماغنسيوم ٦٧٤,٠٠

(٨) سلفات الكالسيوم ٤٠,٤

(٩) سبكات الكالسيوم ١٨,٨

(١٠) السلكة ١٦٧٠,٣

(١١) كربونات الكالسيوم ٢,٥ ذ ٢٦

(١٢) فلورور الكالسيوم ٣,٠٠

(١٣) أوكسيد الحديد ٠,١٥

(١٤) فوسفات الكالسيوم ٠,٠٧

(١٥) أوكسيد الزرنيخ ٠,٠١

(٢) الصفات الطبيعية لمياه بئر زمزم :

ليس لها رائحة لا لون لها وشفافة، غير أن بها بعض مواد عالقة، ولكثرة ما بها من الأملاح الذائبة فطعمها يميل إلى الملوحة.

(٣) التحليل الميكروسكوبي :

تحتوي المواد العالقة على مواد نباتية وطحلبية وبعض أحياء ميكروسكوبية من نوع البروتوزوا .

(٤) التحليل البكتريولوجي :

البكتريات العادية في اثنين سنتمتر م من المياه عدد لايحصى وهي التي تنمو على بيئة الأجار العادي .

البكتريا العادية في واحد سنتميتر م المياه عدد لايحصى .

البكتريا المخمرة لسكر اللبن في عشرة سنتمتر م موجود.

البكتريا المخمرة لسكر اللبن في خمسة سنتمتر م موجود.

البكتريا المخمرة لسكر اللبن في واحد سنتمتر م موجود.

البكتريا المخمرة لسكر اللبن في نصف سنتمتر م موجود.

البكتريا المخمرة لسكر اللبن في ربع سنتمتر م موجود.

وهذه البكتريا هي التي تخمر وتحمض بيئة ماكونكي على درجة ٣٧ في ٢٤ ساعة. (........................)

قيمة المياه كمياه معدنية:

إذا استثنينا وفرة الأزوتات فلا نجد للأملاح الذائبة بها اختلافًا كبيراً في نوعها وكميتها عن الأملاح الموجودة في المياه المعدنية الشهيرة بإروبا، وهذه الأزوتات ليست ناشئة من تلوث المياه ولكنها ناشئة عن سير المياه قبل وصولها للبئر في طبقات محتوية على أملاح الأزوتات، وإن كان هذا غير مألوف، إلا أن لها نظير [كذا!] في منطقة سد لتز ولا ضرر لها على الصحة العامة بل تساعد على إدرار البول، ومما يزيد في صلاحية المياه وجود ملح الطعام الذائب بكميات قليلة بالنسبة لمجموع الأملاح الذائبة، وكذلك تحتوي المياه على كمية مناسبة من سلفات الماغنسيوم تكسبها خاصية الملين الخفيف، ولما لبعض الأملاح الذائبة في مياه زمزم من الفائدة الصحية كما أنه ليس لباقي الأملاح الأخرى ضرر ما ونظراً لخلوها من المعادن الثقيلة الضارة كل هذا يجعل لمياه بئر زمزم قيمتها بين المياه المعدنية. بعد هذا الوصف للمياه من كل الوجوه التي ذكرت ننتقل إلى وصف العين نفسها ومجراها من النبع إلى مكة وكذلك وصف بئر زمزم.

عين زبيدة نبعها ومجراها:

إذا ماذكرت عين زبيدة فإنها تذكر مقرونة بالسيدة زبيدة العباسية زوجة الإمام المهدي هارون الرشيد، فقد وجدت عند زيارتها مكة ما يعانيه أهلها من ملح أجاج تشمئز منه النفس فعلق بذهنها أن تسخر ماء عذباً لأهلها، وكان التوفيق رائدها وأبرزت فكرتها إلى حيز الوجود ونقلت من عاصمة الخلافة إلى مهبط الوحي الصناع والمهندسين والعمال، لم يستقر بهم المقام إلى [كذا!] في وادي نعمان الذي يقع شمال شرقي مكة على مسافة تقارب من خمسة وعشرين كيلوا

متراً، طريقه من عرفة وهو وادي [كذا!] فسيح الأرجاء لين التربة تحوطه جبال راسيات، إذا أرسلت السماء مائها ينحدر منها فيشغل سهله ويغمر أرضه، فأخذ العمال يحفرون الأرض حتى انتهت بهم إلى الطبقة الصخرية المتيبسة التي تبعد عن سطح الأرض بعمق ٣٤ متراً تقريباً في الوادي وبمسافات تقل عن ذلك وتتفاوت كلما ابتعدوا عنه في طريقهم إلى مكة حسب منسوب الماء، وذلك المنسوب تكثر تعاريجه لتساعد في جمع الماء وتخفيف وطئة [كذا!] سيره، ويظهر المجرى كلما ابتعد عن المجرى عن الوادي، فقبل عرفة يبتعد عن سطح الأرض بعمق ثلاثة أمتار وبالكسار وعرفة على وجه سطح الأرض وبالمفجر والمعترضة والمحاصرة (وهذه أنحاء خلف منى في طريق مزدلفة وعرفة) يرتفع عن سطح الأرض ويشغل سفحاً من الجبل وينحجب تحت طيات الأرض بعد ذلك في مسافة عميقة. وقد تركت السيدة زبيدة العمل عند المفجر، ويرجع الفضل الأكبر في توصيل مياه العين إلى مكة إلى المحسنة الكبيرة فاطمة هانم فقد فتقت الجبل وأوصلت المياه إلى بازان القاضي لفاطمة هانم، هذا الفضل بعد السيدة زبيدة، وقد لوحظ في بناء هذه القناة نقطاً هندسية دقيقة وجعل الانحدار منتظماً بمعدل ٢،٥ متر في كل كيلوا متر، حتى إذا ماوصلت القناة إلى مكة أصبحت بطبيعة هذا النظام على سطح الأرض تقريباً، حتى يمكن الانتفاع بمائها بدون عناء، ويتخلل القناة في سيرها فتحات على أبعاد متقاربة لاستكشاف سير المياه وعمل مايلزم من الترميمات، وكثيراً مايحصل، ولا يزال الناس تذكر انقطاع الماء عن مكة في سنة ١٣٤٣هـ، ولجأ الكل إلى الآبار المالحة فقام جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وهو في بداية حكمه وأمر بإصلاحها على نفقته، وأوكل ذلك إلى مشرف الإدارة الشيخ عبدالله الدهلوي وأمده بالمال والرجال، وهذه المجرى تسمى الديل وفي نهاية كل عام يقوم العمال بمهمتهم التي مارسوها بتفقد الديل والتفتيش عما قد يكون وقد وقع فيه وحال دون سير الماء وضعف قوتها، ويبدأ التفتيش من موقع بالكسار وهو بين عرفة ونبع العين، ويستمرون في عمليتهم الكشفية من داخل الديل حتى ينتهوا بديل مكة، وفي هذا ماهو ظاهر من سهولة التلوث، وعندما يصل الديل ناحية البياضية وهي في

مدخل مكة ينقسم تجاه باب الحلي لأقسام متعددة قيل أنها أربعة، ويتصل كل منها ببازان مساحته تختلف حسب الحي الواقع فيه، وكل الاتصالات تحت الأرض بواسطة القنوات المبنية بشكل يسمح بتفتيشها، وأبرز هذه البازانات هو بازان القاضي والشبكية وأجياد، ونظام هذه الخزانات وحد فالبعض منها له فتحات لملو الدلاء، والبعض له حنفيات لملو الصفائح أو الأواني التي يحملها أصحابها، وتحمل المياه إلى المنازل بواسطة الحمالين أو السقايين وبواسطة العربات ذات البراميل، أما المنازل التي بداخلها مواسير للمياه وحنفيات فالماء يصل إليها من خزان متصل بها، ويملاء [كذا!] بواسطة طلمبة ماصة كابسة مركبة على حوض الدور الأول، يملئه [كذا!] بدوره الحمال أو العربجي الذي يأتي ببرميل الماء .

بئر زمزم :

لا يتناول كلامي تاريخ هذا البئر المبارك فأمره معلوم، إنما سأصفه حتى يكمل الكلام عنه بعد أن ذكرنا خواص مائه على ضوء التحاليل التي أثبتناها في أول الكلام.

هذا البئر موقعه داخل الحرم المكي وعلى بعد ٢٤ متر من الكعبة، وعمقه ٢٤ متراً منها عشرة أمتار ممتلئة بالماء وقطرها متران، ومحاط بغرفة مستديرة قطرها أربعة أمتار وترتفع فوهة البئر عن سطح الأرض بنحو متر ونصف، ويجلب الماء من البئر بواسطة دلاء مركبة على بكرة حيث يخزن في صهريج يستقي منه الناس كما يستقى من السبيل، وقد عمل هذا السبيل في وقت الحكم الحاضر، وأخذ المياه من البئر بالحالة الحالية يجعلها عرضة للتلوث، كذلك كيفية استقاء الناس منه بوضع أفواههم على فتحات السبيل أو بالكيزان أو من الدلاء نفسها ومن القلل الفخار التي يدور بها أصحابها داخل الحرم للاستجداء، ولما لقدسية هذا البئر عند المسلمين وللمناسبات الدينية التي أوجدتها أصبح كل مسلم يتبرك بها ويستقي منها وصارت تقاليد دينية، فكان من الواجب المحافظة على مائها من التلوث .

الموارد الأخرى للمياه :

لا توجد موارد أخرى للمياه بعرفة وكذلك في منى إذا اعتبرنا السبيل المصري جزء مكمل [كذا!] لعين زبيدة لأن مائه منها ويملاء [كذا!] بواسطة ماكينة مركبة على مجرى العين وذلك قبل ميعاد الحج بعدة أيام، ويطهر بماء الكلورين بنسبة واحد في المليون، وهو أقل المياه تلوثاً، ويقصده الكثير من المصريين وغيرهم من الأجناس الأخرى من الحجّاج مدة إقامتهم الثلاثة أيام بمنى، ويترك به جزء ليستقي منه الخفير المنوط به حراسة السبيل، ولري الأشجار الموجودة داخل السبيل. أما في عرفات فمجرى عين زبيدة مفتوحة كالحوض وتوجد قواطيع بالبناء بين أجزائه ليقف الناس عليها ويملاء [كذا!] صفيحته أو قربته، ويوجد بمكة وما حولها نحو أربعين بئراً للشرب والاستعمال المنزلي، منها بئر بليلة بالقرب من قصر الأمير فيصل، وبئر بمحلة المسفلة عند المسيال ودار أحمدوه فقد قامت إدارة عين زبيدة بإصلاح رقبتها المتهدمة، وبالملاوي من ناحية المعابدة بئر غزير الماء ينتفع بها عربان الحي، وتوجد عين تسمى عين الطندباوي وتسير من ناحية وادي طوى الذي يقع في الشمال الشرقي من مكة وتجتاز في سيرها الطندباوي وتمر من تحت أرض بستان قطب وقد أصلحتها أيضاً إدارة عين زبيدة العام الماضي هذه هي جميع موارد المياه بمكة المكرمة وما حولها من الأمكنة المقدسة فلا توجد بها أي ..... (يوجد سطر كامل مطموس في الوثيقة).

موارد المياه بينبع والأماكن الأخرى :

أما في ميناء ينبع التي يقصدها جميع الحجّاج المصريين بعد زيارتهم للمدينة المنورة ليأخذوا البواخر إلى بلادهم فمورد المياه المستعمل هو الكندنسة، وبها أيضاً الصهاريج التي تخزن فيها مياه الأمطار وموجودة خارج البلد وبالمنازل. أما ينبع النخل فبها الكثير من الآبار كافية للشرب ولري الأراضي حيث يزرع هناك كثير من الأراضي، ويوجد بالطائف من الآبار مايكفي للشرب والري أيضاً، ويوجد بها بئر مشهور بين الناس بخاصية لمائه في مرض الحصوات

الكلوية واسمه بئر حوايا، مثل بئر عروة الذي بالمدينة، ويوجد في باقي البلاد من الآبار ما يكفي لشرب السكان، والجميع يتغذا [كذا!] من ماء الأمطار، وكذلك في طرق القوافل والمشاة مثل بير البستان بطريق جدة وتؤمها المشاة من الوافدين لأن بها ماء لا بأس به يمكن للنفس أن تستسيغه في تلك البقعة التي يندر فيها الماء، وقد أصلحته إدارة عين زبيدة فأصلحت الدرج وأحاطت فوهته ببناء مرتفع عن الأرض لمنع السقوط فيه كما جاء بتقريرها السنوي عن عام ١٣٥٧هـ، بهذا ينتهي كلامي عن موارد المياه ببلاد المملكة العربية السعودية، وأضيف إليه وجود آلة لتكييف المياه خاصة بشركة تكرير البترول التي تعمل في منطقة الأحساء حيث يوجد هناك أربعة آلاف عامل خلاف الأجانب، ويشرف على أحوالهم الصحية طبيب أمريكاني وثلاثة أطباء من الهنود، وليس عندهم من الآبار ما يصلح ماؤه للشرب ولذلك يستعملون طريقة التكثيف.

وقد علمت أنه تقرر إيجاد آلة للتكثيف بجزيرة أبو سعد وهي المعزل الصحي للكورنتينات، وهذا القرار عمل لمناسبة فكرة انعقاد المؤتمر الطبي العربي بجدة في موسم الحج القادم حيث وافق جلالة الملك على انعقاده.

الإدارات الصحية المختلفة ببلاد المملكة العربية السعودية:

هذه البلاد يشرف عليها صحياً هيئة واحدة وهي مديرية الصحة العامة التي تشرف على المستشفيات والمراكز الصحية، ولا توجد للمعارف ولا للسجون ولا للطب الشرعي ولا للفروع الأخرى أي وجود سوى الكورنتينات، فلها إدارة خاصة تابعة للداخلية وليس لمديرية الصحة سلطان عليها، ولها طبيب أول وهو الدكتور يحي نصري وطبيب ثاني وهو الدكتور عزت فرعون وكلاهما سوري، ولها صيدلي وكاتب بالإدارة ولها لنش خاص لمقابلة البواخر عند دخولها الميناء، وأما الإدارة الأخرى فهي التي يمثلها طبيب واحد وهو الدكتور رمزي طبيب الجيش وإقامته بمكة للعناية برجال الجيش وجميع وحداته.

بعد هذا الوصف للحالة الصحية من جميع وجوهها ببلاد المملكة العربية

السعودية على ضوء المعلومات التي عندي والمشاهدات التي نظرتها بنفسي وأخذت لبعضها صوراً فوتوغرافية وما جمعته من التقارير التي عملت بمعرفة الهيئات الأخرى التي حضرت لهذه البلاد بقصد دراستها وتقديم النافع لها من الإصلاحات من الوجهة الصحية والاقتصادية، بعد هذا أنتقل للكلام عن موسم الحج هذا العام .

موسم الحج لعام ١٣٥٧- ١٣٥٨هـ (١٩٣٨- ١٩٣٩م):

امتاز هذا الموسم عن غيره من المواسم بأن حضره كحجِّي صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية، وقام بأداء فريضتي الحج والزيارة مع سمو الأميرة شقيقته خديجة هانم عباس حليم، وكان لزيارته هذه أثر حسن بين الأوساط المحلية من جميع الوجوه، ولقد ضم هذا الموسم كثيراً من علية القوم من المصريين من بينهم عدد كبير من الأطباء.

التوقيعـات :

ابتداء الموسم :

لقد كان من المقرر أن تقوم الباخرة زمزم من السويس لأول مرة يوم ٣٠ ديسمبر فتصل جدة يوم أول يناير، ولكنها قامت يوم ٣١ منه فوصلت جدة تنقل أول فوج من الحجَّاج المصريين بتاريخ ٢ يناير الساعة الخامسة مساءً، وتعذر إنزال الحجَّاج ليلاً إلى البر، ولذلك تم تفريغ الباخرة يوم ٣ يناير في الصباح الباكر، فاعتبرنا ابتداء الموسم يوم وصول الباخرة الأولى ٢ يناير ١٩٣٩ وكانت وقفة عرفات يوم ٣٠ يناير لا يوم ٢٩ منه كما كان منتظراً فأصبحت المدة قبل يوم الوقفة ٢٨ يوماً .

ايام منـى :

أما أيام منى الثلاثة فكانت يوم ٣١ يناير ويومي أول وثاني فبراير ١٩٣٩ .

انتهاء الموسم :

اعتبر الموسم منتهياً بعد سفر آخر باخرة من ينبع تنقل آخر فوج من الحجّاج المصريين، وقد تم ذلك بسفر الباخرة زمزم بتاريخ ١٠ مارس ١٩٣٩، وبذلك أصبحت المدة التي بعد أيام التشريق ٣٦ يوماً ومجموع أيام الموسم ٦٨ يوماً، فإذا قارنا هذه المدة بمثلها في السنين السابقة لوجدنا الآتي :

السنة	ابتداء الموسم ونهايته	المدة إلى الوقفة	أيام عرفات ومنى	المدة بعد عرفات	عدد أيامه
١٩٣٦	٢ فبراير – ١١ إبريل	٣٠ يوماً	٣/ ٤/ ٥/ ٦ إبريل	٣٦ يوماً	٧٠ يوماً
١٩٣٧	٢٠ يناير – ٣ إبريل	٣١ يوماً	٢٠/ ٢١/ ٢٢/ ٢٣ فبراير	٣٨ يوماً	٧٢ يوماً
١٩٣٨	٥ يناير – ٢٤ مارس	٣٥ يوماً	٩/ ١٠/ ١١/ ١٢ فبراير	٤٠ يوماً	٧٩ يوماً
١٩٣٩	٢ يناير – ١٠ مارس	٢٨ يوماً	٣٠/ ٣١ يناير ١/ ٢ فبراير	٣٦ يوماً	٨٦ يوماً

البعثة الطبية وخط سيرها :

وصل أعضاء البعثة الطبية المصرية إلى جدة بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٨ ولم يكن بينهم رئيس البعثة، وكان هؤلاء أعضاء الفرقة الأولى، وأما فرقة المدينة فقد نزلوا ينبع للقيام منها إلى المدينة وكانت هذه الفرقة مكونة من حضرة الدكتور سيد أفندي سويلم ومعه مرافق له، وحضرة حسين أفندي فهمي الخربوطلي مساعد صيدلي بمستشفى الدمرداش ومعه تابعه وهو نسيبه، ومعهم ستة من العمال. أما الفرقة الثانية فبها حضرة الدكتور إبراهيم طنطاوي، ومساعد صيدلي محمد أفندي لبيب، وثلاثة من العمال، ولكل منهما تابع وأرسلت لها سيارتان من جدة لنقلها للمدينة المنورة وذلك بتاريخ ١٨، ١٩ منه، وقد نقلتهم الباخرة بورسودان من بواخر شركة الملاحة البحرية لبنك مصر. أما رئيس البعثة حضرة عبد السلام بك الجندي فقد وصل ومعه شقيقته على الباخرة زمزم ومعه شقيقته

التي وصلت يوم ٢ يناير وقام لمكة يوم ٣ منه، ولقد كان مع البعثة الأولى ٨٢ طرد أدوية ومهمات نقلت ثاني يوم إلى مكة بالجمال بواسطة المتعهد القديم، أما الباخرة التي وصل عليها رئيس البعثة فقد وصل معه ٥٣ طرد أخرى ولم يكن معه كشف ببيانها، وقد وجدت هنا صعوبة الإفساح عنها من الجمرك، وقد قام أعضاء الفرقة الأولى إلى مكة يوم وصولهم لجدة وباشرت كل فرقة عملها عقب وصول المهمات لها، وظلت كل فرقة تعمل في محلها إلى قبل يوم عرفة حتى وصلت فرقة المدينة وانضمت إلى فرقة مكة وقام الجميع إلى عرفة ليلة ٣٠ يناير، وفي يوم عرفة اشتغل الكل في مخيم البعثة وفي مساء اليوم أعيدت المهمات إلى منى، وفي صباح ٣١ يناير كان مخيم البعثة مستعداً لمقابلة من يقصده من المرضى وكان المخيم بجوار السبيل المصري فكان الاهتداء إلى البعثة سهلاً .

بعد أيام منى نزلت جميع المهمات إلى مكة وقامت فرقة مكة ومعها رئيس البعثة إلى جدة للذهاب إلى المدينة وكان ذلك بتاريخ ٤ فبراير، بقيت هذه الفرقة تعمل بالمدينة ومعها رئيس البعثة الدكتور عبدالسلام بك الجندي حتى نزلت إلى ينبع الفسح لجميع الحجّاج من المدينة، وحضر رئيس البعثة إلى جدة يوم ٢٧ فبراير حيث لحق بآخر باخرة قامت من جدة بتاريخ ٢٨ فبراير، وكذالك [كذا!] الفرقة التي بها الدكتور إبراهيم طنطاوي أفندي، أما فرقة الدكتور سويلم فغادرت ينبع بآخر باخرة قامت من ينبع بتاريخ ١٠ مارس وقد وصل الدكتور إبراهيم طنطاوي وفرقته إلى جدة بتاريخ ١٧ فبراير، ومضت مدة إقامتها بمنزل الداخلية مع بعثتها للحج حتى سافرت بآخر باخرة، هذا هو خط سير البعثة طوال مدة الموسم. أما عن علاقة أعضائها بعضهم ببعض وبرئيسهم، وقدرة العمال على العمل الموكول إليهم أدائه فهذا متروك إلى تقرير حضرات الزملاء الذين باشروا العمل، وقد سمعنا طعناً من حضرة الديواني بك عضو الشيوخ وغيره موجهاً ضد رجال البعثة ورئيسها بسبب قلة الأدوية وعدم العناية بمن يقصدهم من المرضى الحجّاج، أما عدد من تردد على عيادات البعثة مدة الموسم فبلغ ٢٤٥٠ بالمدينة قبل الحج و١٥١٥ بمكة قبل الحج أيضاً، وقد وصل إلى ٢٠٣٨ بعد أن انضمت بعثة المدينة إلى بعثة مكة، وقد تردد على عيادتها بجدة مدة إقامتها بها ٣٨، وقد

زار خيام البعثة بعرفات ومنى ١٤٥ . أما أعمالها بالمدينة بعد الحج فقد علمت من الدكتور درويش مصطفى صفوت طبيب عيادة الأوقاف بها أنه كان قليلاً بالنسبة لافتتاح العيادة الجديدة، وأما عدد المترددين مدة وجودها بينبع فلم أتمكن من الحصول عليه.

أما فيما يختص بما يحسن إدخاله من التعديلات بخصوص خط السير وانتخاب الأعضاء فقد ذكرته سابقاً، وأكرر هنا بوجوب ضم الملحق الطبي إليها في عرفات ومنى فقط، وهو الوقت الذي لايحتاج إلى خدماته بجدة إذ ينقطع وصول البواخر والاستغناء عن مدة وجودها بجدة على أن تكون العيادة الملحقة بالمفوضية مستكملة الآلات والأدوية، وليس كماهي الآن ليس بها غير مشرط واحد وخالية من الأدوية الضرورية، وأما الاقتراح الثالث فهو ضم بعض الأخصائيين إلى أن يكونوا ضمن أعضائها كأخصائي في أمراض العيون والأمراض الجلدية والزهرية؛ لأن كثير [كذا!] من الأهالي المرضى ينتظرون وصول البعثة المصرية، فهي في الواقع دعاية حسنة لمصر في هذه البلاد وبين باقي الشعوب الإسلامية.

يوم عرفات :

هذا اليوم من مميزاته في بلاد العرب أن يكون ممطراً لدرجة التأكد من حقيقة تاريخه ووافق يوم ٣٠ يناير ١٩٣٩، فقد بدا والسماء بها غيوم خفيفة ومر الضحى صحواً جميلاً وعند الظهر أمطرت السماء مطراً غزيراً وبعدها صفا الجو حتى قبل الغروب عادت السماء فأمطرت مدراراً واستمرت لبعد الغروب فصدقت نبوءة القوم بأن يوم عرفة دائماً ممطر.

ليلة المزدلفة :

بعد المطر السابق لنزول الحجّاج من عرفة للمزدلفة ومنى أصبح الجو رطباً، خصوصاً والناس بلباس الإحرام ولا ملجأ لوقايتهم، أخذ البعض يختبئ داخل السيارات والبعض يلتحف بما يقيه شر البرد والرطوبة، وهم في العراء أمام المشعر الحرام يلتقطون الجمار، وهي ركن من التقاليد الدينية إلى ما بعد

منتصب الليل لأكثر الحجّاج، وكان ينزل رزاز خفيف من المطر حتى غادر الحجيج المزدلفة إلى منى.

أيام منى الثلاثة :

وافقت هذه الأيام يوم ٣١ يناير وأول وثاني فبراير ١٩٣٩ وكثر خلالها ظهور التهابات للوزتين والتوعك والنزلات الأنفية والحنجرية والشعبية والأنفولونزا نتيجة حتمية لحالة الجو السابقة، وكان الطقس معتدلاً وليس من أيام الشتاء، أما الضحايا فالبرغم من وجود نقطة للذبيح قد خالف الكثير أوامر الذبيح بداخلها، وقد حصلت مشادة بين الدكتور محمد جلال الدين الطبيب البيطري الوحيد بهذه المملكة وبين أحد المقربين للملك بخصوص مخالفته أوامر الذبيح داخل النقطة الخاصة لدرجة الاعتداء عليه، وفي اليوم الثالث ظهرت بقايا هذه الضحايا بين الخيام والطرقات بشكل ظاهر ورائحة شديدة.

عدد من شهدوا الموقف في عرفات :

يقدر عدد الحجّاج الذين شهدوا الموقف في عرفات هذا العام ١٠٥٩٥٥حاجًا منهم ٥٧٤٧١ حاجًا وردوا عن طريق البحر، و ٢٠٣٤ حاجًا نقلوا بالسيارات عن طريق العراق المدينة، ويبلغ عدد الواردين عن طريق سوريا مع القوافل ٤٥٠ حاجًا، وقد ورد أيضاً عن طريق اليمن ما يقرب من ٥٠٠٠ حاجًا.

الوفيات في منى وعرفات :

بلغت الوَفَيات في منى وعرفات ثلاثين حاجًا، منهم ٢١ بأمراض عادية و٩ بالشيخوخة، يقابل ذلك في مثل هذا اليوم من العام الماضي ٤٧ وفاة.

تقرير الهيئات الصحية بسلامة الحج في عام ٥٧هـ

قررت الهيئة الصحية المحلية بتاريخ ١٣ / ١٢/ ١٣٥٧هـ (........مطموس) السارية ونظافته نظافة تامة وتمتع الحجّاج المسلمين بأتم صحة، وهذا القرار

يوافق تاريخه ٣ فبراير، وبتاريخ ١٣ فبراير ورد تلغراف من محجر الطور للدكتور علي أفندي عبدالواحد مندوب مجلس الصحة البحرية والكورنتينات بنظافة حج سنة ١٩٣٩، وقد وصل مثل هذا التلغراف من هيئة الطور العام الماضي بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٣٨ .

الأمراض المعدية التي ظهرت بين الحجّاج :

علمت بظهور حالة جُدَري بين الحجّاج الهنود الذين وصلوا على الباخرة الهند بتاريخ ٢٤ يناير كذلك ظهور حالتين بالحصبة بين الحجّاج الجاويين، وقال لي الدكتور عبدالرحمن دارين أنه وجد حالة جُدَري كاذب بين الحجّاج الجاويين، ولم أسمع بحصول حالات أخرى ولم يحصل بين المصريين حالات معدية إذا استثنينا حالات الأنفلونزا البسيطة التي كانت سليمة العاقبة.

خلو الموسم من بكترويولوجي :

بدأ الموسم وانتهى ولم يكن بالبلاد بكتريولوجي واحد لأن الصيدلي الذي أرسل لباريس للتخصص لم يحضر للآن، ولم يتعين آخر بعد سفر الأخصائي الهولندي.

مياه الشرب بعرفة ومنى والمزدلفة:

تكلمت بوجه عام عن موارد المياه بهذه الأمكنة والآن نخصها بالتفصيل والإيضاح، ففي هذه الأمكنة يستقي الحجّاج والمارة منة ماء عين زبيدة أو من الآبار الأخرى، أما ماء عين زبيدة فموجودة على أحواض ويسمونها بالبرك في عرفات أظهرها المجاورة لجبل الرحمة، وتوجد أربعة مثلها وهي ١ بركتي سوق جدة و٢ بركة الريحاني و٣ بركة قرين و٤ بركة محط العجم، وفي الطريق بين عرفة والمزدلفة توجد حنفيات بشكل السبيل ويسمونه بزبوز، وتوجد هذه البزابيز في كثير من الأمكان منها ثلاثة بين الخطم ويازان حقابة (موضعان قريبان من عرفة) وحنفية كثيرة الأضلاع في طريق عرفة العام يأتي إليها الماء من الذيل على

مسافة ٧٠٠ متر بمواسير ذات البوصة الواحدة، وبالمعترضة وهي بين مزدلفة وعرفة وفي موقع الريحاني أول مزدلفة شرقاً وقرب المفجر وفي المفجر الصغير، أما في المزدلفة فتوجد آبار متفرقة تؤمها الألوف التي تجتمع بالمشعر الحرام، ومائها [كذا!] لاينقص عذوبة عن ماء عين زبيدة، ويوجد هناك بازان وبركة تتغذى من ماء العين. أما في منى فتوجد صهاريج عدة منها:

١- صهاريج قصر جلالة الملك.

٢- صهريج مخيم سمو النائب العام.

٣- صهاريج وزارة المالية.

٤- صهريج الصحة.

٥- صهريج التكية المصرية (السبيل المصري).

٦- صهريج العتبلي.

٧- الصهريج العمومي، ويوجد صهريج آخر لجلالة الملك عند الجمرة الوسطى لا يملاء [كذا!] بالماكينة بل بواسطة الأيدي، وهو على شكل السبيل.

عدد الحجّاج القادمون [كذا!] من الخارج ومقارنته بالسنتين السابقتين:

السنة	القادمون بطريق البحر	بالسيارات والجمال من سوريا والعراق	الجملة
١٩٣٧	٤٩٣٨٣	١١٨٥	٥٠٤٦٧
١٩٣٨	٦٢,٠٠٠	٣٤٣٦	٦٥,٤٣٦
١٩٣٩	٥٧٥٤٣	٢٠٣٤	٥٩,٥٧٧

الحجّاج وجنسياتهم:

من الكشف المرفق بهذا يتضح أن حجّاج هذا الموسم من ثلاثة وعشرين

جنسية بخلاف سكان الحجاز، وأكثرهم عدداً هم الهنود، ويليهم الجاوا، فالمصريين [كذا!]، فالأفغانيون، فالمغاربة، فالتكارنة، إلى آخر الكشف.

المتوفيون [كذا!] من الحجّاج :

بخلاف ما ذكر عن وفيات يوم عرفة وأيام منى فقد علمت أنه توفي من الحجّاج الهنود مدة الموسم ٢٣٠، ومن العراقيون ثلاثة، ومن الأفغان تسعة، ومن الجاوا ٢٩٨، و٧ من سوما ليلاند، و٤ من طرابلس الغرب، و٢ من ليبيا، و٣ من الأريتريا، وأما المصريون فتوفي منهم عشرة.

مساكن الحجّاج :

يوجد قانون خاص بمساكن الحجّاج كتبت نصه بإحدى تقاريري ولكنه غير معمول به، وأهم ما به أن كل حجي له مساحة خاصة، ويكتب على كل حجرة بطاقة بمساحتها والعدد الذي تسعه، وأن يرش المحل بالجير، وهذا كل ما يعمل وأن يكون بالمراحيض حامض الفنيك وأن تكون الحجرات هاوية ومضيئة، والواقع أن كل المساكن كما قلت في بدء كلامي ووصفتها غير مستوفية لأي شرط صحي، وقد نظرت الكثير من الحجّاج الفقراء مجتمعين في بيت من هذه البيوت لأحد وكلاء المطوفين بجدة كأنهم موجودين في ربع أو وكالة للمواشي، ورأيت الكثير من الهنود والجاوى في مثل هذه البيوت الخاصة بوكلاء مطوفيهم وفي الشوارع والحارات .

طرق الانتقالات :

في داخلية البلاد ينتقل الحجي حسب قدرته المالية، ويوجد لانتقاله السيارة التاكسي والسيارة اللوري والجمل لوحده أو بشقرفه وهو كالعنجريب للنوم فيه اثناء السير، ولكل من هذه الطرق تعريفة خاصة أستطيع أن أقول أنها أربعة أمثال مثلها بمصر، وزيادة على هذا لا يسير جمل بمفرده إلا بشكل قافلة ولا تقوم سيارة إلا بعد تمام عدد الركاب أو إذا كانت خاصة وهذا قليل، ولا يصرح لأي سيارة بالمرور من أبواب جدة وهو باب جديد أمام المفوضية إلا إذا كانت

معها الكوشانات لجميع الركاب، وكذلك الجمال تخرج من باب مكة شرقي جدة، وعند الدخول بمكة أو المدينة تراجع هذه الكوشانات على عدد الركاب كقلم مرور.

الحجّاج المصريون وشئونهم :

عدد الحجّاج المصريين مختلف فيه، فبحسب كشوف السويس فهو ٧٨٣٨، وبحسب كشوف البواخر فهو ٧٩١٥، وبحسب إحصاء شركة الملاحة ٨٠١٦، وبحسب إحصاء باب الجمرك بجدة فهو ٨٠١٢ .

أما بخصوص حالتهم في المجيء فلم يحصل بينهم سوى وفاة واحدة على الباخرة روض الفرج التي جاء عليها الفوج الثالث بتاريخ ١٢ يناير، وكان ذلك بعد أن تركت الطور والمتوفية امرأة عجوز اسمها زينب عبد الرحمن من أتليدم مركز ملوي وعمرها ٨٥ سنة بضعف شيخوخة، أما بعد وصولهم الحجاز فقد حصل لبعضهم حالات مرضية ثقيلة مثل ما حصل لحسن أفندي عبدالعال من مركز العياط وعمره لايزيد عن ٣٥ سنة، وحصل له كومة سكرية اضطرتني حالته العمومية أن أنقله للمستشفى المحلي ومنعته من الحج وكان ذلك بتاريخ ١٦ يناير، والمدعو رمضان علي نصر وعمره ٧٠ سنة بتاريخ ١٠ يناير إذ حصل له إغماء شديد عقب إسهال وحصل لكل من محمد مصطفى ٣٥ سنة بتاريخ ٢ فبراير حصل له خلع بالكتف الأيسر، ولمحمد أبو الأنعام من مصر أيضاً وعمره ٥٥ سنة به جرح نزفي بصيوان الأذن اليمنى وذلك عقب حادثة تصادم، ولسيدة أخرى حصل لها كسر مضاعف بجرح رضّي بنهاية عظم العضد الأيسر بعد تصادم ومنعناها من السفر إلى المدينة للزيارة، وغير هذه الحالات ولم يحصل وفاة منها.

أما بخصوص حالتهم في العودة فكان كل حاج يرغب في العودة على جناح الطائرات لا البواخر، وكانت أعصابهم متوترة إذا ما فاتهم باخرة وتأخروا بجدة إلى الباخرة الأخرى، ولهم في ذلك كل العذر لزيادة مصاريفهم وعدم وجود سبل الراحة للعائلات بجدة بنوع خاص، وقد حصل هذا التذمر بسبب عدم

وجود المحلات الكافية للدرجات الأولى والثانية بالباخرة (روض الفرج) و(زمزم) بالنسبة لعدد الرحلات التي عملتها كل منهما وبنوع خاص لقلة المحلات لهاتين الدرجتين (بروض الفرج)، ولقد قاسى القائم بالأعمال بالنيابة ماقاساه في سبيل إرضاء الحجَّاج، مما اضطره لقبول تنازل الكثيرين من الدرجات الأولى والثانية إلى الدرجة الثالثة مما هو مفصل في تقرير حضرته عن الحج .

الفنادق والقهوات :

يوجد بجدة فندق بنك مصر وهو مستوفياً لكل الشروط الصحية وإن كانت أجرته عالية؛ إذ هي جنيه مصري في الليلة الواحدة، وأما في مكة فالفندق الجديد لبنك مصر أجرته ١٢٠ قرش لليلة الواحدة، بما في ذلك الأكل، ويوجد بها الفندق القديم أجرته جنيه واحد لليلة الواحدة، وتوجد فندق للحكومة المحلية بكل من جدة ومكة في حالة مرضية وأجرتها نصف أجرة الفنادق الخاصة ببنك مصر، وتوجد في طريق السيارات قهاوي كالقهاوي البلدي الحقيرة تستعمل للمبيت لبعض المارة وللاستراحة، أما في المدن فتوجد قهاوي عادية لشرب القهوة والشاي والماء وكلها من الدرجة الحقيرة التي توجد في بلاد الأرياف.

بذا أختتم الكلام عن موسم الحج هذا العام.

الملحق الطبي
بالمفوضية الملكية المصرية
بجدة

وثيقة رقم (٤٧٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (١/١٩/١٣٧)
الملف الداخلي: (١/١٩/١٣٧)
رقم الإفادة: (سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (١٩٣٨/١٩٣٩م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن موسم الحج عام ١٩٣٨/١٩٣٩م.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية

أتشرف بأن أرسل لسعادتكم مع هذا صورة من التقرير السري الذي وضعته المفوضية المصرية بجدة عن موسم الحج في عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

إبريل سنة ١٩٣٩م
وكيل الخارجية

وثيقة رقم (٤٧١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ٣
الملف الداخلي: ١-٦/٦
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٣٢
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٣ أكتوبر ١٩٤٠م

موضوع الوثيقة:

بشان: ملحق رقم ٣ .

نص الوثيقة:

(ملحق رقم ٣)

١٣ اكتوبر ١٩٤٠ سري

حضرة صاحب العزة مدير إدارة الحج والكورنتينات

بالإشارة إلى أحاديثنا بشأن أجور الحجّاج وضرورة العمل على تخفيضها حتى لا تتجاوز ما كان يدفعه المصريون في العام الماضي، أتشرف بإبلاغكم أنني عقب عودتي للحجاز تحدثت إلى كبار رجال الحكومة السعودية فتقرر تخفيض جميع الأجور ٢٥ في المائة، ولما عاد معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية السعودية من نجد قابلته فقرر احتساب الجنيه الإنجليزي الذهب بمبلغ ٥٠٠ مليم و٢ جنيه مصري (وسعر الجنيه الذهب الآن بالحجاز ٧٠٠مليم و٢ جنيه)، وقد أبرق بذلك إلى معالي الدكتور حافظ عفيفي باشا.

وبذلك أصبحت الأجور هذا العام بالنسبة للمصريين لاتتجاوز ما حصل منهم الموسم الماضي

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
إمضاء
منير

وثيقة رقم (٤٧٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ٥٢/٢/١٥٣
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٣ أكتوبر ١٩٤١م – ٢٣ رمضان ١٣٦٠ هـ

موضوع الوثيقة:

بشأن: تخفيض الربع من الرسوم والعوائد المقررة على الحجَّاج.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
مكة المكرمة

(ملحق رقم ٢)

تهدي وزارة الخارجية العربية السعودية تحياتها إليكم ويسرها إعلامكم بصدور قرار حكومة جلالة الملك بتخفيض الربع من الرسوم والعوائد المقررة على الحجَّاج في تعريفة الحج للعام الحالي كالعام الماضي.

تنتهز الوزارة هذه الفرصة للإعراب عن فائق احترامها.



وثيقة رقم (٤٧٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة: ٥٤٧
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٩ أكتوبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشان: ملحق رقم ٤

نص الوثيقة:

ملحق رقم ٤

(سري)

حضرة صاحب العزة مدير إدارة الحج والكورنتينات

بالإشارة إلى الحديث الذي تم بيننا قبل سفري والذي أشرتم فيه إلى بعض الصعوبات التي تعترض سفر الحجّاج المصريين في الموسم المقبل، سواء كان ذلك من السويس أو من الطور أو من القصير، وما استقر عليه رأي وزارة الداخلية بصفة مبدئية من سفر الحجّاج بالباخرتين الطائف وتالودي أو بالأولى فقط إذا كان عدد الحجّاج قليلاً، أتشرف بإحاطة عزتكم علمًا أنه أثناء سفري بالطائف عائدًا إلى جدة تحدثت إلى Mr - Candlish قبطان الباخرة عن الاحتياطات الواجب اتخاذها إذا ما تقرر سفر الحجّاج بباخرة من السويس، وذلك بعد أن ذكرت له أن توزيع الجوازات سيتم بالقاهرة ثم ينقل الحجّاج بقطار خاص حيث يصلون إلى السويس في الساعة السابعة أفرنجي صباحًا ويذهبون فورًا إلى الباخرة التي ترحل في الساعة

التاسعة صباحًا وتسير بأقصى سرعتها فتستطيع أن تنتهي من خليج السويس في ١٩ ساعة، أجابني بأن هذا الترتيب حسن غير أنه يجب أن يكمل بشيء وهو أن تسافر الباخرة في إحدى الليالي الغير قمرية وهي ١٨ و١٩ و ٢٠ ديسمبر، وهذا ما يجب اتباعه نحو (تالودي) إذا كان عدد الحجَّاج كبيراً واضطررنا إلى استعمالها.

وعلى ذلك يمكن تحديد آخر موعد لتقديم الطلبات يوم ١٠ ديسمبر، على ألاّ يمد بأي حال ما فيعرف في صباح يوم ١١ ديسمبر العدد النهائي للحجَّاج، فإذا كان العدد لا يتجاوز حمولة الطائف (أي ٦٥٣ راكبا و ٢٢ درجة أولى و ٢٨ درجة ثانية، ٦٠٢ ثالثة) أمكن تدبير سفر الحجَّاج من القاهرة في الصباح المبكر يوم ١٨ أو ١٩ ديسمبر، أما إذا كان العدد يقرب من حمولة باخرتين فيدبر أمر سرعة حضور الباخرة (تالودي) من البحر الأبيض المتوسط لتكون بالسويس مستعدة للسفر بعد الطائف بيوم أو بيومين (ودوامًا في الليالي غير القمرية البادي ذكرها). وعند عودة الحجَّاج يجب اتخاذ نفس الاحتياط بألاّ يكون وصول الباخرة أو الباخرتين إلى الطور ثم السفر إلى السويس إلا في الليالي غير قمرية وهو ١٧، ١٨، ١٩ يناير فيجب وصولهم إلى الطور يوم ١٤ أو ١٥ يناير، وتغادر الباخرة جدة يوم ١٢ أو ١٣ يناير. ولما كان الوقوف بعرفة هو يوم ٢٧ ديسمبر والبقاء بمنى ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ ديسمبر والفسح للحجَّاج لا يصدر عادة إلا بعد ثلاثة أو أربعة أيام أي حوالي ٤ يناير فالزوار بالجمال لن يتمكنوا من الزيارة، ولا مفر من وضع قاعدة لهذا الموسم وهو أن الزيارة للراغب فيها يجب أن تكون بالسيارات، كما يجب إعلان الراغبين في الحج فقط أن مدة إقامتهم بالحجاز تتراوح بين ثلاثة أو أربعة أسابيع .

وزيادة في الحيطة أقترح ألاّ يخطر الحجَّاج بمواعيد سفر الباخرة من السويس إلا في آخر لحظة، كما لا يذكر لهم مقدمًا الموعد المحتمل لسفر الباخرة من جدة بل يذكر لهم فقط أن مدة الإقامة في الحجاز ستكون ثلاثة أو أربعة أسابيع.

وأن إطالة النظر في هذه الاحتياطات والصعوبات قد يبعث على التفكير في

نقل الحجَّاج عن طريق السودان، وتتولى في هذه الحالة باخرة واحدة تقلهم من بور سودان إلى جدة، وعند العودة تنقلهم من جدة إلى سواكن ثم بور سودان، غير ان هذه الطريقة رغم ما يحيطها من ضمانات وتيسير لجميع الحجَّاج المصريين، سواء أكانت انتقالاتهم بالحجاز ستكون بالسيارات أم بالجمال، فإنها قد تكون متعبة للحجَّاج لتنوع وسائل النقل بين سكك حديدية وبواخر، وقد لا تكون من وسائل النقل النهري بين الشلال وحلفا ميسرة لعدد كبير من الحجَّاج، كما ان كورنتينا سواكن قد لا تكون مستعدة لهذا العدد .. فإذا تيسر تذليل هذه العقبات وأمكن إقناع سكة حديد السودان والشركة الفرعونية بمنح المصريين نفس الأجور المحددة للحجَّاج السودانين، فإن الرحلة إلى الحجاز بهذا الطريق لن تتجاوز نفقاتها فيما أرجح - مصاريف السفر بحرًا من السويس إلى جدة.

وفي حالة اتخاذ هذا الطريق (أي بور سودان) لسفر الحجَّاج يحسن أن يذاع أن السبب في اتخاذه ازدحام ميناء السويس بالبواخر.

أما فيما يختص بسعر العملة الحجازية فسأبرق بعد بضعة أيام بنتيجة المسعى .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
٣ نوفمبر ١٩٤١م

وثيقة رقم (٤٧٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠/١ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشان: تخصيص جزء من الصدقات لمشاريع إصلاح الحجاز.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بإحاطة سعادتكم .... إلخ.

وبغض النظر عن ذلك كله أعتقد أن الرأي قد استقر هنا وفي مصر منذ المعاهدة المصرية السعودية على أن صرف الصدقات بطريقة التوزيع على الفقراء والمحتاجين بمقادير لا تغيث ملهوفاً ولا تقيل عاثراً، وأصبح ضرره أكثر من نفعه لأنه يقتل في الشعب حب العمل ويعوده على التواكل والتكاسل. وأنه من الخير إنفاق هذه الصدقات في أعمال ذات فائدة عامة، ولذلك خصص حزءاً كبيراً [كذا!] منها لمشاريع إصلاح الحجاز، أما الجزء الباقي وهو الذي يجري توزيعه فلا يبعد أن يخصص في مستقبل قريب لهذه المشاريع، فريثما يتم ذلك لا ضرر من استمرار التوزيع بالوضع الذي تقرر سنة ١٩٣٧م فأرجو سعادتكم - بعد التكرم بالموافقة - التنبيه بإبلاغ ذلك إلى وزارة الداخلية.

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة.

(من الكتاب رقم ٢٢ المؤرخ ٢٣ أكتوبر ١٩٤١م)

وثيقة رقم (٤٧٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ١ - ٦/٦ ج١١
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٢٣
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣١ أكتوبر ١٩٤١م/ ١١ شوال ١٣٦٠هـ

موضوع الوثيقة:

بشأن: موسم حج عام ١٣٦٠ هجرية.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية
(قسم الشؤون القنصلية)

إلحاقاً ببرقية المفوضية المؤرخة ٢٨ أكتوبر الحالي بشأن أجور الحج والزيارة، أتشرف بإحاطة سعادتكم بأن الحكومة العربية السعودية قررت تخفيض جميع الرسوم والعوائد والأجور المبينة بدليل الحاج عن سنة ١٣٦٠ (ملحق رقم ١) بمقدار الربع، وذلك أسوة بما فعلته في العام الماضي، وتشجيعًا على أداء الفريضة (ملحق رقم ٢)، غير أنها أقدمت على خطوة جديدة في هذا العام فحددت الرسوم والعوائد والأجور بالريال العربي السعودي، فاتصلت بمعالي وزير المالية السعودية وأبنت له ما ترتب على ذلك من ارتفاع نفقات الحج هذا العام عن سابقه، فقد كانت مثلاً الرسوم والعوائد بالنسبة للمصريين الذين حدد لهم سعر الجنيه الذهب بمبلغ ٥٥٠مليم و٢ جنيه كتاب المفوضية رقم ٣٢ المؤرخ ١٣اكتوبر ١٩٤٠ (ملحق رقم ٣) تبلغ ٨٢٥ مليم و٤جنيه، بينما تصل هذا العام على أساس الريال السعودى

بعد ربطه بالروبية ١١٥ مليم و٥ جنيه، أي أنها زادت ٢٩٠ مليم، وبهذه النسبة زادت باقي النفقات، واعتقادي أنه من الصالح تخفيضها أو على الأقل تحديد أسعار العام الماضي فيزداد عدد الحجّاج المصريين برغم ما يعترضهم من صعاب وضائقة مالية، فأظهر أسفه لأن تمييز المصريين بأجور أقل قد يكون مبعث شكوى من حجّاج الدول الإسلامية الأخرى، وقد حدث شيء من ذلك في الموسم الفائت.

ثم استفسر معاليه عن البواخر التي ستنقل الحجّاج المصريين، فأجبته بأنني أرجح أنهم سينتقلون بالطائف وبتالودي، وسأل عن عدد الحجّاج المنتظر حضورهم فذكرت له صعوبة التنبؤ في الوقت الحاضر، فأثنى على النظم الموضوعة للمصريين وأشار إلى أن النظام الذي اتفق عليه بشأن تحصيل الرسوم والأجور بعض المصريين قبل سفرهم من مصر قد سار سيرًا حسنا طيلة الست سنوات الأخيرة وكان مريح [كذا!] للحكومتين الشقيقتين وللحجّاج، وأنه يمكن الحكومة المصرية الشقيقة أن تودع لديها أو لدى بنك مصر باسم الحكومة السعودية ما يخص الحجاز من الرسوم والعوائد والأجور، وتجري المحاسبة عليها أثناء الموسم على غرار ما تم في السنوات الماضية، فأجبته بأنني سأبادر بإبلاغ ذلك لحكومتي، وإلى هذا الحد انتهى حديثي مع معاليه بشأن موسم الحج المقبل.

وقد أشرت في برقيتي المؤرخه ٢٨ أكتوبر إلى تسليم الجوازات إلى الحجّاج بالقاهرة وذلك توكيدًا بما ذكرته بخطابي رقم ٥٤٧ المرسل لإدارة الحج في ١٩ أكتوبر الحالي (وصورته مرافقة لهذا - ملحق رقم ٤)، وأشرت أيضاً في البرقية إلى تسديد الأجور لحساب إدارة الحج أو محافظة مصر بدلاً عن محافظة السويس، ثم ينظر في أمر توريدها إما لبنك مصر كما كان يحدث في السنوات السابقة، أو إبقاؤها في وزارة المالية ريثما تتم محاسبة الحكومة السعودية.

فأرجو من سعادتكم التكرم بالتنبيه إلى إبلاغ وزارة الداخلية (إدارة الحج والكورنتينات) ما تقدم.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
٣٠ نوفمبر ١٩٤١م

وثيقة رقم (٤٧٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ١/٦/٦ ج١١
رقم الإفادة: ٢٨
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات: ٢
تاريخ الوثيقة: ١٩ نوفمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشان: صورة كتب أرسلت إلى إدارة الحج والكورنتينات.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

(سري)

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية
(إدارة الشؤون القنصلية)

أتشرف بأن أبعث إلى سعادتكم مع هذا برجاء التكرم بالإحاطة - بصورتي كتابين سريين أرسلتهما اليوم إلى إدارة الحج والكورنتينات بشأن موسم الحج.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
جدة في ١٩نوفمبر ١٩٤١

وثيقة رقم (٤٧٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ٦/٦/١
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٦٢٢
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٩ نوفمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشأن: استعداد إدارة الحج والكورنتينات لموسم الحج.

نص الوثيقة:

(سرى)

حضرة صاحب العزة مدير إدارة الحج والكورنتينات

أتشرف بإحاطة عزتكم بأن الشركة العربية لم تَشترِ سيارات جديدة منذ أكثر من ثلاثة [كذا!] سنوات، غير أنها استطاعت في خلال القيام بنقل الحجَّاج الذين كانوا يصادفون شيئًا من المتاعب بسبب صعوبة الطرق وتلف السيارات التي أصبحت غالبيتها الآن في حالة غير جيدة ورغم إصلاحها المستمر.

وقد وصل إلى علمي أنه من المحتمل أن يبلغ عدد الحجَّاج المصريين هذا الموسم أربعة آلاف، فإذا أضفنا العدد المحتمل حضوره من الهند وهو سبعة آلاف حسبما قيل لي من أحد أعضاء المفوضية البريطانية بجدة، وكذلك ثلاثة آلاف من العراق وفلسطين و سوريا وغيرها، فيبلغ عدد الحجَّاج الأجانب ١٤ ألف [كذا!]، هذا عدا الحجَّاج من داخل المملكة العربية السعودية نفسها؛ ولذا ينتظر أن لا تكون سيارات الشركة في حالة تمكنها من نقل الحجَّاج على الوجه

الأكمل، وأضيف إلى ذلك أن جلالة ملك المملكة العربية عندما ينتقل سنويًّا من الرياض إلى مكة المكرمة للحج ومعه رجال القصر وحاشيته يستلزم لانتقال جلالته مائتي سيارة، وقد اشترت الخاصة الملكية أخيرًا ثلاثمائة سيارة فورد، ولما وصلت لم يتيسر تركيبها لورودها بدون ما يسمى (الهوب) الذي يركب عليه عجلة السيارات، ولذلك أصبح أمر انتقال جلالته للحج يستلزم إصلاح وتدبير مالدى الخاصة الملكية من سيارات .

فاتقاءً للموقف الذي أتوقعه من الآن وهو عدم تمكن الشركة من نقل الحجّاج على خير وجه، سأتحدث إلى معالي وزير المالية العربية السعودية لتدبر الحكومة الشقيقة الموقف بأن تؤجر مثلاً ما تستطيعه من سياراتها فنطمئن إلى نقل حجّاجنا في أحسن حال مستطاع، غير أنه ينقصني قبل التحدث إليه معرفة العدد التقريبي لحجّاج مصر هذا العام، وأعتقد أن عزتكم تستطيعون معرفة ذلك عند وصول كتابي هذا إليكم في آخر نوفمبر، فأرجو التكرم بإفادتي برقيًّا بذلك.

كما أرجو إفادتي برقيًّا باسم أمير الحج إذ ينتظر تعيينه في الأيام المقبلة، والمجموع الكلي لأفراد بعثة الشرف وتوابعها، والمجموع الكلي للبعثة الطبية وتوابعها، وذلك لمعرفة عدد السيارات التي تكفل انتقالاتهم.

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال

وثيقة رقم (٤٧٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ١-٦-٦ ج١١
رقم الإفادة: ٦٢٤
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٩ نوفمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشان: رسوم وعوائد الحجّاج المصريين.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب العزة مدير إدارة الحج والكورنتينات

أتشرف بإحاطة عزتكم أن معالي وزير المالية العربية السعودية قد أخبرني أخيرًا بأنه تلقى برقية من بنك مصر تتضمن أن وزارة الداخلية ستدفع إليه لحساب الحكومة السعودية رسوم وعوائد وأجور انتقال الحجّاج المصريين هذا الموسم أسوة بالمواسم السابقة، فأبرق معاليه إلى البنك بموافقته على هذا الإجراء، وسيبعث البنك بموظف من قبله لمحاسبة الحكومة السعودية .

وقد اعتادت شركة مصر للملاحة أن ترسل عند قيام كل باخرة تنقل حجّاجًا – ببرقية إلى مندوبيها بجدة تنبئه فيها بعدد الركاب وبوسائل انتقالهم بالحجاز، وليس لهذه البرقية أهمية من ناحية محاسبة الحكومة السعودية؛ إذ الاعتماد في ذلك على (السيتمي)، إنما يقصد بالبرقية الاتصال بالسلطات والهيئات المختصة لتدبير وسائل لانتقال الحجّاج القادمين حتى تكون معدة بجدة عند وصول الباخرة، بيد أن ذلك لا يحصل عادة؛ إذ يلجأ مندوب الشركة إلى المفوضية راجيًا وساطتها فتتصل هذه بوزارة

المالية السعودية وبشركة السيارات وتخبرهما بعدد السيارات واللوريات والجمال الواجب إعدادها بجدة في اليوم السابق لوصول الباخرة، وتراقب المفوضية تحقيق ذلك قبل وصول الباخرة .

ولما كانت هذه البرقيات تمر على الرقابة العامة باعتبارها صادرة من شركة إلى مندوبها، فيتأخر ورودها بعض التأخير .

وفضلاً عن ذلك فالأمر يقتضي هذا الموسم احتياطات أشرت إلى بعضها بكتابي لعزتكم رقم ٥٤٧ المؤرخ ١٩ أكتوبر الماضي، فمن الحيطة أيضا يحسن ألاّ ترسل الشركة هذه البرقيات بل تتولى إرسالها وزارة الداخلية إلى المفوضية، وذلك صبيحة اليوم التالي لسفر الباخرة، ولا ترسل مؤجلة بل بأجرة كاملة عن طريق الأيسترن حتى تصل المفوضية بعد ظهر اليوم نفسه، ولا يذكر فيها أي شيء عن تاريخ سفر الباخرة، بل ستفهم المفوضية من تاريخ البرقية قيام الباخرة في اليوم السابق، ولا تذكر وسائل الانتقال ولاغير ذلك من بيانات قد يفهم منها أن البرقية خاصة بسفر باخرة، بل يكتفي ببيان عدد الركاب وعدد الراغبين في الحج بالتاكسي أو باللورى . . . الخ، مثال ذلك:

قامت الباخرة الطائف والمرغوب إرسال برقية إلى المفوضية نصها:

بستان جدة

مصريون ٦٠٠ منهم حج فقط ١٠تاكسي، و ٩٠ لوري، و ٢٠٠ جمل حج وزيارة، ٥٠ تاكسي، و ٢٥٠ لوري أجانب ٢٠ .

الوزير

فترسل البرقية بالنص الآتي:

بستان جدة

٦٠٠ ١٠ ٩٠ ٢٠٠ ٥٠ ٢٥٠ ٢٠

الوزير

وإذا فرض ولم يكن بالباخرة حجّاج يرغبون في انتقال معين مثلاً لا يوجد بينهم من سيزور المدينة المنورة بالتاكسي بل جميعهم باللوريات، فيدل على ذلك

بكلمة صفر، فمثلاً في البرقية المذكورة: الحج والزيارة بالتاكسي لا يوجد، وباللورى ٣٠٠، فيكون نص البرقية هكذا:

بستان جدة

٦٠٠ ١٠ ٩٠ ٢٠٠ صفر ٣٠٠ ٢٠

وعند وصول الباخرة إلى جدة تبرق إليكم المفوضية وتذكر فقط مجموع ركاب الباخرة من مصريين وأجانب، ومعنى ذلك أنهم وصلوا سالمين .

وستعمل المفوضية بمجرد ورود البرقيات على حث الجهات المختصة لتعد وسائل النقل التي شرحت حالها بكتابي رقم ٦٢٢ المؤرخ ١٩ الجاري، كما أنها ستخطر مندوبي بنك مصر وشركة مصر للملاحة.

ولما كانت هذه البرقيات ستكون عوضًا عن البرقيات التي كانت ترسلها شركة مصر للملاحة فيمكن للوزارة النظر في تحصيل قيمتها منها.

فإذا وافقتم على ذلك أرجو التكرم بالتنبيه إلى أتباعه ابتداء من الباخرة الأولى .

وتفضلوا عزتكم بقبول عظيم الاحترام،،

القائم بالأعمال بالنيابة

وثيقة رقم (٤٧٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢١ نوفمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تخلف ملك المملكة العربية السعودية عن حج هذا العام.

نص الوثيقة:

D.L.T
خارجية - القاهرة

(برقية)

مرفقًا بكتابي رقم ٢٨ الذي يصلكم ٢٧ الجاري، قرر حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية اقتصادًا في النفقات، وبرًّا بالفقراء، التخلف عن القدوم لمكة المكرمة للحج هذا العام.

والتفصيل بالبريد التالي أوائل ديسمبر

القائم بالاعمال
الراسل المفوضية الملكية المصرية
جدة في ٢١ نوفمبر ١٩٤١م
عن طريق استرن

وثيقة رقم (٤٨٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٩٤١/١١/٢٢م

موضوع الوثيقة:

بشان: صورة الكتاب الملكي الموجه إلى أهل الحجاز عن تخلف جلالة ملك المملكة العربية السعودية عن الحج عام ١٣٦٠ هجرية.

نص الوثيقة:

(من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إلى كافة إخواننا الحجازيين)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فإننا بعد الاعتماد على الله قد عزمنا في هذا العام أن نتخلف عن الحج وأنا لفي أشد الأسف لهذا التخلف الذي سيمنعنا من رؤية بيت الله الحرام والوقوف بالمشاعر العظام، ويمنعنا أيضًا عن الاجتماع بكم، ولكننا أمام المصلحة العامة والحرص عليها والرغبة في الاحتفاظ بالنفقات التي ننفقها في حجنا وتوزيعها على الفقراء المعوزين من أهل البلاد، لم يسعنا إلا أن نرجح التخلف عن القدوم، ومع ذلك فإننا نرجو من الله أن يهيّئ لنا فرصة مناسبة للقدوم بعد الحج إلى البلدة الطاهرة لنتشرف برؤية بيت الله الحرام وليتسنى لنا الاجتماع بكم .. هذا ونرجو ألاّ نحرم من صالح دعائكم في بيت الله الحرام ومشاعره العظام، كما نرجو من الله أن يتقبل منا ومنكم ومن جميع المسلمين صالح الأعمال.

وثيقة رقم (٤٨١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧

الملف الداخلي:

رقم الإفادة: ق ١

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: ١٩٤١/١٢/١٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: عدول جلالة ملك المملكة العربية السعودية عن الحج هذا العام.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية
لشؤون الأمن العام

أتشرف بأن أبعث إلى سعادتكم مع هذا صورة الكتاب رقم ١٩ الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة بتاريخ ٢٣ نوفمبر الماضي بشأن عدول جلالة ملك المملكة العربية السعودية عن الحج هذا العام.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

تحريرًا في ١٩٤١/١٢/١٤م
وكيل الخارجية
محمد شراره

الختم
١٩٤١/١٢/١٥م

وثيقة رقم (٤٨٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ١/٦/٦/ج ١١
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٢٩
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٣ نوفمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشأن: عدول جلالة ملك المملكة العربية السعودية عن الحج هذا العام.

نص الوثيقة:

عدول جلالة ملك المملكة العربية السعودية عن الحج هذا العام

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية (الإدارة القنصلية)

بالإشارة إلى برقية المفوضية المؤرخة ٢١ نوفمبر الحالي، وصورتها مرافقة، وإلحاقًا بكتاب المفوضية رقم ٢٨ سري المؤرخ ١٩ نوفمبر، أتشرف بإحاطة سعادتكم بأن جلالة ملك المملكة العربية السعودية قرر العدول عن الحج هذا العام، ورفق هذا نص الكتاب الذي وجهه إلى أهل الحجاز، وقد علمت من سعادة يوسف بك ياسين سكرتير خاص جلالته ورئيس الشعبة السياسية أنه قد تكرر أيضًا عدم قدوم سمو ولي العهد للحج اكتفاءً بسمو الأمير فيصل نائبًا عن جلالة الملك بالحجاز.

وقد اعتاد جلالته منذ فتحه الحجاز الحج سنويًا ولم يتخلف عن أداء هذه الفريضة إلا هذا العام للأسباب التالية:

أولا : عدم التمكن من تدبير السيارات اللازمة لانتقال جلالته (كتاب المفوضية رقم ٦٢٢ سري المرفقة صورته، والكتاب السري رقم ٢٨ المؤرخ ١٩ نوفمبر) وقد كان من نتائج تخلف جلالته تيسير تدبير السيارات للحجَّاج قدر المستطاع، فأصبحت سيارات الشركة العربية مع ما قد تقدمه الحكومة من سيارات يكفل إلى حدٍّ ما نقل الحجَّاج، فللشركة من السيارات ما يلي:

١٨٠ سيارة لوري حمولة ١٨ راكبًا طراز سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨م ستخصص لانتقال الحجَّاج إلى المدينة المنورة.

٥٠ سيارة لوري صغيرة (بادفورد) حمولة ١٢ راكبًا طراز ١٩٣٧ - ١٩٣٨م ستخصص لانتقال الحجَّاج إلى مكة المكرمة وإلى عرفات.

٣٠ سيارة تاكسي.

بيد أن غالب هذه السيارات ليست في حالة تكفل راحة الحجَّاج، ولكنها قد تكفي نقلهم مع تذرعهم بالصبر واحتمال بعض المتاعب، وخاصة في انتقالهم إلى المدينة المنورة . . أما انتقالهم إلى مكة المكرمة فقد أصبح أمره هين [كذا!] بفضل رصف الطريق إليها.

ولا مفر للحكومة السعودية من تقديم بعض سياراتها الجيدة لانتقال كبار الشخصيات من الحجَّاج.

ثانيًا : ما تعانيه الحكومة من ضائقة مالية، واضطرارها إلى مساعدة الفقراء من شعبها.

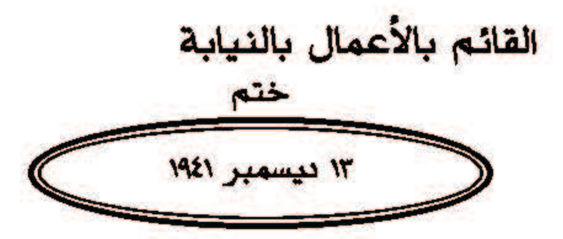
(كتاب المفوضية رقم ٢٤ سري المؤرخ ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤١م).

وقد كانت الحكومة تقصر هذه المساعدة على سكان مدن الحجاز وبادية نجد، ثم قررت منذ أسبوع بمناسبة قرب قدوم الحجَّاج أن تشمل بدو الطريق الذي يسلكه زوار المدينة المنورة، وهؤلاء البدو كانوا قبل عهد الوهابيين قطاع طرق يلتمسون القوت نهباً، أما اليوم فأصبحوا متسولين، وأكثرهم أصحاء أقوياء يستطيعون

العمل ويأبونه ويرون التسول صناعة مباحة للارتزاق، وأكثر الرجال والأولاد منهم عراة ليس عليهم إلا ما يستر العورة، وقد علمت الحكومة أخيراً أن النساء والبنات أصبحن في زي مشين، فأسرع وزير المالية إلى الانتقال بنفسه ومعه آلاف الملابس لتوزيعها عليهن وعلى أهل المدينة المنورة وذلك قبل أن يصل حجّاج العالم الإسلامي.

ثالثًا: أفضلية بقاء الملك بالرياض قريبًا من قبائل نجد تلجأ إليه إذا اشتد بها القحط ولم تهطل الأمطار فيبرها ويعاونها ويأمن خلودها إلى السكينة وعدم عودتها إلى عهدها البادي من غزو وسلب.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام



وثيقة رقم (٤٨٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ق١ ١٣٧/٢٠/١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٣
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ديسمبر ١٩٤١م

موضوع الوثيقة:

بشأن: ما قررته الحكومة العربية السعودية بتخفيض جميع الرسوم والعوائد والأجور بمقدار الربع وتحديد سعرها بالريال العربي السعودي.

نص الوثيقة:

الإدارة القنصلية
موسم الحج هذا العام
١٩٤١/١٢

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية
إدارة الحج والكورنتينات

إلحاقًا بكتابنا رقم ١١٨٧ المؤرخ في ٥ نوفمبر الماضي ..

أتشرف بأن أبعث لسعادتكم مع هذا صورة الكتاب رقم ٢٣ سري بتاريخ ٣١ أكتوبر الماضي، الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة بشأن ما قررته الحكومة العربية السعودية بتخفيض جميع الرسوم والعوائد والأجور بمقدار الربع وتحديد سعرها بالريال العربي السعودي، وكافة البيانات الخاصة بالنقل البحري وخلافه خلال موسم الحج هذا العام .. كما هو مبين في الكتاب المشار إليه.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية
عبدالوهاب داود

وثيقة رقم (٤٨٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧

الملف الداخلي:

رقم الإفادة:

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: (١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: إعفاء الحكومة العربية السعودية من ضيافة البعثة المصرية.

نص الوثيقة:

وزارة الداخلية
قسم الإدارة
إدارة الحج

مذكـــــــرة

عن المناقضات المالية في تصرفات سعادة
أمير الحج في موسم حج سنة ١٣٦٠ هـ

قررت الوزارة ابتداء من موسم حج سنة ١٣٦٠ هجرية إعفاء الحكومة العربية السعودية من ضيافة البعثة المصرية اكتفاءً بما تقدمه لأفرادها من السيارات للانتقال في الأراضي الحجازية، ووضع مبلغ ٥٠٠ جنيها [كذا!] تحت تصرف سعادة أمير الحج لنفقات إقامة البعثة بالحجاز، وذلك عِلاوة على المبالغ المخصصة كمكافآت لأفراد البعثة المنصرفة لهم قبل السفر - بحيث لا تتجاوز مصروفات البعثة هذا المبلغ مدة المأمورية.

وبعد انتهاء الموسم تقدمت للوزارة المستندات الخاصة بذلك، وقد بلغت ٧٩٠مليم ١٢٤٨جنيه منها مبلغ ٢٤٤ جنيهًا صرفه سعادته من مبلغ الخمسمائة جنيه المشار إليها، والباقي وقدره ٧٩٠ مليم و١٠٠٤ جنيه مطلوب سداده لشركة مصر للملاحة البحرية.

وبفحص هذه المستندات تبين أن زيادة النفقات ترجع إلى ما يأتي:

١ - الصرف على توابع البعثة مدة إقامتهم بلوكاندة بنك مصر بمكة بمعدل ٧٥٠ مليم لكل منهم في الليلة، ولم يتوخَّ سعادة أمير الحج الاقتصاد في هذا التصرف إذ كان من الواجب عدم تحميل الحكومة مثل هذه المصاريف الباهظة بالنسبة إليهم، وكان من الواجب إنزالهم بالتكية المصرية بالمجان أو على الأقل بفندق الحكومة السعودية الذى تبلغ الأجرة فيه ٥٧٠ مليمًا عن الليلة الواحدة، وكانت النتيجة تحميل الحكومة زيادة النفقات بمقدر ٧٦٠ مليم و٧٧ جنيه.

٢ - لوحظ أن حرم حضرة مساعد أمير الحج ووالدة حضرة الاستاذ عبدالعزيز المويلحي وحرم حضرة البكباشي حسين سري عامر أفندي عضوي البعثة - نزلن في كل من مكة وجدة باللوكاندة على اعتبار أنهن من أعضاء البعثة مع أنهن من التوابع ويجب ألاّ تتحمل الحكومة مصاريف إقامتهن على هذا الاعتبار، وأن يتحمل ذووهم الباقي البالغ قدره ١٦٠ مليم و٨٣ جنيه عن ٣٦ ليلة في مكة وثلاث ليالي في جدة.

٣ - كما لوحظ على مفردات المبالغ المبينة بعد أنها من النوع الذي يتحمله رئيس وأعضاء البعثة في نظير المكافآت التي تصرف إليهم لأنها تعتبر مصاريف شخصية:

مليم	جنيه	
٥٠٠	٦	صرف إلى أغوات وخدم الحرم النبوى الشريف (كان الواجب أن يتحملها سعادة أمير الحج كما حصل في العام الماضي).
٥٠٠	٢	أجرة مشال عفش حضرة المساعد وقهوة وشاي وخلافه (يدفعه حضرة المساعد).
...	٤٠	حفلة شاي رسمية (يدفعه سعادة أمير الحج كما حصل في العام الماضي) .
...	٤٠	مكافآة للياور الذي رافق البعثة(يدفعه سعادته كالعام الماضي) .
٦٥٠	١	طعام للضيوف (يدفعه سعادته كالعام الماضي)
...	١٤	مكافأة لأربعة سواقين (يدفعه أعضاء البعثة كالعام الماضي) .
٢٩٠	١١	طلبات خصوصية لسعادة أمير الحج وحضرة المساعد (يدفعه سعادته وحضرة المساعد).
٩٤٠	١١٥	الجملة

وثيقة رقم (٤٨٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/١٣/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٠ يونيو ١٩٤٢م – جماد أول ١٣٦١م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن الحالة الصحية لبلاد المملكة العربية السعودية خلال شهر مايو سنة ١٩٤٢م.

نص الوثيقة:

المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

الحالة الصحية:

نشرت جريدة أم القرى المحلية الأسبوعية إحصاء عن الحالة الصحية خلال شهر مايو ١٩٤٢م في الأعداد التي صدرت في ١٥، ٢٢، ٢٩ مايو عن الأسابيع المنتهية في ٩، ١٦، ٢٣ مايو ١٩٤٢م، ولم ينشروا أي إحصاء صحي عن الأسبوع المنتهي في ٣٠ مايو ١٩٤٢م.

ويستنتج من هذه الإحصاءات أن عدد حالات الأمراض المعدية خلال هذا الشهر ٩٣ حالة وهي كالآتي:

(زحار) دونسنتاريا:

١- ٧١ حالة: منها ١١ حالة بمكة المكرمة، و١١ حالة بجدة و٨ حالات

بالظفير، و٧ حالات بضبا، و٧ حالات بالوجه، و٦ حالات بينبع، و٦ حالات بجيزان، و٥ حالات بالطائف، و٤ حالات بالمدينة المنورة، و٤ حالات بأملج، وحالة واحدة ببحرة، وأخرى بنجران.

حصبة:

١٣حالة: منها ٨حالات بالطائف، و٤ حالات بجيزان، وحالة واحدة بمكة المكرمة.

تيفود:

٥ حالات كلها بالطائف.

حمى نفاسية:

حالتان: منها بمكة المكرمة، وأخرى بينبع.

جُدَري الماء (جدري كاذب):

حالة واحدة بالطائف.

إنفلونزا:

حالة واحدة بالطائف.

الوفيات بالأمراض المعدية:

أما الوفيات بالأمراض المعدية خلال هذا الشهر فهي ٩ حالات: منها ٥ حالات تيفود وحالة حصبة بالطائف، وحالة بالزحار وحالة بالحصبة وأخرى حمى نفاس بمكة المكرمة.

الوفيات العامة:

وقد بلغ عدد الوفيات العامة خلال هذا الشهر ٢٦٤ حالة: منها ١١١ طفلاً، و١٥٣ بالغًا و٨٥ رجلاً، و٦٨ نساءًا [كذا!].

المترددون على المستشفيات العامة والمستوصفات:

بلغ عدد المترددون [كذا!] على المستشفيات العامة والمستوصفات خلال

هذا الشهر ٨٦٦٢ حالة: منها ١١٩٧ بأمراض العيون، و١٥٨ بأمراض الأذن، و٨٥ بالأمراض النسائية، و٧ بالدرن الرئويّ.

الملقحون ضد الجُدَري.

لقح خلال هذا الشهر ١٠٥١ شخصاً باللقاح ضد الجُدَري.

حركة العمل بعيادة المفوضية.

بلغ عدد المترددين على العيادة خلال شهر مايو ٩٥٧ منهم ٦٠٣ جديد والباقي مترددون، أما عدد الزيارات المنزلية فخمسة عشر، وقد شاهدت من الأمراض المعدية ٢٧ حالة ملاريا، و٢٥ حالة دوسنتاريا، وحالة بالسعال الديكي وحالتين بالدرن الرئوي، والباقي بأمراض عادية.

وأغلب المترددين على عيادة المفوضية من الحجازيين ثم الحضارمة ويليهم السودانين [كذا!] ثم المصريون.

ملحق طبي المفوضية الملكية المصرية

بجدة

دكتور عبدالحميد علي

وثيقة رقم (٤٨٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣٠ جماد أول ١٣٦١هـ / ١٥ يونيو ١٩٤٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: المناقضات المالية في تصرفات حضرة صاحب العزة عوض البحراوي بك أمير الحج في سنة (١٣٦٠هـ).

نص الوثيقة:

وزارة الداخلية
قسم الإدارة / سري
إدارة الحج الكورنتينات
رقم ١٦١/٢/١٦

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

نتشرف بأن نرسل لسعادتكم رفق هذا بناء على أمر حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الداخلية مذكرة عن المناقضات المالية في تصرفات حضرة صاحب العزة عوض البحراوي بك وزير مصر المفوض بجدة أمير الحج في سنة ١٣٦٠هـ. ونرجو التكرم بموافاتنا برد حضرته على هذه المناقضات لاتخاذ اللازم.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

وكيل الداخلية

الختم

١٥ يونيو ١٩٤٢م

وثيقة رقم (٤٨٧)

المصدر:	دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ:	الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
	ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
	الملف الداخلي:
	رقم الإفادة:
	نمرة التصدير:
	رقم القيد:
	عدد المرفقات:
	تاريخ الوثيقة: ٢٥ يونيو ١٩٤٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: الرد على المناقضات المالية التي قدمتها إدارة الحج بوزارة الداخلية على التصرفات المالية لأمير الحج.

نص الوثيقة:

قدمت إدارة الحج بوزارة الداخلية مناقصات عن تصرفات أمير الحج المالية أتناول الرد عليها فيما يلي:

أولاً: أود أن ألاحظ في بادئ الرد أن إدارة الحج بوزارة الداخلية كانت قد ذكرت في مذكرة سبق أن قدمتها إلى حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس ووزير الداخلية أن أهم الأسباب التي دعت إلى عدم الاقتصاد في نظرها هو أن أمير الحج أطال مدة إقامة البعثة في الحجاز بلا مبرر، وقد رأى رفعة الرئيس استبعاد هذا السبب لأنه لم يكن من المعقول أن يعود أمير الحج وبعثة الشرف إلى مصر قبل انتهاء موسم الحج. وبعد استبعاد هذا السبب فلم أر في مناقضة إدارة الحج الحالية أية إشارة إلى ذلك، بل أراها بالعكس قد صرفت النظر عن هذه النقطة الهامة كأنها لم تذكر من قبل، وعللت ما سمته عجزاً (بكامل إرفاقه دون أن تنقص منه شيئاً) إلى أسباب أخرى تعد ثانوية بجانب سبب إطالة مدة الإقامة وكانت قد ذكرتها في مذكرتها الأولى. وإني لأبين ذلك

بقصد القول بأن هناك إسرافاً يجب أن تخفض قيمته (فإن هذا الإسراف لا وجود له كما سيتضح فيما بعد) ولكني ألفت النظر إليه من باب التنوير.

ثانياً: جاء في كتاب إدارة الحج أن دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية قررا وضع مبلغ ٥٠٠ جنيها [كذا!] تحت تصرف أمير الحج لنفقات البعثة بالحجاز، بحيث لا يتجاوز مصروفات البعثة هذا المبلغ مدة المأمورية، وهذه المعلومات تحتاج إلى إيضاح وتنوير:

١- عندما عدت من الحجاز في العام الماضي اقترحت أن تتحمل الحكومة المصرية نفقات إقامة البعثة المصرية في الحجاز ووجوب وضع حد لضيافة الحكومة السعودية لها حفظاً لكرامة مصر.

٢- قابل دولة رئيس الوزراء هذا الاقتراح وطلب إلي تحديد تلك النفقات.

٣- اعتذرت لدولته عن عدم إمكان ذلك لأنه لم يسبق لنا الصرف على هذه الإقامة، فرأى دولته ذكر مبلغ ١٠٠٠ جنيه تقريباً (كما جاء بمذكرة إدارة الحج الأولى)، وتفهمت مع دولته أنه في حالة ما إذا ظهر احتياج لأكثر من هذا المبلغ فلي أن أطلبه إذا كان العام عام تجربة من حيث التعرف بالمبلغ الذي يكفي لنفقات البعثة.

٤- بعد ذلك أخبرني سعادة حسني باشا رفعت أنه سيقدم مذكرة بأن يكون المبلغ ٥٠٠ جنيها [كذا!] بدلاً من ١٠٠٠ جنيه، فقلت لسعادته: إني لا يمكنني تحديد مبلغ ما لأني أجهل نوع النفقات وما يمكن أن تصل إليه، خصوصاً أن هذا العام هو عام تجربة، إذ لم يسبق لنا الإنفاق على البعثة. فقال سعادته: إنه سيذكر مبلغ ٥٠٠ جنيها [كذا!] على أن يكون لأمير الحج الحق في أن يطلب المبلغ الذي يزيد عن خمسمائة جنيه لسد نفقات إقامة البعثة.

فقلت لسعادته: إنه ما دام أنه سيكون لي الحق في طلب ما يزيد عن المبلغ الذي سيقدر أياً كان حتى أتمكن من سداد نفقات البعثة

فهذا يكفيني. وقد جاءت للبعثة المعلومات في مذكرة إدارة الحج الأولى التي أرفقتها إلى رفعة رئيس مجلس الوزراء وإلى هنا أتفق مع إدارة الحج.

٥- لكن الذي كنت أجهله ولم أعلمه إلا أخيراً وعند اطلاعي على مذكرة إدارة الحج الأولى إلى رفعة الرئيس: هو أن دولة رئيس مجلس الوزراء أمر بعد ذلك بألاّ تزيد نفقات إقامة البعثة عن ٥٠٠ جنيه، أي أن هذا الرقم حدد تحديدًا نهائياً ولم يعد رقمًا ابتدائيًّا قابلاً للزيادة بناء على طلب أمير الحج كاتفاقنا قبل سفري للحجاز.

٦- ولذلك فمنذ ما أطلعني سعادة وكيل الخارجية على مذكرة إدارة الحج الأولى إلى رفعة الرئيس وقرأت فيها ذلك استأذنت سعادة حسني باشا رفعت في الاطلاع على الملف الخاص بالموضوع، وباطلاعي عليه مع حضرة مدير إدارة الحج لم أجد - كما أعرف من قبل - أن هذا القرار قد بلغ إلي، وعلى ذلك أكون قد سافرت للحجاز على اتفاقي السابق الإشارة إليه وهو أن مبلغًا قد حدد كرقم أولي على أن أطلب ما يزيد عنه لسد نفقات البعثة؛ حيث إن هذا العام هو الأول من نوعه الذي تقوم فيه الحكومة المصرية بتحمل تلك النفقات التي لا يمكن تحديد قيمتها إلا بعد تجربة.

٧ - على أن لنا أن نسأل ما إذا كان مبلغ الخمسمائة جنيها [كذا!] كافيًا لنفقات البعثة مدة موسم الحج؟ إن التقرير الذي قدمته إلى دولة رئيس مجلس الوزراء والذي اقترحت فيه وضع حد لضيافة الحكومة السعودية ووجوب تحمل الحكومة المصرية لنفقات إقامة البعثة جاء فيه: أنه يجب ألا يقل مستوى إقامة البعثة المصرية عن المستوى الذي كانت عليه أثناء إضافة الحكومة السعودية لها. فإذا علمنا ذلك وأن دولة الرئيس وافق على هذا الرأي، وإذا علمنا أيضاً أن البعثة

المصرية لم يزد مظهر إقامتها هي ونوابها عمّا كان عليه أيام الضيافة السعودية، اتضح لنا أن مبلغ الخمسمائة جنيه لا يكفي لإقامة البعثة في مكة وحدها.

وقد كانت إقامة البعثة في مكة وعرفات ومنى بأوتيل بنك مصر وضيافته (كما كانت تفعل الحكومة السعودية)، وفي الدرجات التي كانت تنزل الحكومة السعودية أعضاء البعثة ونوابها فيها، ولم يحصل إلا تغييراً [كذا!] واحداً [كذا!] وهو إنزال توابع البعثة في أوتيل بنك مصر الدرجة الثانية والسعر ٧٥٠ مليمًا عن كل تابع، نظراً لأن أوتيل الحكومة السعودية بمكة - وهو الذي نزلوا فيه في العام الماضي - لم يكن به محلاً واحدًا [كذا!] خالياً، ويجب المبادرة بالقول بأن سعر الإقامة في أوتيل الحكومة هو ٧٥٠ مليمًا أيضاً لكل تابع، وهي أسعار أوتيل الحكومة بمكة في أثناء موسم الحج وليس ٥٧٠ مليمًا كما جاء بما قضته إدارة الحج، وقد استوثقت من عدم وجود محلات خالية من أوتيل الحكومة بمكة، وبأن السعر بها هو ٧٥٠ مليما من الشيخ عبدالسلام غالي مدير الأوتيل المذكور.

وأود أن أضيف إلى ما تقدم أن حضرة القائم بأعمال المفوضية المصرية في جدة هو الذي رتب الإقامة واتفق على الأسعار قبل وصولنا الحجاز على نمط الضيافة السعودية بناء على تعليمات وزارة الداخلية إليه وفقاً لاتفاقي مع دولة رئيس مجلس الوزراء وما جاء بتقريري لدولته بهذا الشأن. والأسعار التي اتفق عليها حضرة القائم بأعمال المفوضية مع أوتيل بنك مصر لا مبالغة فيها البتة.

ثالثاً: لم تبق إلا مسألة أن أمير الحج يجب أن يتحمل بعض نفقات هي عبارة عن نفقات حفلة الشاي الرسمية التي أقيمت رد المأدبة الرسمية التي أقامها سمو الأمير فيصل للبعثة المصرية عند وصولها إلى مكة، وعن مبلغ ٤٠ جنيه صرفت مكافأة للياور الذي صحبنا أثناء موسم الحج، وعن مبلغ

صرف مكافأة لسائقي السيارات التي أهدتها لنا الحكومة السعودية مجانًا للانتقال والسفر بها طَوال موسم الحج، وثمن قهوة ومشروبات لكبار الضيوف الذين وفدوا لزيارة البعثة من رجال رسميين وأعيان، وغير ذلك مما بلغت جملته ١١٥ جنيهًا حسب ما جاء بمناقضة إدارة الحج. وتقول إدارة الحج بأنني صرفت هذا المبلغ من عندي في العام الماضي فيجب أن أتحمله هذا العام.

وإيضاحاً لذلك أقول: إنني عندما عينت أميراً للحج في العام الماضي (١٣٥٠هـ) كنت في الحجاز وقت ذلك التوقيت بصفتي وزيرًا مفوضاً، ولأول مرة خفضت وزارة الداخلية الراتب الشخصي لأمير الحج إلى ٢٠٠ جنيه بعد أن كان ٤٠٠ جنيها [كذا!] في الأعوام السابقة، فصرفت فعلاً هذه النفقات من عندي لأنه لم يكن لدي اعتمادات ما وكانت الضيافة على نفقة الحكومة السعودية، وعند عودتي إلى مصر لم أجد من اللائق أن أطالب برد مبلغ صرفته من نقودي الخاصة إلا أنني تكلمت مع دولة رئيس مجلس الوزراء ومع سعادة حسني باشا رفعت في هذا الشأن ورجوتهما أن يصرفا إلى أمير الحج مبلغ الـ ٤٠٠ جنيها [كذا!] (مترتبه [كذا!] الشخصي) لأنه معرض لشتى الواجبات والمطالبات. وقال لي سعادة حسني باشا رفعت إنه شخصيًا يشاركني هذا الرأي وسيعجل على تحقيقه، ولكن الذي حدث هذا أني لما عينت أمير الحج هذا العام استمر تخفيض المرتب ولم يصرف لي إلا مبلغ ٢٠٠ جنيها [كذا!] فقط أي نصف المرتب فقط، فهل يعقل أن أطالب والحالة هذه بأن أنفق من عندي على أغراض تتعلق بالبعثة وبكرامتها.

والواقع أن مبلغ ١١٥ جنيهًا التي ذكرتها إدارة الحج في مناقضاتها خاصة بأمور تتعلق بالبعثة ومهمتها وكرامتها فكان من الطبيعي أن تصرف من الاعتماد المخصص للنفقات.

وإذا كنت اضطررت في العام الماضي لصرف أمثال هذه النفقات من نقودي الخاصة لعدم وجود اعتماد لدي ثم لم أرَ (بتقديري الشخصي) من اللائق أن أطالب بها بعد عودتي لمصر، فليس معنى هذا أنني ملزم بتحملها هذا العام خصوصًا وقد خفض مرتبي الشخصي إلى النصف (٢٠٠ جنيها [كذا!] بدلاً من ٤٠٠ جنيها [كذا!]).

مما تقدم يتضح:

١- أنني لم أخرج عن التعليمات التي أعطيت لي بشأن المبلغ المخصص لنفقات إقامة البعثة .

٢- إن المبلغ الذي صرف قد أنفق على تدبير إقامة البعثة في المستوى الذي كانت عليه أيام ضيافة الحكومة السعودية لها حسب ما جاء بتقريري إلى دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وحسب كتاب إدارة الحج لحضرة القائم بأعمال المفوضية المصرية في جدة وهذا الأخير قد رتبت الإقامة بمصاريف تكاد تكون نصف ما كانت تتحمله الحكومة السعودية بنفس الغرض وبنفس المستوى. وبعبارة أخرى لم ينظر أمير الحج في الاتفاق الذي تولى أمر تقدير سعادة موظفون رسميون [كذا!] للحكومة المصرية سواء في مكة أو المدينة أو غيرها. وذلك بالقدر اللازم دون تبذير أو إسراف.

٣- إن أمير الحج كان يتقاضى مبلغ ٤٠٠ جنيها [كذا!] كمرتب شخصي، وأن هذا المبلغ خفض لأول مرة عند تعيين أمير الحج إلى ٢٠٠ جنيه، وأن مبلغ ١١٥ جنيهًا التي ذكرتها إدارة الحج صرفت لأغراض خاصة بالبعثة ولم تصرف لأغراض شخص أمير الحج.

وأرجو أن يسمح لي في الختام أن أذكر أنني لو كنت علمت قبل سفري للحجاز هذا العام أنه قد تقرر ألا تزيد نفقات إقامة البعثة طوال موسم الحج عن ٥٠٠ جنيه كما ذكرت إدارة الحج لكنت اعتذرت عن قبول إمارة الحج؛ لأنه ما كان يمكنني أن أقبلها وقد قدمت تقريري في العام الماضي لدولة رئيس مجلس الوزراء بوجوب الاعتذار عن ضيافة الحكومة السعودية للبعثة المصرية حفظاً لكرامة مصر وسمعتها، وبعد أن طلبت أن تكون إقامة البعثة وهي على نفقة الحكومة المصرية، في مستوى لا يقل عن مستوى ضيافة الحكومة السعودية، حتى لا يؤدي الاعتذار عن قبول الضيافة السعودية إلى ظهورنا بمظهر من فرط في كرامته عندما أخذ يتحمل نفقات الإقامة التي كان يتحملها غيره من قبله.

وهل لي أن أذكر أن بعض الأفراد من أثرياء مصر أنفق الواحد منهم في موسم الحج ما يزيد عن المبلغ الذي صرفته بعثة الشرف وتوابعها هذا العام؛ لأنه رأى أن في ذلك حفظًا لكرامته وهو فرد، فما بالنا والموضوع هنا خاص بإقامة بعثة رسمية تمثل جلالة ملك مصر والحكومة المصرية، وقد رتبت المفوضية المصرية نفقات إقامتها من غير تبذير وبما يقل بكثير عمّا كانت تتكلفه الحكومة السعودية لنفس الغرض مما جعل مجموع النفقات (١٢٠٠) جنيها [كذا!] تقريباً يقل عمّا أنفقه بعض أثرياء مصر على نفسه أثناء موسم الحج.

وزير مصر المفوض في بغداد وجدة

عوض البحراوي

٢٥ يونيو ١٩٤٢م

وثيقة رقم (٤٨٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/١٣/١٣٧
الملف الداخلي: ٢/٧/٧
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٢٦٣
عدد المرفقات: ٢
تاريخ الوثيقة: ٨ نوفمبر ١٩٤٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: الحالة الصحية بالحجاز خلال شهر أكتوبر سنة: ١٩٤٢م.

نص الوثيقة:

المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

بالإشارة إلى كتاب المفوضية رقم ٢١٧ بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٤٢م، أتشرف بأن أبعث مع هذا بإحصائيات عن الحالة الصحية بالحجاز في شهر أكتوبر سنة ١٩٤٢م، رجاء التكرم بالتنبيه عند عدم المنع - إلى موافاة الحجر الصحي بها.

وتفضلوا سعادتكم بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
عبدالحفيظ محمد
الخارجية
١٧ نوفمبر ١٩٤٢م

* يوجد بدار الوثائق كشوف إحصائية بالأمراض خلال أشهر الحج.

وثيقة رقم (٤٨٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: أول يوليو ١٩٤٢م

موضوع الوثيقة:

بشأن: نفقات بعثة الشرف في حج هذا العام.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أرفع بهذا الرد على مناقضة إدارة الحج بوزارة الداخلية بخصوص نفقات بعثة الشرف في حج هذا العام.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

عوض البحراوي
أول يوليو ١٩٤٢م

وثيقة رقم (٤٩٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/١٨/١٣٧ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٢ يوليو ١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن رحلة ملحق طبي المفوضية المصرية بجدة للمدينة المنورة.

نص الوثيقة:

الختم



وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية
للمدينة المنورة

حضرة صاحب العزة وكيل وزارة الصحة العمومية
للشؤون الطبية

أتشرف بأن أرسل لعزتكم مع هذا صورة من التقرير الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة والمقدم من الملحق الطبي بها إلى مصلحة الحجر الصحي بالإسكندرية عن رحلته التي قام بها للمدينة المنورة لمعرفة الحالة الصحية بها عن الأمراض المعدية وخصوصاً مرض الجدري، رجاء التفضل بالتنبيه بالنظر في ذلك وإفادتنا عما إذا كانت وزارة الصحة توصي بالأخذ ببعض المقترحات الواردة في التقرير المشار إليه حتى تنتهز فرصة سفر حضرة صاحب العزة وزير مصر المفوض في بغداد وجدة إلى الحجاز في موسم الحج للسعي لدى السلطات المختصة هناك لأجل قبولها.

وتفضلوا عزتكم بقبول وافر الاحترام

وكيل الخارجية
البحراوي

وثيقة رقم (٤٩١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: ٣/١٨/١٣٧ سري

الملف الداخلي:

رقم الإفادة:

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: ١٢/٦/١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن رحلتي بالمدينة المنورة وجولة حولها لمعرفة الحالة الصحية.

نص الوثيقة:

تقرير عن رحلتي بالمدينة المنورة وأجول حولها لمعرفة الحالة الصحية مرض الجُدَري وغيره من الأمراض المعدية

(١) نبذة عن تاريخ المرض:

الحجاز من أخصب الأماكن لانتشار مرض الجُدَري منذ القدم؛ وذلك:

أ- لعدم معرفة أهله بنظرية التطعيم ضد الجُدَري أولاً، وعدم إيمانهم بضرورته أخيراً.

ب- لوفود الناس من جميع أقطار العالم ومن بينهم الذين يتفق لهم ما اتفق للحجازيين بخصوص التطعيم ضد الجُدَري، فيحضرون غير مطعمين فينشرون العدوى في موسم الحج وبين الحجَّاج، وظل الحال على هذا حتى السنوات الأخيرة، فبدأ الناس يدركون أهمية التطعيم بعد ما ظهر لهم من ضحايا المرض في غير المطعمين، وبعد أن كثر عدد حضرات الأطباء في المملكة العربية فأصبحوا بالعشرات متفقين على علم وإيمان بنظرياته أجمعين.

ولا يفوتني أن أذكر أنه قبل هذا الوقت كان لا يوجد طبيب متخرج من جامعة، فكان يوكل أمر البلاد من الوجهة الصحية لرجل ألم بتجارب طبية غير مدرسية أو عالمية، ظل حضرات الأطباء الحاليين في الكثرة عدداً وفي السعي لدى الحكومة لتطعيم الناس ضد الجُدَري يزداد هذا السعي نشاطاً أو يتحرك الحين بعد الحين والفينة بعد الفينة بظهور المرض بدرجة عظيمة، وأظهرُ وقتٍ له زمن الحج للأسباب المذكورة، فتارة ينجحون في الحصول على إذن مؤقت لتطعيم بعض الأفراد الذين يرغبون في ذلك، وأخيراً حصلوا على إذن من جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود الحالي بتطعيم من يرغب فقط دون إكراه أو إجبار .

والحق واجب حضراتهم شاق إذ يحاربون جهل الناس في عدم الاطمئنان بنظرية التطعيم في العمل على تطعيم من وجب له التطعيم كمخالط، فتارة بطريق الإغراء وتارة بطريق الشرح والإدلاء وما أكثر المصادمات بين الأهالي والأطباء، والمنازعات المرفوعة للحكومة ضد حضراتهم حيث طعموا شخصاً دون هواه أو بحثوا عن مريض في منزله مصاب بعدوى، ونجد الآن كثيراً من الاستجوابات الحكومية موجهة إلى حضرة مدير الصحة في هذا الشأن. ومما هو جدير بالذكر أن أهالي المدن أخذوا يدركون أهمية التطعيم فقلت تباعاً شكاويهم، وأما بعض البدو فلا يزالون يوالون المقاومات (والناس أعداء لما جهلوا). وفي هذه السنة في ٦ يناير سنة ١٩٤٣م بدأت أول حالة فظهرت في جدة سيدة حاجة مصرية من طنطا اسمها زكية عبدالخالق عادت من زيارتها لحضرة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام فدعيت لزيارتها بفندق جدة لمرضها وكانت حُمِّيَه في أول يوم وفي ثاني أو ثالث زيارة ظهر عليها أعراض طفح الجُدَري فخابرت الوحدة الطبية السعودية بالحالة فاجتمع أطباؤها وزاروا المريضة وقرروا أنها حالة جُدَري ونقلوها إلى مستشفاهم حيث توفيت هناك، رحمها الله، ثم وضعت زوجها ومرافقيها تحت المراقبة الصحية وبقوا في جدة مدة العزل، وأخذت في مخابرة الجهات الطبية المصرية بخصوص ظهور الحالة، فخابرت محجر الطور ومصلحة الحجر الصحي بالإسكندرية وأخذت أراقب الحالة الصحية بجدة بكل عناية ويقظة في المنازل بين الحجَّاج وفي السفن وفي العيادة الصحية لجدة وفي كل ظرف سمح بهذه المراقبة، وأخذت أبلغ عن كل حالة زرتها مصابة بهذا المرض، وأخذت الوحدة الصحية السعودية بدورها بالاهتمام بالأمر وعزل الحالات

المبلغ عنهم، وكنت أستقصي أخبار الجُدَري وكنت دائم الاتصال بحضرة مدير صحة جدة الدكتور أكرم، وكنت أعلم منه أن المرض منتشر بين البدو المجاورين لجدة حيث هي منطقة عمله وأنه يموت يوميًّا ما لا يقل عن خمسة أشخاص بمرض الجُدَري، وأنه يجتهد في مدينة جدة نفسها بتطعيم أكبر عدد ممكن وأن الرأي العام يستعد تدريجيًّا لقبول الدعوة، وأن هناك دعاوي عدة واستجوابات متعددة ضد الوحدة الصحية السعودية بجدة لإجبارها الناس على التطعيم، وأنه في يوم كذا اقتحموا منزل فلان وباشروا تطعيم أهله عنوة، وأنهم أجبروا فلان على التطعيم وأنه حصلت مشادة بين مندوب الصحة وفلان المراد تطعيمه، وكلها دعاوي قانونية مدانين فيها؛ إذ قانون المملكة العربية لا إجبار ولا تطعيم بغير استئذان ولكن أنى للطب الذي يعلم الخطر فيوقفه أمر أو عقاب دون العمل لدرء الخطر وإنقاذ الناس من ويلات الموت ولو كان في ذلك الموت.

أهم الأسباب التي جعلتني افكر في زيارة المدينة المنورة:

١- تاريخ إصابة أول حالة ظهرت بمرض الجُدَري في هذا الموسم ويرجع لنقل عدواها من المدينة المنورة.

٢- أن كثرة الأخبار المتعددة من الثقات كحضرات أطباء المدينة المنورة أنفسهم ومن زوار حضرة النبي عليه الصلاة والسلام.

٣- السعي للوقوف على الحالة الصحية في بلاد الحجاز، خصوصاً في حالة ظهور وباء كما نصت بذلك التعليمات الخاصة بمهمتي.

كل هذه الأسباب جعلتني على عمل رحلة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وساعد على ذلك عدم وجود الحجَّاج بجدة في هذا الوقت، فكتبت للوزارة مستأذناً في ذلك فوافقت بتاريخ ١٧ مارس ١٩٤٣م.

الرحلة للمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام:

بدأت رحلتي بسم الله الرحمن الرحيم متزوداً بما أمكنني حمله من الأدوية والإسعافات الصحية لعلمي بحالة البدو الصحية في الطريق من خبرتي في السنين الماضية ومن الأخبار التي كانت تترامىٰ إلي، وحقاً وجدت مرضىٰ كثيرين أغلبهم

بحمى الملاريا، فكنت أصرف لهم من الكنين والإتبرين وأكثرهم كان في محطة دهبان فوجدنا حالات دوسنتاريا وملاريا وفي محطة رابغ.

وصلنا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبدأت بزيارة حضرة النبي ثم بالاستعداد للعمل، فزرت منطقة جبل أحد حيث هي الجهة التي علمت بكثرة مرضى الجُدَري فيها ولم يكذب الخبر فهناك وجدت البدو قد تجمعوا في معازل منفصلة كعادتهم في الخلاء فجاءت وفقًا للأوامر الصحية وكانت سببًا في عدم نشر العدوىٰ بين سكان المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ولقد أمر بهذا التجمع جلالة الملك الحالي السعودي رحمة بهم من الفقر الذي ألم بهم ولكي يغدق عليهم من خيراته ويرحمهم من تشتتهم في الصحراء حيث لا يصل إليهم قوت أو دثار أو ماء، وكان هذا أيضاً سببًا في تمكن الوحدة الصحية بالمدينة المنورة من زيارة الجهة المذكورة وتطعيمهم ضد الجُدَري، فقد زارها حضرة مديرها الدكتور عادل في اليوم السابق لزيارتي لهم ووجدتهم مطعمين ضد الجُدَري، فشكرت له هذه العناية غيابيًا وشفويًا كما أثنيت على حضرة زميلي الدكتور حيدر حجار حيث أبدى كل اهتمام بأمرهم وأمر غيرهم، والحق أن الحالة الصحية والمعيشية تستدر الرحمة وتفتت الأكباد، ولقد علمت أن في هذا العام اشتد البرد فكان بعضهم يموت من شدة البرد وعدم وجود الغطاء أو الملابس، فكانوا يجدونهم في الطرق في الليالي قارسة البرد موتى، ولقد شاهدت في منطقة جبل أحد إحدى عشر مريضاً معظمهم بالجُدَري، ولتباعد وتفرق سكناهم تعثر علي زيارة الآخرين في المدينة المنورة نفسها على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، تكثر حالات إصابات الجُدَري قديمة فترى بين الغادين والرائحين كثيراً عليهم علامات الإصابات بالمرض من الآثار التي تترك مشوهة خصوصاً للوجه وبقية الأطراف كعادة المرض، وهذا ينطبق بنفسه على أن المرض كامن في الجهة كثير الحصول، وأن الهلكىٰ منه كثيرون كما يدل على ذلك كثرة المصابين الباقين . وفي يوم ١٢ إبريل زرت منطقة مسجد قباء وهو أول مسجد بني في الإسلام وأول مكان نزل به النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في هجرته ووصوله للمدينة؛ لذلك يقطن ويؤم هذه الجهة كثير من

البدو، ولوجود آبار أثرية في هذه المنطقة ولكثرة وجود بساتين فيها أمكنني في هذه الجهة أن أحصي عدد من أحاطنا من البدو وأغلبهم من الصغار وأحصي فيهم المرضى فوجدتهم ٧٠ نفساً فيهم عشرة مصابين [كذا!] بجُدَري قديم كما دل على ذلك آثاره العاقبة فيهم وعلمت أن المرض كان في زمن الحج غير قليل وأن الحالة تحسنت كثيراً وهذه نسبة تدل على انتشار المرض انتشاراً مريعاً كما قدمنا نسبة الباقين إلى المصابين بالمرض.

وفي أثناء وجودي بالمدينة زرت الوحدة الصحية السعودية ووجدت حضرة الدكتور حيدر حجار هناك يقوم بعمله، فقابلني خير مقابلة وعلمت منه أن نقص الأدوية تزيد الحالة الصحية - في الحجاز عموماً وفي المدينة خصوصاً - صعوبة وهلاكاً، فالكنين لا يكاد يوجد مع كثرة انتشار الملاريا. الحق أن الملاريا مرض قل أن ينجو منه مقيم بالمدينة، فالكبير والصغير يشكو من حمى الملاريا، وكم أقعدت أناساً وحرمت أشخاصاً من لذة حياتهم وأطاحت بغيرهم إما في فراش المرض أو سلمته للموت.

ولقد أصبت بها أثناء وجودي في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأخذت أقاومها بالكنين وكان معي.

كثرت عليّ زيارة مرضى المدينة وأخذوا يفدون وحداناً وجماعات فخصصت لهم مكاناً معينًا للقيام بواجبي نحوهم، ووجدتها مساعدة أيضاً للوقوف على أكثر الأمراض انتشاراً. فأكرر غير مرة أن أكثر الأمراض في تلك الجهة خصوصاً الملاريا ومضاعفتها، يليها. الدسنتاريا المعروف هنا بالزحار، يليها أمراض العيون.

أخذت جهدي في تخفيف مرض الملاريا معطياً ما عندي من الكنين والإتبرين للمصابين، وما أكثر الدعاء وتخفيف ويلات الإنسانية من عدوهم المبين.

ولقد شاهدت أن حضرات الأطباء المقيمين المصريين يتعاطونه باستمرار وقايةً من المرض وأنهم أصيبوا بالحمى سابقاً، وفي إحدى المصادفات جمعتني

بحضرة مدير الصحة السعودية بالمدينة المنورة الدكتور عادل دعوة خاصة فأخذنا نبحث ونتكلم في حالة المملكة العربية من الوجهة الصحية ونخص بالذكر حالة الجُدَري، فعلمت منه أن البدو يجهلون التطعيم وأنهم مصابون به كثير، وأن من أهم أسباب نقل المرض غير هذا السبب انتقال الحجَّاج الغير مطعمين من الجهات المختلفة في المملكة العربية السعودية لحائل والرياض، ومن الأقطار المجاورة البحرين وشرق الأردن وفلسطين والشام ومن اليمن، مما يزيد الطين بِلَّة ويساعد على انتشار المرض وقت الحج خصوصاً، وعلمت من حضرته أنه كتب غير مرة يرجو أن يجعل التطعيم إجباريًّا خصوصاً بين المواليد كما هو الحال في مصر، غير أن الحكومة والرأي العام لا يجدان الاستعداد اللازم لقبول هذه الفكرة، وأنه يكتب غير مرة في ألا يصل لهذه البلاد إلا المطعمون ولا يسافر من بلدة إلا كل مطعم أثبت ذلك رسميًّا ولكن أنى تجاب الدعوة والحقيقة هي ما وصفه عدم قبول الدعوة.

وعلمت منه أنه يجاهد جهده ويستعين بحراس الأبواب الكبيرة للمدينة الموصلة للأقطار المجاورة وخصوصاً المذكورة في أن يتبينوا غير المطعمين من الحجَّاج، ولكن العملية غير محققة النجاح، فيصلون كما يريدون حيث لم يكن الأمر إجبارياً وليس عندهم من التعليمات ما تمنع أي داخل غير المطعم، فالمسألة مسألة اجتهاد شخصي مع تحمل مسؤلية [كذا!] وإدانة الطبيب قضائياً وإدارياً، ولذلك يدفع الطبيب منا عامل محاربة الجهل أو إنقاذ الروح فيلقي بنفسه وكل ما لديه في سبيل واجبه وإرضاءً لضميره.

وفي يوم ١٤ إبريل ١٩٤٣م أتت لنا الفرصة بمصاحبة حضرة الطبيب السعودي للمدينة المنورة الدكتور حيدر حجار ضاحية من ضواحي المدينة اسمها الزهراء وبالقرب منها العامرية، وهي على بعد ستة كيلو مترات من المدينة، أخذنا في بعث الحالة الصحية هناك بين البدو المقيمين في تلك الجهة فوجدنا أكثر الأمراض انتشاراً هي أمراض العيون.

وأما الملاريا فمسلم بها في جميع بلاد الحجاز وخصوصاً في الجهات التي

أذكرها، كان في النية زيارة حائل ومنطقة الشمال وهي جهات تبعد عن المدينة المنورة مئات من الأميال، فحائل تبلغ نحو الخمسمائة كيلومتر عن المدينة، غير أنه حالت عوامل مهمة فمنها ارتفاع أجر السيارات ارتفاعاً كبيراً إن وجدت السيارة الصالحة، ومنها وعورة الطريق، ومنها حصول سيل عظيم في ذلك الوقت أودىٰ ببعض الأرواح والأملاك، ومنها إصابتي بحمى الملاريا الشديدة فضعفت من عضدي وأقعدتني بعض القعود، غير أنه لم يفتني تنسم الأخبار عن تلك الجهات من مصادر موثوق بها، فعلمت من حضرة الدكتور حيدر حجار طبيب المدينة وقد كان من مدة وجيزة طبيب حائل قبل انتدابه للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أما مرض الجُدَري منتشر هناك ثم علمت من أعضاء بعثة الجراد المصريين الذين زاروا تلك الجهة أن أكثر الأمراض انتشاراً في ذلك الوقت هو الحصبة، وأن عدداً عظيماً يموتون من الأطفال نتيجة هذا المرض، والملاريا هي المرض الدائم ويزداد خطورة في هذه الأوقات حيث تكثر المياه، والجُدَري لازال منتشراً.

ومما يشاهد في المدينة بدرجة واضحة شدة حاجة الأهالي إلى عيادة داخلية لعمل عمليات صغيرة كالبواسير والنواسير والقلى المائية والفتق، مثل هذه العمليات نجدها تزداد على التوالي؛ ذلك لأنها لا تعالج هناك فمستشفى الأوقاف المصرية معطلة عن عمل مثل هذه العمليات، ولذلك لعدم توافر بعض الضروريات كالبنج وعدم وجود تمرجي خاص بالعيادة الداخلية، وعدم الإذن لحضرة الطبيب الأول بمستشفاها وحضرة الدكتور محمد الحسيني الإبياري بحمل من يرغب منهم على إجراء عملياته لمقاضاته في نفقات غذائية مدة إقامته بالمستشفى أو التصريح لهؤلاء المرضى بالغذاء اللازم من التكية المصرية التي لا تجد عندها الكفاية؛ لذلك إن وجدت الإذن بالصرف للمرضى فما أجدر حكومتنا السنية المحبة لعمل الخير وخصوصاً في بلد حضرة النبي العظيم أن تتخذ لمعالجة مثل هذه الأمراض وذلك لا يكلفها إلا إتمام النقص الذي أشرت إليه، فيتمكن حضرة طبيب المستشفى الأول بالمدينة من إجراء مثل هذه العمليات، وهو كما تحققت منه على علمٍ عظيم ومعرفة بالجراحة وسبق له

التمرين الكبير في مستشفى القصر العيني، وبذلك ننقذ مئات من الناس من بين أنياب أمراض أقعدتهم عن العيادة وحرمتهم لذة الحياة وعند الله في ذلك الجزاء.

ها هو أخصائي في الجراحة ويوجد غيره الدكتور محمد رضدي أخصائي الأمراض الباطنية وينقصهما بعد أخصائي العيون حيث تكثر تباعاً لعدم مداواة كل مستجد منها.

المقترحات:

أرجع فأقول: لكي يقف مرض الجُدَري في الحجاز ولا ينقل في البلاد التي يعود إليها الحجّاج وهي كل البلاد الإسلامية في العالم ومن أهمها مصرنا العزيزة:

١- العمل على نشر التطعيم في البلاد الحجازية، وهو والحمد لله آخذ في الانتشار بفضل ما يبذله حضرات الأطباء السعوديين كما وصفت، وبفضل مجهود إخواننا الزملاء المصريين، والتبليغ عن الحالات التي يجدونها وتطعيمهم بأنفسهم كل من يسمع لهم قولاً، وأيضاً بدوام الاتصال بحضرات الأطباء السعوديين في معرفة ما وصلت إليه الحالة وتشجيعهم على المضي في عملهم رغم ما يعترضهم من الصعوبات التي أشرت إليها، وإني لأجد الاستعداد الآن بين البدو بعد أن رأوا من كثرة الضحايا وقلتها في المطعمين يبشر بأنهم سيقبلون عليه من غير إجبار أو إرهاق، ولقد عمد بعضهم إلى تطعيم أطفالهم بواسطة الأخذ من بترات المطعمين عادة فيطعمون بها غير المطعمين.

٢- قيد كل طفل يولد في المملكة العربية السعودية وتطعيمه كما هو الحال في مصر، وهذا لم تصدر به تعليمات المملكة العربية السعودية، وإني ألاحظ أن كثيراً من حضرات الأطباء المسؤولين رفعوا مثل هذا الطلب إلى ولاة الأمور غير مرة وربما تحقق في سنين قريبة.

٣- عدم السماح لأي حاج أو عابر سبيل بدخول المملكة العربية السعودية إلا

إذا كان مطعماً ضد الجُدَري، وعدم السماح لانتقال الحجازيين أنفسهم من مكان إلى مكان إلا إذا أثبت أنه مطعم ضد الجُدَري، وخصوصاً الذين يقطنون جهة حائل ونجد واليمن وكل الجهات التابعة للمملكة العربية السعودية والمترامية الأطراف.

٤- هذا فيما يتعلق بالجُدَري أما فيما يتعلق ببقية الأمراض وأخص منها الملاريا والدسنتاريا (الزحار) فأهم علاج للحالة: العمل على تسهيل دخول الأدوية ووصولها إلى الحجاز بكل الطرق الممكنة، فإن المهم في انتشار هذه الأمراض عدم معالجة المصابين بها.

٥- ضرورة استكمال اللازم من الأدوية والتمورجية والأغذية لمستشفى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام؛ لتقوم بواجبها الجراحي، حيث هي من أصلح الأماكن التي أعدت لإجراء عمليات بها. كما شاهدتها وفيها أخصائي في الجراحة خليق بالوزارة الانتفاع به في فنه، وينقصها غير ذلك أخصائي للعيون، فتكون أسديت لمدينة الرسول خير قسط تساهم فيه لإنقاذ هؤلاء المرضى الذين حالتهم تفتت الأكباد وتستدر رحمة كل من رآهم أو عنده جدب أو عطف أوجب لهم إكراماً لحضرة النبي الكريم فوق إكرامنا للإنسانية في جميع أعمالنا، كما عرف عن مصر وعن ملكها الصالح وحكومتها السنية المؤمنة المعتبرة العاهل الأكبر في العالم الإسلامي.

- وما أذكره عن المدينة المنورة أتقدم برجاء إتمامه في مكة المكرمة وفي جدة، نجمع جميع الحجّاج المسافرين بحراً والزائرين حضرة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وأكثرهم من المصريين، ولا يفوتني شكر حضرة صاحب العزة القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بجدة وممثل مصر العظيم حضرة عبدالحميد منير بك فقد سهل لنا كل أسباب إتمام السفر والعودة والعمل لما فيه المصلحة العامة جزاه الله عنا وعن كل مصري بل وكل مسلم خير الجزاء، فإنه عنوان مشرف لكل مظهر

مشرف وإنه لمصر ابنها البار وبين المصريين هنا الأخ الأكبر والناصح الأمين فكم من عمل ساهم فيه فتم بفضل ذكائه ومركزه الأدبي بل بين السعوديين وبين جميع المفوضيات هنا.

٦- ومن أهم ما أرجوه أيضا لإتمام رسالتي العملية هنا إيجاد سيارة خاصة زمن الحج لتساعدني على الانتقال بها لكل مريض، ولزيارة كل جهة تجمع فيها الحجيج حتى أقف على كل حالة مرضية معدية في وقت مبكر ومعرفة المرض أول ظهوره، واتخاذ اللازم نحو حصره وعدم انتقاله وإسعاف المرضى الآخرين وما أكثرهم في ذلك الوقت وأحوجهم إلى هذا الإسعاف.

٧- دوام إرسال المادة الجُدَرية المطلوبة في كل باخرة تصل من مصر فأقسمها إلى ثلاثة أقسام: قسم لجدة وآخر للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وآخر لمكة المكرمة، والله أستعينه في التوفيق في كل ما يعود علينا جميعاً بالخير والفلاح، وقد انتهت رحلتي المذكورة بعودتي إلى جدة يوم ٩ مايو ١٩٤٣م ظهراً.

١٢/٦/١٩٤٣م.

وثيقة رقم (٤٩٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ٣/١٨/١٣٧ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٤ سبتمبر ١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن رحلة حضرة ملحق طبي المفوضية المصرية بجدة للمدينة المنورة.

نص الوثيقة:

وزارة الصحة العمومية
الشؤون الطبية
وديع (١٠٧) كوليرا
صادر من قسم الأوبئة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

تشرفنا بخطاب سعادتكم رقم ٣/١٨/١٣٧ المؤرخ في ١٣ يوليو ١٩٤٣م المرفق به صورة التقرير الوارد للوزارة من المفوضية الملكية المصرية بجدة، والمقدم من حضرة الملحق الطبي بها إلى مصلحة الحجر الصحي عن رحلته التي قام بها للمدينة المنورة لمعرفة الحالة الصحية بها عن الأمراض المعدية وخصوصاً مرض الجُدَري، والوزارة لا يسعها إزاء هذا التقرير الجامع إلا إسداء الشكر لحضرتي صاحب العزة وزير مصر المفوض بجدة والملحق الطبي بها على مجهودهما في تزويدها بهذه المعلومات المفيدة، وفي نفس الوقت نرجو موالاة عمل مثل هذه

الرحلات الاستطلاعية للأمراض وخاصة قبيل موسم الحج لتكون لدى الوزارة صورة عن الأوبئة الموجودة للعمل على اتقاء دخولها البلاد مع الحجَّاج.

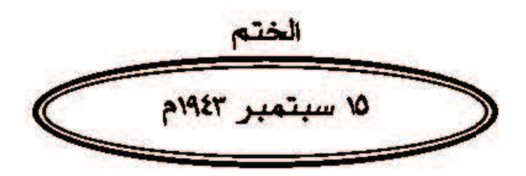
أما الاقتراحات الخاصة بالبلاد الحجازية ذاتها فالوزارة تعضدها، وترجو أن تجد وزارة الخارجية سبيلاً دبلوماسيًّا ناجحاً لتحقيقها؛ محافظة على صحة سكان القطر المقدس وكذلك الحجَّاج.

هذا وستتصل الوزارة بوزارة الأوقاف فيما يتعلق بتجهيز مستشفى المدينة بما يلزم للعمليات.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة الصحة
للشؤون الطبية
في ١٤ سبتمبر ١٩٤٣م

الختم



وثيقة رقم (٤٩٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: ١/٦/٦ج١٤ سري
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٣٥٧
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٧ أكتوبر ١٩٤٣م - ١٨ شوال ١٣٦٢هـ

موضوع الوثيقة:

بشان: مقابلة القنصل المصري للمستر جوردان وزير بريطانيا.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أبلغ سعادتكم أنني تقابلت وسعادة المستر جوردان وزير بريطانيا المفوض على أثر مقابلته لجلالة الملك عبدالعزيز لتقديم أوراق اعتماده. وقال لي سعادته إنه اختص بمسائل الحجّاج بالجزء الأكبر من عنايته وحديثه، ويمكن أن نجمل الحديث الذي جرى بيننا كما يلي:

أولاً: الموضوع الأول لمحادثاتنا كان مسألة التموين إذ أنبأني سعادته أنه قد وصلت إلى جدة وبمخازن الحكومة السعودية كمية تكفي لخمسين ألف حاج، وفي هذا المضمار ساهمت البواخر البريطانية والبواخر الأمريكية وسلطات البلدين مساهمة مشكورة، وسألت سعادته عما إذا كان من الممكن تحويل جانب من مواد التموين إلى ميناء ينبع فأجابني إنه من الميسور نقل ذلك بالبواخر البريطانية.

ثانياً: يتبع ذلك مسائل النقل والمواصلات. ففيما يتعلق بالبواخر التي تنقل الحجّاج أخبرني سعادته أنه كبير الأمل في أن تضاف إلى الباخرتين اللتين تعملان الآن نحو خمس أو ست بواخر أكبر حجماً وستظهر آثار هذا المسعى قريباً جداً، أما النقل الداخلي فقد أكد لي سعادته أن الحكومة البريطانية جلبت كمية لا بأس بها من السيارات الكبيرة (اللوري) وستأتي عما قريب سيارات أخرى عادية. وحالة جميع هذه السيارات طيبة . وهنا أشار سعادته إلى أن المصريين يأنفون من ركوب السيارات الكبيرة، وطلب إلينا أن نخبرهم أن ركوبها في الطرق المحلية أكثر راحة من السيارات الصغيرة وفي طريق المدينة نجدها أكثر ثباتاً واستقرارًا وستسع السيارة الواحدة أربعة عشر راكباً أو خمسة عشر.

ثالثاً: وهذه مسألة وإن أتت في المرتبة الثالثة من الحديث فلعلها أكثر الجميع أهمية، تلك هي مسألة العملة وسعر القطع . أبلغني سعادته أن الاتفاق تم بين الحكومة البريطانية والبنك الأهلي بمصر على أن حاج الدرجة الثالثة سيتمكن من شراء عشرة جنيهات ذهبية، ولركاب الدرجتين الأولى والثانية ما شاء من البنك الأهلي، وأغلب الظن أن سعر الجنيه الذهب سيباع بأربعين ريالاً سعودياً، أي أن السعر سيحدد على هذا الأساس بالنسبة للحجّاج . وسيكون أمام الحجّاج عدد كبير من الصرافين توفيراً عليهم وتسهيلاً لهم.

أما مسألة الجنيه الورق فلما يتم الاتفاق بشأنها وقد يصلون إلى حل لها، فإنها لو تركت لكانت غبنًا فاحشاً على كل حاج يجلب إلى الحجاز عملة ورقية، إذ أن سعر الجنيه الورق يتراوح بين سبعة ريالات ونصف الريالات وثمانية ريالات إلا ربعًا، فلو تركت وشأنها لهبط الجنيه الورق هبوطاً عظيماً، والحل الذي نقترحه علاجاً لذلك أن يصدر تصريح من السلطات المصرية المختصة بأنها تصرح بدخول الجنيهات المصرية التي يحملها الحجّاج معهم، على أن تحدد قدرًا معقولاً لكل حاج. أما ما حصل في الموسم الماضي واشتراط ملء استمارات خاصة فلم يفض إلى النتيجة المرجوة، فإن الحكومة العربية السعودية

كانت تحيل إلى المفوضية الملكية، وكانت المفوضية تحيل إلى السلطات السعودية إتماماً للشكليات والإجراءات وضاع الوقت في غير طائل. ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن الجنيه المصري الورق كان سعره نحو اثني عشر ريالاً في الموسم الماضي بينما سعره الآن لا يكاد يبلغ ثمانية ريالات.

بقيت بعد ذلك مسألة حَريَّة بإمعان النظر؛ ذلك أن من الحجَّاج من يقوم بزيارة المدينة المنورة بعد تأدية فريضة الحج . والذي أدى في صددهم أن تكون عودتهم من ميناء ينبع بدلاً من جدة. وتستطيع البواخر الصغيرة أن تأتي إلى ينبع لنقلهم، وفي ذلك تيسير لهم واقتصاد لوقتهم ويمكن إيجاد اتصال بينهم وبين شركة البواخر بأن يعهد إلى بعض الموظفين القيام على مصالحهم في ينبع فينبئون عن عدد من يكونون قد فرغوا من الزيارة وعلى أهبة السفر فترد البواخر الكافية.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
علي فهمي العمروسي

٢٠ أكتوبر ١٩٤٣م

وثيقة رقم (٤٩٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: أكتوبر ١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشأن: حديث في شؤون الحج

نص الوثيقة:

الختم



حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المالية

أتشرف بأن أرسل لعزتكم مع هذا صورة الكتاب رقم ٣٥٧ المؤرخ ١٧ أكتوبر الجاري، الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة، متضمناً ما دار من الحديث بين حضرة القائم بأعمال المفوضية بالنيابة وبين جناب وزير بريطانيا المفوض بجدة، خاصًا بشؤون الحج في هذا العام، تناول مسائل التمويل ومساهمة البواخر الأمريكية والإنجليزية فيهما مساهمة مشكورة، والمسائل الخاصة بالعملة وسعر القطع، وما تم من اتفاق بين الحكومة البريطانية والبنك الأهلي بمصر بالتصريح للحجّاج من ركاب الدرجة الثالثة بشراء عشرة جنيهات ذهبية، ولركاب الدرجتين الأولى والثانية شراء ما شاءوا من الجنيهات الذهبية لدى البنك الأهلي. وقد ذكرت المفوضية أن مسألة تثبيت الجنيه الورق بالنسبة للريال السعودي لم يتم الاتفاق بشأنها، وتقترح إزاء ذلك أن تقوم السلطات

المصرية المختصة بإصدار تصريح بدخول الجنيهات المصرية التي يحملها الحجّاج معهم على أن تحدد قدراً معقولاً لكل حاج. وأشارت بهذه المناسبة إلى هبوط سعر الجنيه الورق إلى ثمانية جنيهات سعودية بعد أن كان سعره في العام الماضي ١٢ ريالاً.

فالرجاء من عزتكم التفضل بالنظر والإفادة بما ترونه في هذا الاقتراح، هذا وقد أبلغنا صورة من الكتاب المذكور إلى وزارة الداخلية.

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية

عبدالرحمن حفني

وثيقة رقم (٤٩٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٨ نوفمبر ١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشأن: نقاط البحث التي تمت بين القائم بأعمال المفوضية الملكية وجناب وزير بريطانيا المفوض.

نص الوثيقة:

وزارة المالية
الإدارة العامة
الرجاء ذكر هذا الرقم ٤٠٤ - ٣٦/٤٧ عند الإجابة

حضرة صاحب العزة وكيل وزارة الخارجية

بالإشارة إلى كتاب الوزارة ٤١ ملف ١/٢٠/١٣٧ المؤرخ ٢٦ أكتوبر الماضي، بخصوص الكتاب الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة متضمنًا ما كان محل البحث بين حضرة القائم بأعمال المفوضية بالنيابة وبين جناب وزير بريطانيا المفوض بجدة عن شؤون الحج هذا العام، وما يقترحه حضرة القائم بالأعمال بجدة من التصريح بإدخال الجنيهات المصرية إلى الحجاز، أتشرف بإحاطة تكم [كذا!] بملخص ما تم الاتفاق عليه مع السفارة البريطانية خاصًا بتمويل موسم الحج.

أولاً: يمنع بتاتًا خروج العملة المصرية الورقية إلى الحجاز.

ثانياً: تقدم الحكومة البريطانية لحكومة الحجاز في مقابل المصاريف المحددة وهي مصاريف الانتقال ورسوم البلاد السعودية إلخ، ريالات فضية في حدود ٨ مليون ريال فضي سعودي، وقد قبلت الحكومة البريطانية أن يكون سعر الريال الفضي السعودي شلنًا وست بنسات.

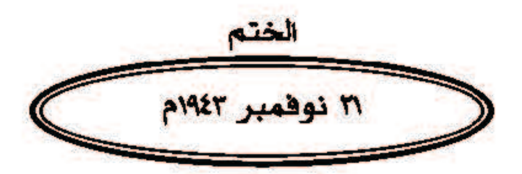
ثالثاً: أما فيما يختص بمصاريف الإقامة بالحجاز فقد وافقت الخزانة البريطانية على أن يسلم إلى الحكومة المصرية جنيهات ذهبية تعطي منها لكل حاج عشر جنيهات إنجليزية . وقد وافقت حكومة الحجاز على تحديد سعر الجنيه الذهب بأربعين ريال سعودي [كذا!].

رابعاً: تحدد استبدال الجنيهات الذهب للحجَّاج المصريين بسعر -/١٥/ ٤ جك.

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام

القاهرة في ١٨ نوفمبر ١٩٤٣م
وكيل المالية

الختم



عاجل جداً
نظر ويبلغ للمفوضية بجدة

وثيقة رقم (٤٩٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧

الملف الداخلي:

رقم الإفادة:

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: نوفمبر ١٩٤٣م

موضوع الوثيقة:

بشان: الاتفاق الذي تم بين وزارة المالية والسفارة البريطانية بمصر بخصوص تمويل موسم الحج.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب العزة وزير مصر المفوض - بجدة

إشارة إلى كتاب المفوضية رقم ٣٥٧ سري المؤرخ في ١٧ أكتوبر ١٩٤٣م بشأن الحديث الذي دار بين حضرة القائم بأعمال المفوضية بالنيابة وسعادة وزير بريطانيا المفوض بجدة بخصوص شؤون الحج، أتشرف بأن أرسل لسعادتكم مع هذا صورة الكتاب الوارد إلينا من وزارة المالية بشأن الاتفاق الذي تم بين الوزارة المذكورة والسفارة البريطانية بمصر بتمويل الحج هذا العام، وهذا إلحاقاً بكتابنا رقم ١٤٩ المؤرخ ٣١ أكتوبر.

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
عبدالرحمن حقني

وثيقة رقم (٤٩٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي: ٣/ ١ ج٢
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٣٢ سري
عدد المرفقات: ثلاث نسخ من الجريدة وصورتان من التقرير
تاريخ الوثيقة: ١٨ ديسمبر ١٩٤٣م

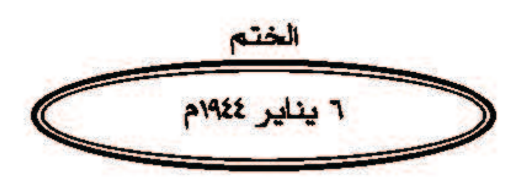
موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير سري رقم ٤ .

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

الختم



حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية

إلحاقاً بكتابي السري رقم ٣٠ المؤرخ ٢٧ نوفمبر الماضي، الخاص بتقريري السري رقم (٣) أتشرف بأن أوافي رفعتكم فيما يلي بتقرير لاحق:

أولاً: في موسم الحج:

١- المأدبة الملكية:

قد جرت التقاليد أن يقيم جلالة الملك عبدالعزيز بقصره بمكة وليمة عشاء قبيل يوم الوقفة في موسم كل حج، يدعو إليها أمير الحج المصري، والأعضاء

المسلمين من رجال السلك الدبلوماسي والقنصلي، وكبار الحجَّاج على اختلاف جنسياتهم، وكبار رجال الدولة، وفيما يلي أهم العناصر الوصفية للوليمة:

١- توجه الدعوة للوليمة من رئيس ديوان جلالة الملك.

٢- لا تشتمل بطاقة الدعوة على نوع لباس المدعوين، وقد جرت تقاليد البلاط السعودي أنه لا تشترط لباس السهرة، بل تتركه اختيارًا لمن يريد، وأن اللباس العادي كافي [كذا!] وذلك من باب التيسير للحجَّاج في التخفيف عنهم فيما يحملون من أمتعة.

٣- يجتمع المدعوون في بهو القصر، وقد رتبت في صدر البهو وفي جوانبه مقاعد عالية فرشت بالسجاد ورصت بالمساند، وقد خص في الصدر الأيمن منها بمكان خاص للملك ليجلس إلى يمينه في الصدر أمير الحج المصري، فأعضاء بعثات الحج والصحة والتنظيم والداخلية وغيرهم من المدعوين، ثم يجلس إلى يسار جلالته، على المقعد الجانبي ليسار البهو كبار المدعوين، وتصف أمام جلالته كراسي يجلس في الصف الأول منها أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي المسلمين ويليهم باقي المدعوين. ويفد المدعوون إلى البهو ويأخذ كل مكانه ثم يشرف جلالة الملك عبدالعزيز البهو تحف به حراس من البدو بسيوفهم ومسدساتهم فيسلم على الجميع برفع يده اليمنى مراراً، حتى إذا ما جلس في مكانه المخصص أومأ إلى الجميع بالجلوس، ويقف الحرس في البهو في نصف دائرة أمام الملك، ويقف حرس آخر وراء المنافذ حيث تقع خلف مقعد جلالته، ويأمر جلالته بالقهوة العربية، فتقدم، ثم يتقدم جلالته إلى غرفة الطعام بجانب البهو، ويتبعه كبار المدعوين، وقد جلس في البهو هذا العام سعادة الفريق محمد حيدر باشا أمير الحج، إلى يمين جلالته، ويليه سعادة محمد نديم باشا، وإلى يسار جلالته حضرة صاحب المعالي محمد صبري أبو علم باشا، وزير العدل، فسعادة سفير إيران في تركيا، فأعضاء الوفد التونسي للحج، فكبار المدعوين، أما في غرفة الطعام فقد جرت العادة

السعودية على أن تمد موائد مستطيلة، وبجوانبها الكراسي، وتوضع على الموائد جميع ألوان الطعام، والأطباق والملاعق والسكاكين بشكل (بوفية) ويخدم المدعوون أنفسهم، وتكون المائدة التي في الصدر هي مائدة الشرف، يتصدرها في الوسط جلالة الملك، ويرتب كبار المدعوين عليها حسب قواعد الأسبقية والصدارة، أما باقي الموائد فلا يراعىٰ فيها أي ترتيب، ولقد جلس هذا العام سعادة الفريق حيدر باشا أمير الحج، إلى يمين جلالته، ومعالي محمد صبري أبو علم باشا وزير العدل، إلى يسار جلالته، وجلس أمام جلالته سمو الأمير عبدالله شقيق جلالته، وجلس سعادة السيد جميل باشا الراوي وزير العراق المفوض بجدة إلى يمين سموه، وجلست إلى يسار سموه، وكان جلالة الملك عبدالعزيز يتبسط في الحديث مع ضيوفه القريبين منه في المائدة، وقد أبان جلالته أثناء الأكل أنه لم يغير عادته البدوية من حيث المأكل والمشرب والملبس والمبيت، ولذلك فهو يأكل بيده، ولا يأكل أكثر من صنفين، ولا يأكل الحلوى مطلقاً ولا المسلى.

ب- الخطاب الملكي:

وبعد الانتهاء من تناول الطعام يعود جلالته ويليه كبار المدعوين إلى البهو، ويجلسون في أماكنهم، ويأمر جلالته بالقهوة العربية، فإذا قدمت ألقى جلالته وهو جالس خطاباً مرتجلاً، بلهجته النجدية، وهي صعبة الفهم لمن لم يعتدها، ومن هذه اللهجة قلب القاف إلى جيم، وإطلاق (حِنَّا) على نحن، وجلالته خطيب ذو صوت جهوري.

وقد ألقى جلالته في هذا العام خطاباً ضافياً، قد نشر في أم القرى ومرسلاً منها نسخة مع هذا، وقد تناول الخطاب:

أولاً: موضوع ديني وهو شرح موجز لأركان الإسلام الخمسة، وخرج من الشرح بضرورة اتباع أحكام الدين الحنيف، وأنه في اتباعها النجاح، وفي مخالفتها الهلاك، وأظهر الشدة في العقيدة، وفاقاً للمذهب

الوهابي، وهي أن الشفاعة لله وحده، وليست لسيدنا محمد ﷺ.

ثانيًا: الوحدة العربية - وقد أيدها، معززًا هذا التأييد بضرورة التمسك بأهداب الدين الحنيف وتعاليمه، وقد يؤدي ظاهر هذه الكلمة إلى الوحدة الإسلامية.

ثالثاً: بريطانيا وأمريكا:

يلاحظ جريدة أم القرى وهي الجريدة الوحيدة التي تصدر في البلاد السعودية في كل يوم جمعة لم تنشر نص الخطاب الملكي كاملاً، إذ استبعد منه الكثير. فقد أشار جلالته إلى أن الناس يقولون إن جلالته حابى الإنجليز، فطفق بإسهاب وتكرار يدلل على أن الإنجليز نصروا الإسلام، إذ أنهم دفعوا الشرَّ عن المسلمين في العالمين ومن يدافع عن المسلمين فقد وجب شكره، ولولا ذلك لأتى الألمان والطليان إلى بلاده وأنزلوا بها الوبال، وأن الإنجليز تركوا جلالته في موقفه المحايد ولم يعتدوا على شبر من الأرض من بلاده، بل ومدوا إليه يد المساعدات القيمة، وقد انقطعت عن بلاده الموارد بسبب الحرب. وكذا شكر جلالته أمريكا على ما قدمت إليه من مساعدات قيمة وأشار جلالته إلى أنه ولو أنّ هؤلاء مسيحيون إلا أن شكرهم واجب على المسلم؛ لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

جـ - الخطبـــاء

وبعد أن فرغ جلالته من خطابه تقدم إليه سعادة الشيخ يوسف ياسين مستأذناً جلالته في أن يلقي الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك وعضو مجلس الشورى قصيدته، فأذن، وألقى في صوت جهوري قصيدة منشورة في عدد جريدة أم القرى الملحق. ثم تقدم الشيخ يوسف مستأذنًا لمعالي محمد صبري أبو علم باشا فنهض معاليه وألقى في صوت واضح ونبرات قوية عذبة خطاباً روحاني المعنى صوفي المبنى، وقد قوبل مرارًا بتصفيق المدعوين وقد هنؤوا معاليه على كلمته وفي المقدمة الأمراء والكبراء، والخطاب منشور أغلبه في عدد الجريدة المتقدمة الذكر.

وبعد الخطاب أديرت على المدعوين مباخر العود وقماقم ماء الورد التي أخذت ترش على أيديهم طبقًا للطريقة العربية.

د- غسيل الكعبة الشريفة:

دعي إلى غسيل الكعبة في صباح ٤ ديسمبر الجاري كل من سعادتي أمير الحج ووكيله ومعالي محمد صبري أبو علم باشا، ودعيت وكذا سكرتير أول المفوضية والشيخ فوزان السابق القائم بأعمال المملكة العربية السعودية بمصر، ووفد تونس وبعض الكبراء. فوقف المدعوون أمام الكعبة، وشرف جلالة الملك عبدالعزيز يحف به الجند الشاهر السلاح فصعد إلى الكعبة ووراءه المدعوون، فلما دخلنا، وقف جلالته إلى الركن الأيسر وصلى - وكذا المدعوون - ركعتين، ثم طاف وأحضر سادن الكعبة مكانس بأيد خشبية وسلم واحدة لجلالة الملك وأخريات للمدعوين، وأعطى السادن قطعة قماش بيضاء إلى جلالة الملك فبللها في ماء معطر فغسل جدران الكعبة وكذلك قام المدعوون بهذا الشرف، ثم انصرف جلالته، وسلم على المدعوين.

هـ- حفلة أمير الحج:

أقام حضرة صاحب السعادة الفريق محمد حيدر باشا أمير الحج، مأدبة عشاء بمكة بفندق مصر في مساء ١٣ ديسمبر الجاري، دعي إليها ثلاثة أمراء فتصدروا المائدة وجلس إلى يمينهم الداعي، وإلى يسارهم حضرة صاحب المقام محمد صبري أبو علم باشا وزير العدل، فباقي المدعوين، فكانت المائدة زاخرة بألوان الطعام الجيد، وبعد تناول الطعام نهض سعادة أمير الحج فألقى كلمة ترحيب بصوت جهوري قوبلت مرارًا بالتصفيق، ثم عقبه الأستاذ محمد أحمد شطا كبير مفتشي المعارف السعودية وخريج دار العلوم بمصر، وألقى قصيدة ترحيب وختمت الحفلة بالهتاف بحياة جلالة الملك عبدالعزيز وجلالة مليكنا المعظم.

ثانياً: إعدام أحد الإيرانيين:

أ- اتصل إلى سمعي وأنا في جدة في ١١ ديسمبر الجاري أن أحد الإيرانيين قد لوث الكعبة الشريفة، فأمر جلالة الملك عبدالعزيز بإعدامه، فقطع رأسه بالسيف خارج الكعبة، وأنه قد قبض على إيرانيين آخرين، وقد أيد لي هذا الخبر السيد عثمان ومندوب مسلمي الصين الذي كان بمصر أخيراً وحضر للحج هذا العام،

وأضاف إلى ذلك بأن السيد كاظمي سفير إيران بتركيا، وهو يحج هذا العام، قد اتصل بمعالي محمد صبري أبو علم باشا بمكة في هذا الصدد . وفي ١٣ ديسمبر الجاري عند وجودي بمكة لحضور حفلة أمير الحج، اتصلت بمعالي محمد صبري أبو علم باشا وزير العدل مستجليًا الأمر، فعلمت من معاليه أن ذلك حقيقي وأن معاليه اتصل بمدير الأمن العام بالحكومة السعودية، وبذل مسعاه، فكانت النتيجة أن أفرج عن الإيرانيين وعددهم ستة عشر، وقد تبين لمعاليه ما يلي:

١- أن المستولية واقعة على الإيرانيين لأنهم لا يحترمون التعاليم الدينية لأهل السنة، ويأتون من الأعمال ما يثير غضب المسلمين وهياجهم، بأن يتعمدوا تلويث الكعبة الشريفة، ويضعوا الحجارة للسجود عليها عند الصلاة، وألاّ يصلوا جماعة وقد تنبه عليهم ألاّ يأتوا شيئاً من ذلك وإلا عرضوا أنفسهم للعقاب.

٢- لقد فهم معاليه من سفير إيران بتركيا أن الإيرانيين الذين أتوا للحج يزيدون على ستة آلاف وقد جاءوا من غير جوازات سفر.

٣- أن وجود هؤلاء الإيرانيين بدون جوازات سفر يؤدي إلى عدم حصرهم، وبالتالي إلى عدم وجود كشف بأسمائهم لدى المفوضية المصرية المتولية المصالح الإيرانية وقت الحج، ويؤدي هذا النقص إلى عدم التحقق من جنسيتهم الإيرانية والدفاع عنهم.

ب - هذا ويرى معالي محمد صبري أبو علم باشا أن الحالة لا تستدعي أي تدخل من جانبنا؛ لأن الحكومة العربية السعودية قد أتت ما فعلته من قصاص في حدود قوانينها، وأنه ليس لدى المفوضية المصرية أي بيان رسمي بأسماء هؤلاء الحجّاج الإيرانيين، ولم تخطر بوصول إيرانيين تتولى الدفاع عنهم، ولم تبلغ رسميًا هذا الحادث، وأن تدخل معاليه كان من باب المجاملة الشخصية واستجابة لطلب سفير إيران بأنقرة، الذي وجهه إلى معاليه بصفة شخصية .

جـ- هذا ولقد علمت من الشيخ يوسف زينل، من كبار أعيان جدة، ومن المقربين إلى جلالة الملك عبدالعزيز بما يأتي:

١- (.......................)

٢- إن جلالة الملك عبدالعزيز لا يحكم إلا بالحق، وحكمه سريع مبني على الإثبات.

٣- إن سفير إيران في تركيا كان نازلاً عنده ضيفاً، وقد أظهر استياءه من تصرف الحكومة على هذا النحو، وعبثاً حاول أن يفهمه أن الذنب واقع على الإيراني.

٤- إنه منذ بضع سنوات قد قطع أحد الأفغانيين قطعة من الحجر الأسود فأعدم في الحال خارج الكعبة بالسيف، وكان السيد المجددي وزير الأفغان المفوض بجدة موجودًا بمكة، فلم يحرك ساكناً.

هذا وقد نشرت جريدة أم القرى الصادرة في ١٧ ديسمبر الجاري البلاغ الرسمي رقم ٨٢ الآتي:

جريمة منكرة - ألقت الشرطة القبض في بيت الله الحرام في يوم ١٢ ذي الحجة ١٣٦٢هـ على المدعو طالب بن حسين الإيراني من المنتسبين إلى الشيعة في إيران وهو متلبس بأقذر الجرائم وأقبحها.

وهي حمل القاذورات (العذرا) وهو يلقيها في المطاف حول الكعبة الشريفة بقصد إيذاء الطائفين وإهانة هذا المكان المقدس، وبعد إجراء التحقيق بشأنه وثبوت هذا الجرم القبيح منه فقد صدر الحكم الشرعي بقتله وقد نفذ حكم القتل في يوم السبت ١٤ ذي الحجة.

وتفضلوا رفعتكم بقبول أسمى الاحترام

الوزير المفوض

محمد حسن عمر

وثيقة رقم (٤٩٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: (٤/١/٣٠)
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (٣ محرم الحرام ١٣٦٣هـ/ ٢٩ديسمبر١٩٤٣م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: نقاط البحث التي تمت بين القائم بأعمال المفوضية الملكية وجناب وزير بريطانيا المفوض.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية

تتشرف وزارة الخارجية العربية السعودية بإبلاغ المفوضية الإمبراطورية الإيرانية أسفها الشديد لتلقيها مذكرتها (مذكرة المفوضية رقم ٧٧ح١٦٢) بتاريخ ٣٠/ ٩/ ١٣٦٢هـ الموافق ٢٢/ ١٢/ ١٩٤٣م. (.................)

إن الحكومة العربية السعودية ليس لديها أي غاية أو غرض في معاقبه أي إنسان من غير حدوث جرم بَيِّن منه، فكيف يتصور العقل أن تقدم على إنفاذ حكم في أحد الحجّاج بدون أن تكون هناك دلائل قاطعة بشأنه، إن مثل هذا لم يقع ولن يقع من حكومة تعمل بشرع الله وتنشر لواء الأمن والعدل والسلام بين جميع من يستظلون بظل حكمها ويفدون إلى بلادها المقدسة، إن الحكومة العربية السعودية قد قامت في هذا العام أكثر من أي عام آخر بمعاونة الحجّاج الإيرانيين معاونة كانت فوق الطاقة وأضرت بتموين البلاد الداخلي؛ وذلك لما

أقدم الحجَّاج الإيرانيون على ركوب سيارات لم تكن صالحة لنقلهم من خارج المملكة، ثم لما دخلوا إلى داخل المملكة وضاق الوقت عليهم وتعطلت سياراتهم في الصحراء فالحكومة العربية السعودية أوقفت سيارات تموينها في الداخل وحولت تلك السيارات لنقل الحجَّاج الإيرانيين وأنقذت حياتهم من الموت المحقق، فالحكومة التي تعمل مثل هذا العمل لايمكن أن توجه إليها تهمة إنفاذ حكم مخالف للشرع والإنسانية؛ لأن هذا يستحيل أن يقع في بلادها.

لقد كان بيت الله الحرام قبل وصول بعض الحجَّاج الإيرانيين إلى مكة طاهرًا ومصونًا من كل ما يجب صيانته منه، إلى أن وصل بعض الحجَّاج الإيرانيين إلى مكة ودخلوا بيت الله الحرام فأخذ المسلمون في بيت الله الحرام مع خدم الحرم يشاهدون أقذارًا قذرة في أنحاء الحرم حول مقام إبراهيم وفي المطاف، وكل الحجَّاج ينسبون ذلك إلى الإيرانيين، وكانت الحكومة أصدرت أمرًا بمراقبة الحرم مراقبة شديدة، فألقي القبض أثناء ذلك على الشخص المذكور في مذكرة المفوضية الإيرانية متلبسًا بالجريمة وهو يحمل قاذورات من بيوت الخلاء داخل إحرامه ويلقيها في المطاف حول بيت الله الحرام الذي يقدسه مئات الملايين من المسلمين، وبعد أن ثبت للحكومة هذه الجريمة بالدلائل الشرعية وبإقرار من الشخص المذكور لم يكن لديها بد من إنفاذ أحكام القرآن الصريحة في مثله فقد قال تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

فعذاب الدنيا قتله وعذاب الآخرة لمثله عند الله في جهنم بنص كتاب الله، وأي جريمة أشنع وأنكر من رجل يخرج من بيته ويقطع الفيافي والقفار لينجس بيت الله الحرام بهذه الأقذار التي أمر الله بتطهير البيت منها ومن كل كفر وشرك حيث قال تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

على أن الإيرانيين قد اتخذوا لهم في بيت الله الحرام هذا العام خطة تخرج بهم عن جماعة المسلمين، حتى إذا وُجِدوا في الحرم وأقيمت الصلاة مع جماعة من المسلمين وكان موقفهم في بيت الله الحرام مريبًا للغاية مما أوجب سخط المسلمين

عامة عليهم، ولولا التيقظ الشديد الذي قامت به الحكومة داخل الحرم وخارجه لصيانة الحجَّاج الإيرانيين لوقع عليهم من المسلمين إهانات عظيمة واعتداءات شديدة تخل بالأمن والطمأنينة بالنظر للهياج الذي وقع لدى كافة المسلمين من أعمالهم المنكرة في بيت الله الحرام، وهنا نلفت نظر الحكومة الإيرانية إلى ما قامت به حكومتنا دلالة على حسن نيتها وبعد نظرها بأنها قد لفتت نظر الحكومة الإيرانية بواسطة مفوضيتها ببغداد بتاريخ ٤ شعبان ١٣٦١هـ حيث أبلغت لزوم الاهتمام بالسيارات التي سيقدم بها حجَّاجها، وأن الحكومة العربية السعودية لاتعد نفسها مسئولة إذا وقعت أخطار لحجَّاجها بسبب ذلك؛ إذ لا يمكنها معونتهم، ومع هذا فقد أهملت الحكومة الإيرانية ذلك وحصل ما ذكر أعلاه من إنقاذ رعاياها من الموت الزؤام، كما أنه لفت نظر الوزير الإيراني ببغداد على لزوم التنبيه الشديد على الحجَّاج الإيرانيين بألاَّ يأتوا بما يخالف الشرع الشريف في بيت الله الحرام حتى لا يكونوا عرضة لسخط المسلمين ويحصل مالا تحمد عقباه، والمفوضية الإيرانية ببغداد قد شكرت مفوضية الحكومة العربية السعودية على هذه التبليغات ووعدت بالقيام بما يلزم، ومع الأسف الشديد فإن الأمر وقع على خلاف ما وعدت به، والحوادث التي جاءت قد أيدت ماكان متوقعًا، كما أن كل منصف يمكنه أن يحكم على أي جهة تقع المسئولية والتقصير، ومع هذا كله فإن الحكومة العربية السعودية عملت كل ما يمكنها لمساعدة الحجَّاج الإيرانيين بسبب سلوكهم الشائن في بيت الله الحرام، وقد جعل الإسلام لأولي الأمر النظر في الجرائم المخالفة للكتاب لاتخاذ الجزاء الرادع حيث قال: ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)، وأي فساد أعظم من تدنيس بيت الله الحرام بهذه الخبائث المنكرة.

ولذلك لاترى الحكومة العربية السعودية محلاً لاحتجاج المفوضية الإيرانية؛ لأنه لم يطبق على المجرم إلا حكم الله طبقًا لما جاء في كتاب الله.

ختم وزارة الخارجية السعودية

إلى المفوضية الإمبراطورية الإيرانية

وثيقة رقم (٤٩٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي: (٣٦/ ٢ج٢)
رقم الإفادة: (٣٣سري)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات: (٣من صورتين)
تاريخ الوثيقة: (٣٠ديسمبر سنة ١٩٤٣م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: حادث إعدام أحد الإيرانيين.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
القنصلية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حادث إعدام أحد الإيرانيين

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية

تأييدًا لبرقيتي الرمزية رقم ٩ المؤرخة ٣٠ ديسمبر الجاري أتشرف بأن أبعث مع هذا بصورة من مذكرة وزارة الخارجية العربية السعودية المؤرخة في ٢٩ديسمبر سنة ١٩٤٣، الموجهة مباشرة إلى السفارة الإيرانية بمصر إجابة على مذكرتها المرسلة مباشرة بتاريخ ٢٢ ديسمبر الحالي إلى الوزارة المذكورة، بشأن حادث إعدام أحد الإيرانيين بتهمة تلويث الكعبة المشرفة، وبهذه المناسبة أشير إلى ما جاء بالبند (ثانياً) من تقريري السري رقم ٤ المؤرخ ١٨ديسمبر الجاري عن هذا الحادث.

وتفضلوا رفعتكم بقبول أسمى الاحترام

الوزير المفوض

وثيقة رقم (٥٠٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: (تقرير من أصل وثلاث صور)
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (٣٠ يناير سنة ١٩٤٤م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: (تقرير عن الحج عام ١٣٦٢ هجرية).

نص الوثيقة:

(تقرير عن الحج عام ١٣٦٢ هجرية)

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية

أتشرف بان أوافي رفعتكم فيما يلي بتقرير وضعته عن الحج عام ١٣٦٢ هجرية ١٩٤٣م، وقد ضمنته مابدا لي من آراء وما عنَّ لي من اقتراحات، وإني لواثق من أن عطف رفعتكم سيغمر آرائي بالمزيد واقتراحاتي بالتعضيد:

١. إن موسم الحج هذا العام كان نظيفًا ولله الحمد، ولقد تم على خير بالرغم مما أصاب الحجَّاج من مشاق هائلة بسبب هطول الأمطار بدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه البلاد، ولو أن هذه الأمطار نعمة على أهل البلاد المقدسة القحلاء إلا أنها نقمة على الحجَّاج في طريقهم إلى الزيارة لقبر سيد المرسلين في المدينة المنورة، ويكاد لم ينج أحد من تحمل مشقة هذه الطريق الطويلة التي حولتها مياه الأمطار إلى أرض لزجة تغوص في

أكثرها السيارات، حتى سيارات سمو الأمير طلال وهو مريض ويحتاج إلى رعاية خاصة فقد سافر من جدة إلى المدينة المنورة في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٣ فتعطلت السيارات على مسافة ٤٥ كيلومتر من جدة، وتكرر العطب بها بالرغم من أنها جديدة ومن أحدث طراز، واضطر الأمير وأعضاء أسرته إلى أن يبيتوا في الطريق.

وقد بلغ عدد الحجّاج هذا العام (٦٢٥٩٠) جاء منهم عن طريق البحر ٣٥١٥٤، ومن البر بالسيارات ٥٠٢٠، ومن الطريق الجوي ٣٠، ومن اليمن ٢٣٨٦، وأما الباقون فجاءوا من أنحاء المملكة العربية السعودية .

٢. لقد تبين لي أن الاختصاص بين المفوضية ومأمورية وزارة الداخلية بجدة غير محدود، مما أدى إلى ارتباك في العمل، وضمانًا لحسن سير العمل في المستقبل ومراعاة لمصلحة الحجّاج أرى أن يرتب عمل كل منهما وأن يحدد اختصاص كل منهما فيما يتعلق بالحج كما يأتي:

أولاً - مأمورية الداخلية:

١. تصل المأمورية ومعها رئيسها وهو مدير إدارة الحج إلى جدة قبل وصول أول فوج من الحجّاج.

٢. تقسم قوة بوليس المأمورية إلى ثلاثة أقسام، وكل قسم يكون من ضابط وأربعة مساعدين، ويوزع كل قسم منذ الوصول إلى جدة على مكة والمدينة وجدة، ويبقى كل من قسمي المدينة وجدة حتى قبيل موعد الحج فينتقلان مع آخر فوج إلى مكة، فإذا تمت مناسك الحج وقبيل الفسح (والفسح يطلق على ترخيص جلالة الملك عبدالعزيز بنزول الحجّاج من مكة بعد الحج) وزعت الأقسام بالتناوب على مكة والمدينة وجدة.

٣. يراعي قسم المأمورية بجدة تسهيل إنزال الحجّاج وأمتعتهم من البواخر إلى اللنشات أو السنابك ونزولهم إلى رصيف الميناء، مع ملاحظة عدم دفع

أجور السنابك من الحجَّاج.

٤. أخذ كشوفات من كل باخرة بأسماء الحجَّاج وتفريغ هذه الكشوفات كالآتي:

أولاً ـ حج فقط بأنواعه الثلاثة ـ سيارة ولوري وجمل.

ثانيًا ـ حج وزيارة بالوسائل الثلاثة ـ سيارة ولوري وجمل، وذلك لكي تضبط عملية التسفير للزيارة والإبحار من جدة وفقًا لترتيب موعد القدوم وتنظيم حمولة البواخر.

٥ ـ الإشراف الدقيق على العمليات التي تقوم بها فئة وكلاء المطوفين بجدة، وهي مقابلة هذه الفئة للحجَّاج على رصيف الميناء، واتصال كل حاج بوكيل مطوفه الذي يتسلم جواز سفر الحاج ويعد له المبيت بجدة أو بمكة أو المدينة، ويعد له السيارة أو اللوري أو الجمل، وذلك بأن يتصل بشركة السيارات أو بشيخ الجمالة.

٦. استمرار الإشراف على إتمام عملية المطوفين أثناء الحج، والمزورين أثناء الزيارة، وعمليات وسائل النقل (بأنواعها: السيارة أو اللوري أو الجمل) للسفر من جدة إلى مكة وعرفات والمزدلفة ومنى.

٧. تنظيم عودة الحجَّاج من مكة أو أداء الزيارة للمدينة وعودتهم منها إلى جدة، وإعداد بواخر العودة وتحديد موعد وصول هذه البواخر إلى جدة وقيامها منها وتخصيص أماكن الركاب فيها.

٨. تلقي شكايات الحجَّاج سواء أكانت من بعضهم أم من أجانب أم من المطوفين أو السلطات المحلية، والعمل على فضها بالطرق الودية البحتة فإذا لم تفلح هذه الطرق أحالها إلى المفوضية لمعالجتها.

٩. ولما كان القوم هنا حريصين على مظاهر سيادتهم فإن مأمورية وزارة الداخلية بوضعها الحالي لا يتفق والمظاهر التي يعتزون بها، لذلك فإنني أقترح تصحيحًا لهذا الوضع أن تستعمل الدرجات الدبلوماسية المحلية؛

وذلك بأن تقدم المفوضية بجدة إلى وزارة الخارجية السعودية مدير إدارة الحج والضباط الثلاثة بأنهم عينوا ملحقين بها مدة موسم الحج، وبذلك يكتسبون الصفة الدبلوماسية وبالتالي الصفة الرسمية في نظر الحكومة السعودية، ويصبح لهم الحق في مباشرة عمليات الحج والزيارة المتقدمة الذكر بدون أن يثار أي اعتراض من الوجهة الشكلية، أما باقي موظفي المأمورية فيقدمون باعتبارهم كتبة بالقنصلية العامة مدة موسم الحج، وبذلك يكتسبون الصفة الرسمية،ويلاحظ أن منح هذه الصفة المحلية لا يحتاج إلى قرار خاص، وإنما ترخصون رفعتكم للمفوضية بإجراء ذلك أسوة بما سبق أن اتبع مع سفارة مصر بطهران والمفوضية المصرية ببغداد؛ إذ أجيز للأولى أن تقدم السكرتير الأول بصفة مستشار وللثانية بأن تقدم السكرتير الثاني بصفة سكرتير أول، هذا ويحسن أن يختار موظفو المأمورية ممن سمت أخلاقهم واتصفوا بالصبر والأناة وأن يكون ثلثاهم ممن سبق أن مارس العمل في الحج؛ لأن التجربة واجبة لأداء هذه المهمة الدقيقة، ويترتب على منح موظفي المأمورية الأربعة المتقدمي الذكر الصفة الدبلوماسية المحلية أن يحصلوا على جوازات سفر دبلوماسية لاستعمالها مدة الموسم وإعادتها بمجرد عودتهم منه.

١٠. يكون التخابر مباشرة بين وزارة الداخلية والمأمورية في شؤون الحج بدون وساطة المفوضية؛ لأن ذلك مجدي [كذا!] وعملي.

ثانيًا: المفوضية:

١. تظل المفوضية الحلقة الوحيدة للاتصال بالسلطات المحلية، بالرغم من أن المأمورية تصبح جزءاً في الظاهر منها فتقوم المأمورية بتنفيذ الاختصاصات والأعمال السابق تبيانها، وإذا ما نشأ أي نزاع أو تداخل مع هذه السلطات لجأت في صدده إلى المفوضية.

٢. أرى أن تكتفي وزارة الخارجية - كثر عدد الحجّاج أو قل - بندب ثلاثة فقط من موظفيها في موسم الحج لمساعدة أعضاء المفوضية، على أن

يوزعوا قبل وصول الفوج الأول للبلاد السعودية على جدة ومكة والمدينة،ويتبع إزائهم نظام أقسام مأمورية الداخلية، على أن تقدمهم المفوضية أيضا إلى وزارة الخارجية السعودية باعتبارهم ملحقين بها أو كتبة بالقنصلية العامة إن كانت درجاتهم أقل من السادسة مدة موسم الحج، وذلك بترخيص من رفعتكم، ويترتب على الصفة الدبلوماسية أو الرسمية المحلية منح جوازات سفر دبلوماسية أو خاصة ترد بمجرد العودة إلى مصر من الحجاز، ويحسن أن يختاروا من ذوي الخبرة في الحج حتى يساعدوا المفوضية وأقسام المأمورية على أداء المهمة.

٣. إن حركة نقل الحجَّاج من جدة إلى مكة أو إلى المدينة سواء أكانت بالسيارات أو اللوريات أم الجمال أدق عملية الحج، ولا سيما في ظروف الحرب الحالية والسيارات نادرة وأدوات التغيير والإطارات تكاد تكون معدومة، لذلك فإنني أرى أن يوفد مدير إدارة الحج بوزارة الداخلية إلى جدة قبل موسم الحج بشهرين على الأقل لكي يستجمع البيانات التالية من السلطات الرسمية بمساعدة المفوضية الرسمية بجدة.

أولاً ـ عدد السيارات واللوريات الصالحة والجمال السليمة، وعدد الحجَّاج الذين يمكن نقلهم بها، وعلى هذا الأساس يمكن تقدير عدد الحجَّاج لموسم الحج والتفاهم على إعداد البواخر اللازمة لهم، ويحسن أن يستصحب مدير إدارة الحج أحد المهندسين الميكانيكيين.

ثانياً ـ كيفية مبيت الحجَّاج بجدة ومكة والمدينة.

ثالثاً ـ تكاليف معيشة الحاج في موسم الحج حتى يقف الحاج على درجة الغلاء في هذه البلاد فيستعد لها.

رابعاً ـ أرى أن يؤجر بجدة منزل لائق لسكنى مأمورية وزارة الداخلية يتسع أيضا لنزول أعضاء بعثة الحج إذا اقتضى الحال، وأن يؤجر آخران بمكة والمدينة لينزل فيهما مندوبو المأمورية، على أن يستحضر من

مصر الأثاث السفري اللازم من أسرَّة وبطاطين وخيام كافية لاستعمالها في عرفات والمزدلفة ومنى، وأن تستحضر من مصر سيارتان من نوع (البوكس) لاستعمالها في انتقال المأمورية؛ لأنني لا أستصوب الطريقة المتبعة الآن من أن تقدم الحكومة بعض سياراتها للمأمورية، وأن يقدم أحد كبار أهل جدة منزله بدون أجر إلى المأمورية، أو أن تترك المأمورية بدون مسكن بمكة والمدينة، وبهذه المناسبة أشير إلى أن سكن الوزير المفوض بجدة غير لائق لسكناه فضلاً عن ضيقه، فلا يتسع لإيواء أسرته ومن باب أولى لا ينفع للضيافة، ولذلك فإن اضطر أمير الحج إلى الإقامة بجدة فهذه مشكلة المشاكل؛ إذ أن الفندق الموجود بجدة لا يليق فضلاً عن ضيقه.

٥ - إن كثيرًا من الحجَّاج يبيتون في الطرق أو العراء انتظارًا للإسعاف أو الجمال أو الباخرة، فيحسن أن تستحضر خيام صغيرة من مصر لكي تقيمها المأمورية لإيوائهم ريثما تتيسر لهم سبل الإسعاف أو الرحيل.

٦ - كثيرًا ما تتعطل السيارات في الطريق بين جدة والمدينة، وأحيانًا بين جدة ومكة، فيجري التبليغ عن ذلك في صعوبة وبطء إلى شركة السيارات بجدة أو مكة لإرسال الإسعاف، وقد يطول الوقت؛ لذلك أرى أن ترسل الحكومة أربع سيارات متينة من نوع البوكس ذات إطارات بالونيه ومعها أربعة مهندسين ميكانيكيين لتوضع السيارات ومهندسوها تحت تصرف المأمورية مدة الحج للاستعمال في حالات الإسعاف، ولا سيما وأن الطريق، إلى المدينة المنورة طوله ٤٠٥ كيلو مترًا ولا توجد به سوى محطة واحدة للبنزين في منتصف الطريق، وليس به مواصلات تليفونية، فلا يعلم عطل السيارة إلا بسيارة مارة فيعرض الحجَّاج إلى المبيت أكثر من ليلة في الطريق.

٧. إنه لمبدأ عادل الذي تقرر هذا العام بشأن ترتيب عودة الحجَّاج وفاقًا

لترتيب مجيئهم، اللهم إلا عشرة في المائة (١٠٪) ترك لتقدير الظروف، فقد طبق هذا المبدأ وكان فيه إراحة للجميع لولا الأمطار الغزيرة المنقطعة النظير في هذه البلاد التي سببت ارتباكا في مواعيد السفر وتأخير البواخر، ولكن هذه قوة قاهرة نادرة الوقوع وأرى الاستمرار في تقرير المبدأ المتقدم الذكر، ويترك تقدير استثناء الـ (١٠٪) إلى مدير إدارة الحج بعد موافقة الوزير المفوض.

٨ . يحسن أن تجري المحادثات الخاصة بفرق السعر في الرسوم قبل الحج بوقت كاف، وتتناول أيضًا من يقررون الزيارة بعد الحج وهو [كذا!] موجودون بمكة أو جدة، على أن الأفضل أن يطلب من الحاج أن يقرر نهائيًّا من مصر موضوع الزيارة حتى لاتحدث ارتباكات في الإعدادات اللازمة وهي ليست سهلة في ظروفنا الحاضرة.

٩ . لقد نفق كثير من الجمال فتحمل راكبوها المشاق من حيث الانتظار في جهات نائية، فيحسن إرشاد الحجَّاج في المستقبل إن كانوا قادرين إلى أن يختاروا اللوريات، على أن تستعمل السيارات الحكومية المصرية (البوكس) المعدة للإسعاف في نقل من يَنْفُقُ جمله.

١٠ . إن الحج والزيارة عمليتان تتكونان من إجراءات كثيرة مجهدة للرجال، ولا شك أنها أشد إجهادًا للنساء فهن ضعيفات ويحتجن إلى رعاية خاصة ومساعدة دائمة من الرجال؛ لذلك ورحمة بهن فإنني أرى ألاّ يرخص لإحداهن بالحج إلا إذا كانت مع زوجها أو مع محرم حتى يقوم بهذا الواجب الإنساني فضلاً عن أنه واجب يسمو دينيًّا وأدبيًّا.

١١ . لقد ترامى إليّ كما سمعت أن كثيرًا من الحجَّاج المصريين كانت تضيق صدورهم عندما يقابلون المشاق في طريق الحج أو الزيارة، ولا يضبطون أعصابهم عندما ينظرون مظاهر البؤس والمرض تخيم على كثير من السائلين من أهالي البلاد وهم يستنجدونهم في الطريق، فتدفق ألسنتهم أمام سائقي السيارات وغيرهم من أهالي البلاد في التنديد بجلالة الملك

عبدالعزيز وأنجاله وأعضاء حكومته، بينما الحجَّاج الفلسطينيون والسوريون وغيرهم يقابلون ذلك كله بالصبر والهدوء، ولا يخفى على رفعتكم أن ذلك كله يصل إلى آذان الملك وحكومته؛ لأنه قابض على إدارة الحكم بيد من حديد، وذلك بفضل عيونه المنبثة في كل مكان وطبقة، ولولا منزلة مصر الممتازة لدى الحكام لتعقدت الأمور؛ لذلك فإنه يحسن أن يطلب في الموسم القادم من وعاظ البواخر أن ينصحوا الحجَّاج جميعًا بأن يتواصوا بالصبر، وألاّ يمسوا الحكومة السعودية بالتقريع أو التنديد.

١٢. لقد كانت البعثة الطبية هذا العام محل كل تقدير وسمعت الثناء عنها من الجميع، وأن علو تكوينها جاء علوًّا في أداء رسالتها الإنسانية.

وأرى إتمامًا لأداء رسالتها أن تؤجر لها دور لائقة بجدة ومكة والمدينة، وأن تجهز من مصر بالأثاث اللازم من أسرَّة وبطاطين وغيرها، وأن تستحضر لها السيارات اللازمة لتنقلاتها فضلاً عن خيامها التي أحضرتها هذا العام، وأن تتم معاينة هذه الدور الثلاث وتؤجر وتعد قبل موسم الحج بوقت كاف.

١٣. يجدر أن أنوه بمجهود بعثة التنظيم القيم فقد أدت في فترة وجيزة أجل الخدمات للحجَّاج هذا العام، وأصلحت مناطق كثيرة في عرفات ومنى كانت تغوص فيها السيارات، وكذلك وضعت العلامات على طول طريق جدة - المدينة، مما أرشد السائقين وسهل أداء نعمة الزيارة للمصطفى عليه الصلاة والسلام، ولقد توجت عملها بما قامت به من أعمال الإنقاذ لكثيرين من الزوار الذين أشرفوا على الهلاك في هذه الطرق الطويلة التي استحال فيها المسير بسبب هطول الأمطار بدرجة مريعة.

١٤. أما المحجر الصحي للطور فقد جاء بعد تمصيره مشرِّفًا حقًّا للإدارة المصرية، فقد لمست في القائمين بعمله الدقة والحرص التامين على ألاّ يفلت من يده خطر على مصرنا العزيزة.

كل ذلك مشفوع بحسن المعاملة للجميع وبالعمل على إراحة الحجَّاج صغيرهم وكبيرهم، حتى أن أحد النواب المحترمين تمنى لو طالت إقامته في

المحجر، ولقد تبين لي أن أغلب الحجَّاج قد أحضروا معهم كميات من (الحنة) والمحجر يعدمها لانتشار الجُدَري في الحجاز، وكذلك سيستحضرون المأكولات كالأسماك والمأكولات الأخرى التي تصنع هناك فتعدم أيضًا وتصادر كذلك مياه زمزم وتغمس السبحات في مطهر كحولي؛ لذلك يحسن بإدارة الحج وكذا وعاظ البواخر أن يفهموا الحجَّاج بهذه الممنوعات والإجراءات الصحية الواجبة التنفيذ حتى لا يتكبد الساهون منهم دفع ثمنها هباءً أو يعارضون في تطبيق التعليمات الصحية.

وتفضلوا رفعتكم بقبول أسمى الاحترام

الوزير المفوض

محمد حسن

القاهرة في ١٩٤٤/١/٢٠م

وثيقة رقم (٥٠١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧
الملف الداخلي:
رقم الإفادة: (١)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (١٩فبراير ١٩٤٤م)

موضوع الوثيقة:

بشان: (البعثة الطبية للحج والحجر والمحجر الصحي).

نص الوثيقة:

(البعثة الطبية للحج والحجر والمحجر الصحي)

حضرة صاحب المعالي وزير الصحة العمومية

نتشرف بأن نبلغ معاليكم أن صاحب العزة وزير مصر المفوض في جدة قدم تقريرًا إلى هذه الوزارة على أثر عودته من الحجاز، وقد وردت فيه النبذة التي نرسل صورتها مع هذا عن أعمال البعثة الطبية للحج والمحجر الصحي للطور.

وترون معاليكم من الاطلاع عليها أن عزته يثني على ماقامت به البعثة من جهود قيمة، وعلى دقة موظفي المحجر الصحي بالطور في عملهم، وإني إذ أتشرف بإبلاغ ذلك إلى معاليكم أرجو إبلاغ هذا الثناء إلى حضراتهم مقرونًا بتقديرنا الخاص.

وتفضلوا ياصاحب المعالي بقبول عظيم الاحترام

وزير الخارجية
مصطفى النحاس

وثيقة رقم (٥٠٢)

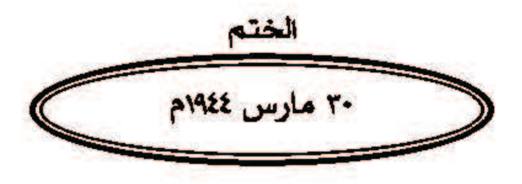
المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣٠ مارس ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشان: اقتراحات مفوضية جدة بشان الحج.

نص الوثيقة:

الختم



حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية
(إدارة الحج)

أتشرف بأن أرسل لسعادتكم مع هذا صورة التقرير الوارد من حضرة صاحب العزة وزير مصر المفوض لدى الحكومة العربية السعودية، متضمنًا ملاحظاته واقتراحاته الخاصة بشؤون الحج والحجّاج؛ رجاء التفضل بالنظر فيه تمهيداً لاتخاذ الإجراءات التي يقتضيها الأمر بالاتفاق بين الوزارتين في الوقت المناسب.

وتفضلوا سعادتكم بقبول عظيم الاحترام

وكيل الخارجية
عبدالرحمن حفني

وثيقة رقم (٥٠٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: مارس سنة ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن الحج واقتراح بضمان حسن سيرالعمل.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية
إعادة إلى سعادة الوكيل بعد الاطلاع عليه وإشارة بإبلاغه التقرير إلى وزارة الداخلية

مذكرة للعرض

قدم حضرة صاحب العزة الوزير المفوض تقريراً عن الحج، واقترح ضمانًا لحسن سير العمل ومصلحة الحجّاج بعض اقتراحات نلخصها فيما يلي:

أ- المأمورية:

منح كبار موظفي المأمورية الصفة الدبلوماسية مدة قيامهم بمأموريتهم حتى لا يكون هناك اعتراض من الوجهة الشكلية، وتقديمهم للحكومة السعودية باعتبارهم ملحقين بالمفوضية مدة موسم الحج، أما باقي موظفي المأمورية فيقدمون باعتبارهم كتبة بالقنصلية العامة، اتصال المأمورية رأسًا بوزارة الداخلية، دون وساطة المفوضية في شؤون الحج، وقيامها بكافة عمليات الحج

من حيث النقل وما يستتبعه ومراقبة المطوفين وفض المنازعات بالطرق الودية بين الحجَّاج وبينهم وبين السلطات المحلية أو المطوفين، فإذا استعصى عليها الأمر أحيلت هذه المنازعات إلى المفوضية لمعالجاتها بالطرق الدبلوماسية .

استئجار منزل لائق لسكنى المأمورية في جدة يتسع أيضاً لنزول أعضاء بعثة الحج إذا اقتضى الحال ومنزلين آخرين بمكة والمدينة لسكن المأمورية، على أن يستحضر من مصر الأثاث السفري اللازم من أسرَّة وبطاطين . أما فيما يختص بالأيام التي تقضيها المأمورية في عرفات والمزدلفة ومتى [كذا!] فتستحضر خيام كافية لهذا الغرض، وتستحضر من مصر سيارتان تستعملان في انتقالات المأمورية، وتصل المأمورية ومعها رئيسها وهو مدير الحج إلى جدة قبل وصول أول فوج من الحجَّاج. ويستحسن إيفاد حضرته قبل موسم الحج بشهرين على الأقل إلى جدة ليستجمع هناك بمعاونة المفوضية البيانات الهامة المتصلة بنقل الحجَّاج وتوفير راحتهم.

ب- الحجّاج وتوفير الراحة لهم:

يتقرر قبل الحج بوقت كاف عدد من يقررون الزيارة بعد الحج أو قبله حتى لا تحدث ارتباكات في الإعدادات اللازمة.

وينصح للحجَّاج القادمين باستعمال اللوريات بدل [كذا!] من الجمال؛ نظراً لما يتحمله الحاج إذا نَفَقَ الجمل من مشقة الانتظار في جهات نائية.

وتستحضر من مصر ٤ سيارات ومعها أربع مهندسين ميكانيكيين تستعمل في حالات الإسعاف والإنقاذ لمن تعطلت سياراتهم ونَفَقَت جمالهم من الحجَّاج، وتستحضر كذلك خيام صغيرة من مصر لإيوائهم ريثما تتيسر لهم سبل الإسعاف أو الرحيل، ولا يرخص للسيدات بالحج إلا إذا استصحبن معهن أزواجهن أو محارمهن نظراً للمجهود الشاق الذي تستلزمه عمليات الحج والزيارة.

ويحسن الاستمرار في الطريقة التي اتبعت في ترتيب عودة الحجَّاج وفاقاً لترتيب مجيئهم، اللهم إلا عشرة في المائة يترك لتقدير مدير إدارة الحج بعد موافقة الوزير المفوض.

ويطلب إلى الوعاظ في الموسم القادم أن ينصحوا الحجَّاج بأن يتواصوا بالصبر، وألا يمسوا الحكومة السعودية بالتقريع والتنديد.

جـ - سعر العملة:

تجري المحادثات الخاصة بفرق السعر في الرسوم قبل الموسم بوقت كاف.

د - المفوضية:

تظل المفوضية الحلقة الوحيدة للاتصال بالسلطات المحلية فتتدخل مع هذه السلطات إذا مانشأ أي نزاع بينها وبين مأمورية الحج، وتكتفي الخارجية - كثر عدد الحجَّاج أو قل - بندب ثلاثة فقط من موظفيها في موسم الحج لمساعدة أعضاء المفوضية، على أن يوزعوا قبل وصول الفوج الأول للبلاد السعودية على جدة ومكة والمدينة، ويقدموا لوزارة الخارجية السعودية باعتبارهم ملحقين بالمفوضية أو كتبة بالقنصلية العامة مدة موسم الحج حسب درجاتهم.

وفيما يلي نورد الملاحظات الآتية:

١ . منح كبار موظفي المأمورية الصفة الدبلوماسية.

هذا الاقتراح مفيد ولا مانع إذا وافقت وزارة الداخلية عليه من أن تمنح الخارجية هؤلاء الموظفين الجوازات الدبلوماسية اللازمة لهم.

٢ . قيام المأمورية بكافة عمليات الحج مباشرة بينها وبين السلطات المحلية، فإذا استعصى عليها الأمر أحيلت الأعمال على المفوضية.

قد يستحسن لتيسير عملية الاتصال بين أعضاء المأمورية وبين السلطات المحلية أن تنتدب المفوضية أحد موظفيها، ليكون بالمأمورية لمساعدتها، وليضع تحت تصرفها خبرة المفوضية في هذه المسألة.

٣ . المحادثات الخاصة بفرق السعر.

لهذه المسألة أهميتها ولقد ترتب على عدم توجيهها التوجيه الكافي هذا العام أنه لم يتيسر للحجَّاج المصريين الذين رغبوا بعد وصولهم إلى الحجاز في زيارة المدينة المنورة الانتفاع من السعر المحدد رغمًا عن المساعي

التي قامت بها وزارة المالية لدى وزير الدولة البريطاني، مع أن حجّاج بعض البلاد الأخرى قد استفادوا من هذه الناحية، ورغمًا من أن وزارة الخارجية أبلغت في الوقت المناسب وقبل موسم الحج اقتراحات المفوضية المصرية فيما يتعلق بسعر العملة إلى وزارتي المالية والداخلية فإن هذه المسألة قد بحثتها وزارة المالية مع المفوضية السعودية ومع السلطات المختصة ولم تشترك فيها الخارجية، وأبلغ القرار الذي اتخذ في هذا الصدد إلى الخارجية لاعن طريق المالية، بل تولت المفوضية السعودية إبلاغه إليها وهذا وضع غريب؛ لذلك يحسن أن تبحث مسألة النقد قبل الموسم بوقت كافي [كذا!] بكيفية مصلحة الحجّاج وانتفاعهم منها، وأن تبلغ القرارت إلى وزارة الخارجية في الوقت المناسب وعن طريق الوزارات المختصة، ونشير بمناسبة ما أورده صاحب العزة الوزير المفوض عن اختصاصات المفوضية إلى أنه يحسن إذا تكرر أن يشترك مندوب من المفوضية مع المأمورية لتيسير اتصالاتها بالسلطات المختصة أن يزداد عدد الموظفين المنتدبين فلا يقتصر على ثلاثة بل ينتدب خمسة موظفين لإمكان معالجة هذه الأمور على الوجه المرغوب فيه، والاقتراحات الأخرى الواردة بتقرير الوزير المفوض مفيدة وهي من اختصاص وزارة الداخلية.

حسين راضي

وثيقة رقم (٥٠٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٣ مايو ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: اقتراح بتثبيت الريال السعودي وتحديد أسعار أهم حاجيات المعيشة.

نص الوثيقة:

مذكرة سرية

١- لما عقد أخيرًا المؤتمر المالي للشرق الأوسط (٢٣/ ٢٧ إبريل)، حضر إلى القاهرة وزير المالية العربية السعودية، والوزير المفوض البريطاني بجدة، فأفضيت إليهما ببضعة آراء شخصية مبينة بالفقرات التالية أ، ب، ج.

أ- ضرورة تحديد أسعار أهم حاجيات المعيشة بالحجاز بمعرفة الحكومة السعودية وخاصة في موسم الحج، وأن تحدد الأسعار بحيث تصبح متقاربة مع الأسعار في مصر، مع وضع قائمة ببيان هذه الأصناف ومماثلة لما يخضع للتسعيرة في مصر مثلاً؛ لأنه ما دامت الحكومة البريطانية تتولى توريد أهم المواد الغذائية للبلاد السعودية بالأسعار التي تشتريها بها وتضيف إليها مصاريف النقل فقط، فلا محل لارتفاع أسعار هذه الأصناف بالحجاز أثناء موسم الحج إلى أربعة أو خمسة أمثال ما

هي عليه في مصر، مما ترتب عليه شكوى جميع حجّاج دول الشرق الأوسط.

ب- تثبيت العملة الوطنية السعودية وهي الريال العربي، تثبيتًا دائماً طيلة السنة وبالنسبة لجميع المعاملات (على أساس ١٣½ ريال للجنيه الإسترليني أسوة بجميع الدول الداخلة في كتلة الإسترليني، وطبقًا لما أذاعته الحكومة السعودية منذ أكثر من ثلاث سنوات) لا قصر هذا التثبيت على رسوم وأجور الحجّاج التي تدفع في الخارج، ومع ذلك فهذا التثبيت الجزئي لا يمكن الوصول إليه في كل عام إلا بعد مفاوضات طويلة مع الحكومة السعودية. وفي العام الماضي دارت المفاوضات أولاً مع هذه الحكومة ثم مع الخبراء الماليين لوزير الدولة البريطاني بالقاهرة، وقبلت الخزانة البريطانية تسليم جميع أوراق النقد الخاصة برسوم وأجور جهات الشرق الأوسط ودفع ما يعاد لها ريالات عربية للحكومة السعودية على الأساس السابق الذكر، وقبلت أيضاً أن تسلم الحكومات المختصة كميات من الجنيهات الذهب ملك لصرفها للحجّاج بسعر ثابت، على أن تصرف إليهم بالحجاز على أساس ٤٠ ريالاً لكل جنيه ذهب، ولما وصل الحجّاج لم ينفذ هذا الاتفاق إلا بالنسبة للجنيهات الذهب الجورج، أما الإدوارد فكان يصرف بسعر أقل، فكثرت الشكوىٰ ولم تستطع الحكومة السعودية إزالة أسبابها.

وأعتقد أنه ليس من الصعب تثبيت الريال تثبيتاً نهائياً في دائرة الإسترليني أسوة بجميع دول الشرق الأوسط، وخاصة بعد تطوع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة لمعاونة الحكومة العربية السعودية.

جـ- من الصعوبات التي تجابه حكومات الشرق الأوسط وخاصة الحكومة السعودية والإمبرالية [كذا!] البريطانية، نقل وتموين عشرات الآلاف من الحجّاج خلال ثلاثة أشهر من كل عام، ومن صالح الجميع أن يتم التفاهم على عدم تجاوز مجموع الحجّاج

القادمين من خارج المملكة السعودية العدد الذي يمكن أن تدبر له في يسر البواخر المريحة والسيارات الجيدة حقًّا، وأن يوزع هذا العدد بين عدد السكان المسلمين في كل قطر من الأقطار التي تبعث بحجَّاجها أثناء الحرب، أما التسابق بين هذه الأقطار في إرسال أكبر عدد ممكن من الحجَّاج، وتكدسهم بالبواخر ونقلهم بسيارات غالبها غير صالح وتعريضهم لمتاعب وأخطار ثم ارتباك الأسعار والعملة، فذلك كله يمكن تلافيه بالتفاهم على تحديد العدد بين ممثلي هذه الأقطار. وأن تطبق هذه النسبة على النقل للحج بين أهالي المملكة العربية السعودية، فبنسبة عدد السكان يتم النقل لمكة للراغبين في أداء الفريضة.

٢- اغتنمت فرصة المأدبة التي أقامها وزير الأشغال العمومية تكريمًا لوزير المالية السعودية، واجتماعهما قبل المأدبة مع وزير العدل وحافظ عفيفي باشا ورسمي بك وكيل المالية، فأثرت المسألتين المبينتين أعلاها (فقرة ب،جـ)، وأوضحت رأيي فيهما، واتصلت بعد ذلك بوكيل وزارة المالية كرغبتي، وبناء على إيحائه قابلت المستشار المالي لوزير الدولة البريطاني، وفيما يلي النتائج التي أمكن الوصول إليها للآن:

أ- أكد الوزير المفوض البريطاني أنه اتخذ أخيراً ترتيبات مع الحكومة العربية السعودية كفيلة بعدم ارتفاع أسعار حاجيات المعيشة بالحجاز ارتفاعاً فاحشاً كما حدث في الموسم الماضي.

ب- صرح وزير المالية العربية السعودية في الاجتماع السابق الذكر بأنه مستعد لجعل أساس تحصيل الرسوم والأجور على أساس ١٣½ ريال للإسترليني كما تم في السنوات السابقة، أما السعر لنفقات الحجَّاج فمتوقف على درجة استعدادات بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية لتقديم الريالات الفضية للحكومة السعودية بالسعر المذكور، وأنه آخذ في أسباب مفاوضاتهما في هذا الصدد من الآن، ثم أشار إلى رغبته في سرعة عودته إلى الحجاز لمعاونته لدى

الوزيرين المفوضين البريطاني والأمريكي.

جـ- أخبرني المستشار المالي لوزير الدولة - بصفته الشخصية - بأنه يعتقد أن وزارة المالية البريطانية غير مستعدة في موسم الحج المقبل بتحمل الخسائر المالية التي تكبدتها في الموسم الماضي بتيسير العملة لحجّاج دول الشرق الأوسط، ويبدو له أنه من المرغوب فيه أن تتولى كل دولة من هذه الدول معاونة حجّاجها الغير موسرين، ثم أشار إلى أنه يرجع تحصيل الرسوم والأجور بالنقد الورق، ويشك في استطاعة قبولها على أساس ١٣½ ريال للإسترليني كما حدث في السنوات الماضية لارتفاع سعر الفضة، ولكن إذا قبلت الحكومة السعودية هذا الأساس فلا شك في اعتبار ذلك من حسن التوفيق.

د- ذكر معالي وزير المالية السعودية أن تحديد عدد الحجّاج من اختصاص حكومات الدول التي تبعث بالحجّاج، والحكومة السعودية تبذل جهدها رغم ما تعاني من أزمة السيارات بسبب ظروف الحرب - لنقل جميع من يفد إليها من الحجّاج، وتخفيفاً لهذه الأزمة أنشئت أخيرًا - بمعاونة بريطانيا العظمى - والولايات المتحدة - ورشتين كبيرتين [كذا!] لإصلاح السيارات، وهو يعتقد أن حالة النقل في الموسم المقبل - رغم ما قد تقدمه بريطانيا وأمريكا من سيارات - لن تكون أفضل مما كانت عليه في الموسم الماضي.

هـ- أخبرني معاليه بأن مسلمي الهند يلحون إلحاحاً شديداً على حكومتهم بضرورة الترخيص لهم بالحج في الموسم المقبل؛ لأنهم حرموا من أداء الفريضة في السنتين الماضيتين لتمكن الغواصات اليابانية من دخول بحر الهند وإغراقها بعض البواخر الهندية، فإذا سمحت الحكومة الهندية بالسفر للحج - هذا ما يرجحه معاليه -

فلم [كذا!] تستطيع البواخر الهندية المعاونة في نقل حجّاج الشرق الأوسط، وسيزداد عدد الحجّاج فتشتد أزمة السيارات بالحجاز أثناء الموسم المقبل.

الخطوات التالية في الحجاز:

بمجرد عودتي قريبًا إلى جدة، سأتابع السعي للعمل على تحقيق ما يلي:

١- إقناع الحكومة السعودية بخفض أسعار حاجيات المعيشة والحد من جشع التجار، وإيقاف وزارة الداخلية أولاً بأول على النتائج، غير أن هذا لا يمنع الوزارة من مخابرة الوزارات المختصة في شهر سبتمبر المقبل للترخيص لكل حاج بأن يحمل معه إلى الحجاز كميات معقولة من الأغذية وحاجيات المعيشة اللازمة لاستهلاكه الشخصي مدة إقامته بالحجاز التي تتراوح بين الشهر والنصف والشهرين، وإصدار بيان للحجّاج بالصحف وبالإذاعة - عن حالة أسعار المعيشة بالحجاز وخاصة بالمدينة المنورة.

٢- المبادرة إلى الحصول على موافقة كتابية من الحكومة السعودية على تحصيل الرسوم والأجور بالنقد المصري مثل الموسم الماضي تماماً، وإخطار وزارة الداخلية بهذه الموافقة قبل آخر شهر يوليو.

٣- السعي لدى وزير المالية السعودية ووزيري بريطانيا العظمى والولايات المتحدة بما يحقق دفع نفقات إقامة الحجّاج على أساس ١٣½ ريال للإسترليني أسوة بالرسوم والأجور، فتحصل منهم بواسطة المحافظات والمديريات المبالغ اللازمة لنفقاتهم مع الرسوم والأجور قبل سفرهم من مصر، ثم يدفع إليهم بالحجاز ما يعادلها بالريالات بواسطة أحد المصارف الموثوق بها كبنك مصر. وإخطار وزارة الداخلية بنتيجة المسعى قبل آخر يوليو.

٤- مباحثة وزير المالية السعودية والسلطات السعودية المختصة في صدد عدد السيارات الموجودة في الوقت الحاضر بالحجاز والتي يمكن تخصيصها

لنقل الحجَّاج فقط على شريطة أن تكون مريحة وجيدة حقاً، ثم الاتصال بوزيري بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية في صدد أكبر عدد من السيارات يمكن إرسالها فعلاً إلى الحجاز لنقل الحجَّاج، مع ضمان وصولها قبل منتصف شهر سبتمبر.

ومباحثة وزير المالية السعودية في عدد ما تستطيع نقله جميع هذه السيارات للحج والزيارة في مدة لا تتجاوز ٤٠ يومًا من يوم الوصول إلى جدة إلى يوم السفر منها، وفي عدد الجمال القوية التي يمكن إعدادها على وجه التأكيد للزيارة.

ولما كانت السيارات والجمال السعودية تتولى نقل القادمين من بلادهم بحرًا وهم حجَّاج مصر وفلسطين وسوريا ولبنان والسودان وغرب أفريقية واليمن وربما الهند (أما حجَّاج العراق وإيران فإنهم يحضرون بسياراتهم، على شريطة أن تكون جيدة ومعها أدوات احتياطية وميكانيكيين، حتى لا تستعين بالسيارات السعودية) لذلك يحسن ألاّ يحضر من هذه الدول غير العدد الذي تستطيع السيارات والجمال السعودية نقله في يسر وفي مدة معقولة، وأن يخصص لكل دولة عدد من الحجَّاج بنسبة عدد سكانها من المسلمين، وللوصول إلى هذا التنظيم سأقوم بمباحثة وزير المالية السعودية ووزير بريطانيا العظمى، غير أنه من الضروري أن يكون العدد القادم بحرًا مما يتيسر تدبير بواخر مريحة لهم.

إخطار وزارة الداخلية بالنتيجة قبل آخر شهر يوليو:

الخطوات التالية في مصر:

١- البواخر:

يحسن أن تكون جميعها مصرية، فليس من المستساغ أن تخصص باخرة من خير البواخر المصرية مثل روض الفرج لغير المصريين وأن يخصص للمصريين بواخر صغيرة غالبها هندية، كما حدث في الموسم الماضي، وقد وصل إلى علمي أن شركة مصر للملاحة البحرية تفكر في شراء إحدى البواخر الكبيرة لتتولى مع روض الفرج نقل الحجَّاج، فمن الصالح الاتصال بالدكتور حافظ عفيفي باشا من الآن تشجيعاً له على تحقيق ذلك، والإلماح إليه بأن أجور النقل البحري في الهند أقل بكثير مما تفرضه

الشركتان المصريتان، وأنه من المرغوب فيه أن تكون الأجور لبواخر شركة مصر أكثر اعتدالاً، وتوفير سبل الراحة بها قدر المستطاع وخاصة بالدرجة الثالثة، وتحديد أسعار الأطعمة بجعلها معادلة للأسعار بالسويس، والدقة في اختيار الأطباء للبواخر والتشديد عليهم في تطبيق اللوائح الصحية وخاصة بالنسبة للأطعمة.

الاتفاق في خلال النصف الأول من شهر أغسطس المقبل على البواخر مع تعيينها بالذات وبيان حمولتها.

٢- **الفنادق:**

التحدث إلى الدكتور حافظ عفيفي باشا في صدد ضرورة استمرار فندق مصر بمكة لأهميته القصوى، وزيادة عدد غرفه، مع رفع إيجاره؛ لأن المالك وزير المالية السعودية ألمح إلى ذلك، وإقناع الشركة بإنشاء فندقين - ولو في نطاق ضيق ولمدة الموسم - بجدة وبالمدينة، واستراحات بطريق المدينة، والتوسع في نظام استراحاتها بمنى وبعرفات لتتسع لجميع الراغبين في الإقامة بها .

والواقع أن هذه الشركة كانت تقوم بخدمات قيمة للحجّاج وكان الأمل كبيراً في توسيع نشاطها، بأن تنشأ تدريجيًا فنادق من الدرجتين الثانية والثالثة (الأخيرة على طراز الأربطة الهندية) بحيث تتسع في مدى بضع سنوات لإقامة جميع الحجّاج المصريين بمختلف درجاتهم، فلا يضطرون إلى النزول بدور المطوفين التي هي غالباً غير صحية، وبذلك يتركز الحجيج المصري وتسهل الكثير من الترتيبات والإجراءات المرغوب فيها كالوعظ والإرشاد والرقابة الصحية والأخلاقية وتيسير الانتقالات، وكان من المرغوب فيه أيضاً أن تعد الشركة تدريجيًا سيارات كبيرة مريحة على طراز سيارات شركة نيرن (الشام - العراق) لانتقالات الحجّاج بالحجاز، والحكومة السعودية تسمح بذلك بل ترحب به، وتستطيع الشركة أن يكون لها بعض المطوفين المثقفين يقيمون بفنادقها تحت تصرف الحجّاج على غرار المترجمين والأدلاء بالفنادق الكبيرة بالقاهرة، وجملة القول: كان

الأمل كبيراً في تنظيم أداء الفريضة على أسس مماثلة لما تفعله شركات السياحة الأوربية والأمريكية، التي تنظم رحلات من الباب إلى الباب، تغني السائح عن كثير من المشاق والمتاعب والتفكير والتدبير.

فمن المرغوب فيه مفاتحة الدكتور حافظ باشا عفيفي في إعادة بحث توسيع نشاط الشركة بالحجاز ووضع برنامج لتحقيق الغايات المتقدمة، على أن يتم تنفيذه تدريجيًا في مدى خمس سنوات مثلاً.

أما الرأي القائل بإنشاء هيئة حكومية تتولى جميع ما يتعلق بشؤون الحجّاج من نقل بحري وبري وإقامة، وتكون لها بواخر وفنادق، فليس من السهل تنفيذه، فضلاً عمّا هو مسلم به اقتصاديًا من أفضلية قيام الشركات بمثل هذه الأعمال .

٣- التبكير في إجراءات موسم الحج:

بالاتفاق قبل آخر شهر يوليو المقبل على سعر الجنيه المصري للرسوم والأجور والنفقات، بتيسير إصدار المنشور الخاص بموسم الحج للمحافظات والمديريات في الأسبوع الأول من شهر أغسطس، وينص فيه على تقديم الطلبات في موعد نهايته ٢٥ أغسطس، وتبين بها الرغبات النهائية للطالب إن كانت للحج أو للحج والزيارة، واسم المطوف ودرجة السفر بحراً، ونوع الانتقال بالحجاز والأسبوع الذي يرغب فيه السفر من السويس، وينص في المنشور على أن الرغبات يجب أن تكون نهائية غير قابلة للتعديل وأن من يبدي رغبته مثلاً في الحج فقط ثم يطلب الزيارة بعد وصوله إلى الحجاز فسيدفع الرسوم والأجور بأسعار مرتفعة وسيتأخر سفره كثيراً.

ويعد تقديم الطلبات تقوم المحافظات والمديريات بفرزها وحفظ ما قدم من الأشخاص الآتي بيانهم بالبند التالي، ثم تضع كشوفاً، بأسماء باقي الطالبين والبيانات الخاصة برغباتهم وملاحظاتها، وتبعث بالكشوف إلى الوزارة في ميعاد نهايته ٣١ أغسطس لفحصها واختيار من سيسمح لهم بالحج وتعيين تواريخ سفرهم في الذهاب والإياب، وموافاة المحافظات والمديريات بالكشوف النهائية بأسمائهم وبتواريخ سفر بواخرهم لتحصيل

الرسوم والأجور والنفقات وإصدار جوازات السفر إليهم رأسًا دون قدومهم للقاهرة للحصول عليها، ويبين بهذه الجوازات تواريخ السفر في الذهاب والإياب، ويعلن بالصحف على أن من يتخلف عن السفر لأي سبب من الأسباب يفقد نصف ثمن التذكرة بالسفر بحراً ذهاباً وإياباً، وتبعث وزارة الداخلية بنسخ أخرى من هذه الكشوف النهائية بالبريد الجوي إلى المفوضية بجدة لإبلاغها للحكومة السعودية قبل منتصف سبتمبر، لتضع برنامج مواعيد تنقلات الحجّاج المصريين في الأراضي الحجازية واتخاذ أضمن الترتيبات الكفيلة بتنفيذ البرنامج بكل دقة.

٤- منع الفئات التالية من السفر للحج:

١- من سبق له أداء الفريضة، ولا يستثنى منهم إلا من توفدهم الحكومة المصرية في مهمات رسمية.

٢- المرأة المنفردة والمتقدمة الحمل والقصر.

٣- المرضى والهارمون والمشعوذون والفقراء.

٤- أرباب السوابق والمشبوهين [كذا!] ومن عرفوا بسوء السيرة والأخلاق.

٥- وبصفة عامة من تقرر السلطة الإدارية أن سفرهم إلى الخارج أمر غير مرغوب فيه، وخاصة إلى الأراضي المقدسة الإسلامية وقت الحج، حيث يجتمع آلاف الحجّاج من معظم الأقطار الإسلامية مما يستلزم ظهور جميع المصريين من الحجّاج بمظهر متحد مشرف محافظ على كرامته متمسك بآداب الدين.

٥- إسعاف الحجّاج بطريق المدينة المنورة:

إنه وإن كانت عملية إنقاذ الحجّاج في طريق المدينة من خصائص الحكومة السعودية، إلا أنه يحسن ترتيب معاونتها في هذا الصدد - ريثما تنتهي الحرب - وذلك بوسيلتين، هذا إذ لم يتيسر اتخاذ طريق ينبع طبقاً للبند ١٠:

أ- التبكير في موعد قيام بعثة مقاومة الجراد المصرية؛ لأن العمل

المنتج لإبادة (الدبى) يجب أن يبدأ في أكتوبر وهذا يتفق مع بدء موسم الحج المقبل، ولما كانت هذه البعثة تقوم بعدد كبير من السيارات والخيام والمهمات، واختصاصها يشمل ساحل البحر الأحمر ومعظم أراضي الحجاز، بما في ذلك طريق المدينة، فيعمل ترتيب على أن تنشئ لها بطريق المدينة أربع محطات (بالخيام) في المائتي كيلومتر الأولى من جدة، وأن يكون بكل محطة لوري وما يلزم من بنزين وزيت ومياه وبعض أدوات السيارات الضرورية وإسعافات طبية وميكانيكي وسائق وأحد موظفي البعثة، وعليهم المرور مرة كل يوم في منطقة الخمسين كيلو متراً الخاصة بهم لمباشرة أعمالهم الخاصة بالجراد، وفي الوقت نفسه يقومون بإنقاذ الحجّاج المصريين المعطلة سياراتهم بدون أي مقابل ما.

ب- لما كانت وزارة الأشغال ستستأنف أعمال الإصلاح بالحجاز، فتتولى بعثتها بنفس النظام السابق باقي المسافة من طريق المدينة، ويستمر هذا الترتيب طيلة الموسم أي ثلاثة أشهر ابتداءً من نوفمبر.

ما يصرف من بنزين أو أدوات تسلم بإيصالات لسائقي السيارات السعودية، ويسترد ما يسلم إليهم عقب الموسم من السلطات السعودية.

التفاهم على هذا النظام مع وزير المالية السعودية قبل نهاية شهر يوليو، وتخطر به وزارة الداخلية لتتصل في صدده بوزارتي الزراعة والأشغال.

٦- بعثة الحج:

من الخير الإقلال من عدد الأعضاء والعائلات والتوابع والمستخدمين للأسباب السابقة بيانها بكتابي رقم ١٣٧ المؤرخ ١/ ٢/ ١٩٤٢م وصورته مرافقة، وخاصة أن الحكومة العربية السعودية تلقى بعض العناء في تدبير السيارات اللائقة بمكانة البعثة، وقد كانت هذه الحكومة في السنوات الأخيرة تتحمل - مجاملةً - نفقات إقامة البعثة وتنقلاتها بالحجاز، وكانت تدفع في هذا السبيل بضعة آلاف من الجنيهات، ولما أشعرت بذلك الحكومة المصرية بادرت إلى تحمل نفقات إقامة البعثة، وتركت للحكومة

السعودية أمر تقديم السيارات مجاملة، وأعتقد أن الحكومة المصرية تحسن صنعاً إذا هي خفضت عدد الأعضاء وغيرهم وأرسلت بواخر الحجَّاج والسيارات الجيدة اللازمة لتنقلاتهم وبعض قطع الغيار، على أن تعاد إلى مصر بنفس البواخر بعد انتهاء مهمة البعثة.

٧- الموظفون المنتدبون بالبواخر وبالحجاز:

بلغ عددهم في الموسم الماضي ما يقرب من المائة، فإذا تيسر تنفيذ المقترحات السابق إيضاحها وخاصة ما يتعلق بتجديد تواريخ عودة الحجَّاج قبل سفرهم من مصر، فيمكن إنقاص عدد المنتدبين، كما أعتقد أن بواخر الحجَّاج ليست في حاجة إلى عدد كبير من رجال البوليس، فحجَّاج جميع البلدان الإسلامية يحضرون إلى الحجاز ببواخر ليس فيها أية قوة بوليسية ولم نسمع عن حوادث وقعت بها، ولذلك أعتقد أنه من الميسور الإقلال من هذه القوات تدريجيًّا.

٨- الصدقات:

سبق أن أبديت رأيي في ضررها وأفضلية تحويلها تدريجيًّا إلى مشاريع عمرانية أو مستشفيات أو مدارس (ملحق رقم ٢٢ المؤرخ ٢٣/ ١٠/ ١٩٤١م).

٩- التكايا:

بناء دور أو دورين بها لتتسع لإقامة البعثات الرسمية (ملحق رقم ٣)، والاستعاضة عن نظام صرف الأغذية بعد الحرب بإنشاء مستشفى داخلي أو مدرسة صناعية.

١٠- مشاريع الإصلاح:

العمل على استمرارها تنفيذاً للمعاهدة المصرية السعودية، ومن بينها طريق مكة - عرفات مع تخطيط منى وعرفات، ودراسة طريق ينبع المدينة، فقد يغنينا عن طريق جدة - المدينة، وأرجح أن الأوفق الاكتفاء بإنشاء طريقين قصيرين للحج والزيارة، أولهما لمكة عرفات يبدأ من مينائهما جدة، والثاني بالمدينة يبدأ من مينائها ينبع، وتخصص باخرة لنقل الحجَّاج بين ينبع وجدة، ولقصر المسافة بينهما تستطيع أن تنقل عدداً كبيراً من الحجَّاج في مدة

قصيرة، وأعتقد أنه يحسن تبكير موسم الحج فيبدأ نقل الحجَّاج من مصر قبل الحج بشهر ونصف، حتى يستطيع جميع المصريين الراغبين في الزيارة بالسيارات أداء الزيارة قبل الحج عندما تكون حالة السيارات جيدة، أما الزيارة بعد الحج فلا تكون إلا لركاب الجمال، وهؤلاء لا يسافرون من مصر إلا بالبواخر الأخيرة، وبعد أداء الفريضة يقصدون المدينة فينبع.

وقد شرحت لوزير الأشغال العمومية مزايا إنشاء طريق ينبع - المدينة، وأوضحت لمعاليه ولوزير المالية العربية السعودية ضرورة إنشاء طريق مكة - عرفات، وتخطيط منى وعرفات قبل الحج المقبل، فاقتنع، وقد اعتزم وزير الأشغال البدء في تحقيق ذلك في أقرب فرصة ميسورة؛ عملاً بواجب مصر نحو الأراضي المقدسة والعالم الإسلامي، وابتغاء مرضاة وجه الله العلي القدير.

القاهرة في ٢٣ مايو سنة ١٩٤٤م

وثيقة رقم (٥٠٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٥ مايو ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشان: شئون قنصلية.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية

تراجع كل الموضوعات المرغوب استجماعها قبل بدء موسم الحج لنبحثها مع الجهات المختصة؛ طبقاً لتأشيرة سعادة الوكيل والتأشيرات السابقة ويعرض الموضوع.

حسين راضي

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية:

أتشرف بأن أرفع لسعادتكم مع هذا؛ رجاء التكرم بالإحاطة - وبصورة من مذكرة قدمت نسخة منها لمعالي وزير الداخلية، وأخرى لسعادة وكيل وزارة المالية عن شؤون الحج.

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

القاهرة في ٢٥ مايو سنة ١٩٤٤م

الختم

٢٥ مايو ١٩٤٤م

وثيقة رقم (٥٠٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٥ مايو ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: البعثات الطبية المصرية بالحجاز.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية (الإدارة القنصلية)

أتشرف بإحاطة سعادتكم بأن البعثات الطبية التي توفد سنويًّا مع الحجيج المصري لا تستطيع القيام بمهمتها على الوجه الأكمل إذا لم تكن دارها مشيدة طبقاً للقواعد الصحية، وإذا لم تستكمل وسائل الراحة لإقامة حضرات الأطباء على الأقل، أما إذا كانت الدار بعيدة عن الشرائط الصحية، وأقل ما يقال عنها أن الأتربة تغطي أرضها وحوائطها وشبابيكها، والحشرات منتشرة بغرفها، وهذا هو الحال بالنسبة لغالب الدور التي يمكن تأجيرها بالحجاز، والأطباء يصرفون جزءاً ليس بالقليل من وقتهم وجهودهم في البحث عن قسط ولو نسبياً من الراحة لإقامتهم هم وعائلاتهم، فليس من الميسور أن نطلب منهم إنتاجاً مثمراً وعملاً كاملاً.

كما أن البعثات الرسمية الأخرى كبعثة الشرف التي يرأسها أمير الحج تضطر للإقامة بفندق مصر، وتنفق ما يربو على الألف جنيه نظير إقامتها والفندق ليس ملكاً لشركة مصر للملاحة، ومالكه هو معالي وزير المالية السعودية قد

يحتاج إليه لنفسه أو لأحد الأمراء من الأسرة المالكة، فلا تجد هذه البعثات مكانًا لائقًا تستطيع الإقامة به.

وأعتقد أن أيسر حل لذلك التوسع في بناء التكيتين بناء يبنى بكل منهما دوران، كل منهما ينقسم إلى شقتين مستقلتين، إحداهما لعيادة البعثة والأخرى لسكن الأطباء، والدور الآخر لبعثة الشرف.

وسبق أن تقدمت بهذا الاقتراح منذ أكثر من ست سنوات فاعتذرت وزارة الأوقاف بعدم إمكان تنفيذه، وقد كانت الفكرة السائدة فيما مضى أن وزارة الأوقاف تعارض في تعديل بناء التكية أو التوسع فيه، ولكن تبين أخيراً أنها ترحب بذلك.

كما أنه كان يقال إن الحكومة السعودية تأبى بناء دور أو عدة أدوار بالتكية؛ لأنها ستعلو على الحرم المكي الشريف المقابل لها، ولكن تبين لي أن هذا القول لا أساس له من الصحة، فقد تحدثت - بصفتي الشخصية - إلى سعادة الشيخ يوسف ياسين، سكرتير خاص الملك عبدالعزيز في هذا الصدد، فاستفسر من جلالته، فأبدى فوراً موافقته، وقال: إن الحكومة المصرية حرة في إجراء ما ترى داخل تكياتها ولها أن ترفع البناء ما شاءت.

وغنيٌّ عن البيان أن المبالغ التي تنفقها مصر في أجور إقامة هذه البعثات مدة خمس سنوات كافية لتشييد الدورين المذكورين بكل من التكيتين، وفضلاً عن ذلك فمن المصلحة أن تكون جميع الهيئات الرسمية المصرية مركزة في بناء واحد أثناء موسم الحج فلا تكون مشتتة في عدة جهات، كما أن وجود البعثة الطبية والعيادة الخارجية لوزارة الأوقاف في مكان واحد سيترتب عليه تعاون أعضائها تعاونًا بعيد الأثر كبير الإنتاج، اللهم إلا إذا ضُمَّت هذه العيادة نهائيًّا إلى وزارة الصحة فيغنيها عن النفقات الباهظة التي تدفعها سنوياً لإيفاد بعثاتها من مصر ولتنقلاتها في أراضي الحجاز، ويتيسر لأطبائها ومعاونيهم العناية بالحجَّاج المصريين، ودراسة الأحوال الصحية ومراقبتها بالحجاز على وجه أتم من البعثات التي تحضر مع الحجَّاج ولا تعلم عن الشؤون الصحية بالحجاز

الشيء الكثير، وتودي مهامها على عجل فلا تتمكن فيما أعتقد من دراسات وافية عميقة، ولست أشك في أن هذا الضم سيترتب عليه التوسع في نطاق نشاط وزارة الصحة في الحجاز، بتغيير العيادة الخارجية إلى مستشفى داخلي، والحكومة السعودية ترحب بهذا التغيير، وسبق أن فاتحتها بصفتي الشخصية في صدده فوافقت، وسيتمكن أطباء وزارة الصحة بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة من دراسات الأحوال الصحية والأوبئة بالحجاز وكل ما يهم مصلحة الحجر الصحي بشكل أوفى وأدق.

فأرجو من سعادتكم التكرم بالتنبيه لإبلاغ ما تقدم إلى وزارتي الصحة العمومية والأوقاف.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

٢٥ مايو ١٩٤٤م

وثيقة رقم (٥٠٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: مايو ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: صورة من الفقرة الثالثة من الخطاب رقم ١٣٧ المؤرخ أول فبراير سنة ١٩٤٢م، والمرسل بشأن ملاحظات عن تكوين بعثة الحج لوزارة الداخلية.

نص الوثيقة:

الإكثار من عدد الأعضاء والعائلات والتوابع، وسبق أن ألمحت ببرقيتي المؤرخة ١١ نوفمبر سنة ١٩٤١ رجاء النظر في الإقلال من عددهم (ملحق رقم٤)، ولا يفوتني هنا ذكر أمر لاحظه الكثيرون وهو أن الإكثار من عدد الأعضاء والعائلات والتوابع يدع مجالاً كبيراً لعدم الانسجام بينهم، وتحدث أحياناً خلافات وتصرفات تتناقلها الألسن هنا، وتكون موضع نقد لا يتفق والكرامة. ومن المرغوب فيه الاكتفاء بعدد قليل بدون عائلات وتوابع، وأعتقد أن إيفاد أمير حج ومعه مساعد ومندوب للكسوة فقط فيه الكفاية، فالصدقات يفتح بها اعتماد برقي فلا ضرورة لإرسال أمين صرة، والكسوة تتولى نقلها شركة الملاحة وتنقلها سيارات الحكومة - بمجرد وصول الباخرة - إلى دار سادن الكعبة بمكة، ثم يتولى هذا وعماله وضعها على الكعبة، فلا داعي لإرسال عمال الكسوة، أما إرسال العائلات والتوابع فيضاعف نفقات البعثة دون ضرورة ما، بل قد يكون سببًا في نقد مؤلم نحن في غنًى عنه، وأما أمر توزيع الصدقات

فبعثة الشرف تكتفي بتوزيع جزء وتنتدب ناظري التكية للاشتراك في توزيع الباقي، وسبق أن أوضحت ملاحظاتي على ذلك بكتاب صورته مرافقة (ملحق رقم٥)، ولست أرى في حضور الأعضاء المصريين لجان الصدقات أي ضمان لتوفير العدالة في التوزيع، فمشايخ الحواري الذين يعدون كشوف الفقراء وغيرهم من أصحاب المصالح قد يعملون على منح البعض أضعاف حقهم ويحرمون آخرين، ورجال الحكومة السعودية يعللون ذلك ويجهرون به ويقولون: إنهم لا يستطيعون علاج ذلك علاجاً حاسمًا، ولكنهم يعملون على الإقلال من هذا التلاعب قدر المستطاع، وليس معنى ذلك ألاّ يحضر الأعضاء المصريون التوزيع، بل يجب حضورهم طبقًا للمعاهدة المصرية السعودية، وهو من الحقوق التي حصلت عليها مصر بمقتضى هذه المعاهدة، ولا يجوز التنازل عنه بحال ما، ولكنني أقصد أنه ما دام الأمر كذلك فلا ضرورة لإيفاد عضوين بالبعثة خصيصاً للصدقات، بل يكتفى بحضور مساعد أمير الحج وناظر التكية .... إلخ.

جملة القول: أعتقد أنه من الصالح أن تكون البعثة قليلة العدد، وخاصة في الموسم المقبل بسبب أزمة السيارات على الأقل.

القاهرة في مايو سنة ١٩٤٤م

وثيقة رقم (٥٠٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: يوليو ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: موجز بالنقاط الهامة الواردة في المقترحات التي يرى تنفيذها أثناء موسم الحج.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية

١) تحديد أسعار أهم حاجيات المعيشة في المملكة العربية السعودية أثناء موسم الحج.

٢) تثبيت العملة السعودية على أساس ١٣½ ريال للجنية الإسترليني أثناء موسم الحج.

٣) تحديد نسبة معينة لكل بلد بنسبة عدد سكانه ترسل بموجبها عدد حجّاجها؛ منعا للتزاحم الشديد، وتسهيلاً لنقلهم برًّا وبحراً في الظروف الحاضرة.

٤) التبكير في إجراءات موسم الحج حتى تتمكن المفوضية الملكية بجدة من إخطار الحكومة السعودية قبل الموسم بوقت كاف بعدد الحجيج المصري؛

للعمل على اتخاذ برنامج يكفل لهم الراحة أثناء الموسم.

٥) منع غير المرغوب فيهم من أداء الفريضة، كذلك المرأة المنفردة، والقُصَّر، والفقراء، والمتقدمة الحمل، ومن سبق لهم أداء الفريضة.

٦) تقليل عدد أعضاء بعثات الشرف وقوة البوليس والموظفين المنتدبين بقدر الإمكان، وإرسال سيارات جيدة لتنقلات أعضاء بعثة الشرف في الحجاز، على أن تعاد السيارات ثانية لمصر بعد الموسم.

٧) العمل على إطالة مدة إقامة البعثة الطبية بالحجاز، وتزويدها بالآلات اللازمة والأدوية وبكثرة الخيام وما إلى ذلك من أدوات.

٨) توسيع دور التكيتين لإقامة أعضاء البعثات بها أثناء الموسم.

٩) الاتصال بشركة مصر للاحتفاظ بفندقها بمكة وزيادة عدد غرفه، وتشجيعها على شراء باخرة جديدة لنقل الحجَّاج، وشراء سيارات كبيرة لنقل الحجَّاج برًّا، والحكومة السعودية ترحب بمثل هذا المشروع.

١٠) العمل على تخصيص المبالغ التي تصرف في الصدقات للمشروعات العمرانية بالمملكة العربية السعودية.

١١) استئجار منزل لائق بجدة لمأمورية وزارة الداخلية، وأن تستحضر معها سيارتان من نوع البوكس لاستعمالها في انتقال رجال المأمورية.

١٢) ضرورة مخابرة القنصليات الملكية الموجودة بالبلاد التي يمر حجَّاجها بمصر لكي تتصل بحكومات تلك البلاد للتبكير في إعداد إجراءات الحج، حتى تتمكن القنصليات المذكورة من الاتصال بالسلطات المصرية فيما يعرض عليها بوقت كاف قبل ابتداء موسم الحج.

مذكرة للعرض

بالاطلاع على المذكرة المقدمة من حضرة القائم بأعمال المفوضية الملكية بجدة بالنيابة، تبين أنها خاصة باقتراحات يرى حضرته اتباعها أثناء موسم الحج، خاصة بالمسائل المالية (تثبيت العملة)، واقتصادية (الغلاء الفاحش للمعيشة أثناء الموسم)، وإجراءات من اختصاص وزارة الداخلية، وقد أرسل حضرته نسخة من هذه المذكرة إلى كل من وزارتي المالية والداخلية، المرجو التكرم بالإفادة إلى الجهات الأخرى التي يرى الكتابة إليها أو ما يتيح نحو هذا الموضوع.

حسن الحكيم

٦/٦

نظر وأرى أن ليس هناك جهات أخرى عِلاوة على الجهات السابقة إبلاغها، وأرجو تنفيذ التأشيرة الخاصة بجمع كل الموضوعات الخاصة بالحج وعمل موجز عنها؛ لإمكان درسه قبل بدء موسم الحج، والاتصال بالوزارات المختلف [كذا!] لتبادل الرأي فيما يتم.

صورة للأستاذ حكيم

إمضاء

راضي

وثيقة رقم (٥٠٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١ سري
الملف الداخلي: ٣/ ١ الجزء ٢
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٥١ سري
عدد المرفقات: ٣ وصورتان من التقرير
تاريخ الوثيقة: ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٤م

موضوع الوثيقة:

بشأن: تقرير عن موسم الحج عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤).

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
القنصلية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية

إلحاقاً بتقريري المؤرخ ٢٠ يناير ١٩٤٤م عن موسم الحج في العام الماضي، أتشرف بأن أوافي معاليكم فيما يلي بتقرير عن موسم الحج في هذا العام، مضيفًا إلى ملاحظاتي السابقة وما عنَّ لي من آراء، وإنني لواثق أن تنال تلك الملاحظات وهذه الآراء تأييد معاليكم:

١) سافرت بقطار الحجَّاج الذي غادر محطة كبري الليمون يوم ٣ نوفمبر في الساعة السادسة صباحاً، ويلاحظ أن هذا الموعد مبكر فهو مرهق للحجَّاج؛ إذ أن وسائل الانتقال في العاصمة في هذا الموعد المبكر وفي ظروفنا الحاضرة تكاد تكون معدومة، فضلاً عن أن أغلب سائقي السيارات الأجرة ترفض ركوب أي مسافر ومعه أكثر من حقيبتين بحجة أن الإطارات قديمة.

ولقد تكلمت مع حضرة صاحب العزة بدوي خليفة بك وكيل وزارة الداخلية في هذا الشأن راجيًا تعديل موعد قيام القطار إلى التاسعة تيسيراً للحجَّاج، فأعلمني أنه من المتعذر الآن إجراء أي تعديل؛ إذ أن ذلك كان بالاتفاق مع السلطات البريطانية العسكرية، لذلك ورحمة بالحجَّاج فإنني أرى أن يكون قيام قطار الحجَّاج من كبري الليمون في الساعة التاسعة صباحاً، وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لإعداد ذلك بوقت كاف قبل موسم الحج القادم.

٢) يلاحظ أن بعض الأشخاص يندس بين الحجَّاج ويفلت في داخل السفينة من غير أية أوراق تثبت شخصيته، وجل أمله أن يحج أو يسافر لغرض إجرامي كالسرقة، ويسبب وجوده في جدة بهذه الحال متاعب للسلطات المحلية والقنصلية، ولذلك يحسن ببوليس الميناء أن يدقق عند صعود الحجَّاج إلى الباخرة في بور توفيق بحيث لا يسمح بالصعود إلا لمن معه جواز سفر.

٣) **عدد الحجَّاج**

بلغ عدد الحجَّاج هذا العام ٣٧,٨٩٢ منهم ١٠٤٦٨ مصريًّا، ٧٥٤١ سورياً ولبنانيًّا، ٥٣٧١ فلسطينيًّا وشرق أردني، ٥٢٦٩ تكارنه، ٤٦٦٠ هنديًّا، و١٧٦٩ سودانيًّا، والباقي من الأجانب والأهالي، ويلاحظ أنه كان هناك خمسة من الإيرانيين فقط، كما أنه جاء عن طريق الجو ٣٥ حاجًّا كالبيان التالي.

<u>عـــدد</u>

٢٠	مغاربة
٦	بخارية
٤	هنود
٣	حضارمة
٢	مصريون
٣٥	المجموع

وكان الحج نظيفاً هذا العام ولله الحمد.

٤) الملك عبدالعزيز: كان الكل ينتظر قرار الملك عبدالعزيز أداء الحج هذا

العام؛ إذ أن جلالته حريص على أدائه، ولا سيما وأن الوقفة هذا العام تقع يوم جمعة، والشائع أن الحجة ثوابها سبعون؛ إذ أن الحجة الأولى والوحيدة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كانت يوم جمعة؛ ولذلك سميت بحجة الوداع. وكانت الإشاعات تتجاوب في الأوساط وكبار الشخصيات وكان الأمل كبيراً في حضوره، وأنه كان المنتظر أن ينزل الملك إلى مكة في آخر لحظة، غير أنه ثبت في النهاية أن جلالته لا يعتزم الحج هذا العام، فقول يذهب إلى أنه راجع إلى أن حالة السيارات لنقل الحجَّاج سيئة جداً لاتكاد تقوم بمهمة النقل إلا بطريقة الإرهاق والمصادفات، وأن لجلالته حاشية كبيرة فإذا انتقل ركبه احتاج لما لا يقل عن ثلثمائة سيارة، فأراد جلالته أن يخفف عن حركة النقل. وأرى أن هذه إشاعة لا تستند إلى أساس لأن سيارات الملك خاصة به وبحاشيته ولا تستعمل لأي غرض آخر، كما ذهبت إشاعة سخيفة إلى أن الملك امتنع عن الحج[1] خوفاً على حياته من الألغام التي بثتها في الطريق بعثة التنظيم المصرية، وقد فوتح في وقت هذه الإشاعة معالي الشيخ عبدالله سليمان وزير المالية، فأظهر سخفه منها وأن البدو ابتدعوها لأنهم اشتبهوا في قوائم الأسمنت التي وضعتها البعثة على جانبي الطريق، وعزا معاليه تصور البدو إلى شدة جهلهم.

أما القول الثالث فإنه يذهب إلى أن الحالة الصحية هي التي منعت جلالته من أداء فريضة الحج، فقد نصح له الأطباء بذلك، ولكنه أصر على أدائها غير أنه لم يقوَ جسمانيًا على تنفيذ ذلك، وأرى أن هذه الإشاعة هي الأقرب إلى الحقيقة؛ لأن جلالته حريص على أداء فريضة الحج ولا سيما وأنها حجة سبعينية، كما أنني لما قابلت المستر دوجوري بجدة، وهو خبير في الشؤون العربية والصحراوية ويجيد التكلم باللغة العربية ويعمل الآن في الاستخبارات وقد زار الملك بالرياض، علمت منه أن جلالته يشكو

(١) هذا القول يعبّر عن رأي القنصل المصري؛ علماً أنه يذكر: بأنها إشاعة سخيفة. أما السبب الحقيقي لعدم حج الملك عبدالعزيز فهو أنه تبرع بتكاليف حجه ذاك العام لفقراء الحرم. انظر: محفظة ١٥٩٥ وثيقة ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥ .

من روماتزم ويكاد يجد صعوبة كبرى إذا ما همَّ بالوقوف، وجلالته يكره أن يساعده أحد في القيام لأنه يمقت أن يظهر بمظهر الضعيف.

٥) المادبة الملكية:

قد جرت العادة أن يدعو جلالة الملك عبدالعزيز كبار الحجّاج قبيل الحج إلى مأدبة عشاء، فأتم سمو الأمير فيصل نائب الملك بالحجاز هذه العادة فأقام مأدبة عشاء في مساء ٢١ نوفمبر ١٩٤٤، دعا إليها كبار الحجّاج من مختلف البلاد، وجرت مراسمها كالعام الماضي وتختلف فقط بأن سمو الأمير لم يلق كلمة كما فعل جلالة والده.

وجرت العادة أن يتبارى الشعراء والخطباء للوفود الإسلامية المختلفة المدعوة في إلقاء القصائد والخطب عقب تناول العشاء، ولقد لوحظ أن الأستاذ عبدالمجيد محمد سعيد سكرتير البعثة الطبية المصرية ألقى قصيدة ولم يطلعني عليها أو يطلع عليها حضرة صاحب العزة أمير الحج، وقد وجه نظر [كذا!] حضرة مدير البعثة إلى التنبيه لمراعاة ذلك في المستقبل. وبهذه المناسبة أشير إلى أنه يحسن أن تظهر مصر في هذا الميدان الأدبي بما يتفق وتفوقها على سائر الأقطار العربية، فتعد قصيدة متينة لإلقائها في مكة في هذه الوليمة، وتعدّ أخرى لإلقائها في منى، وأن يختار في بعثة الشرف المصرية أحد الشعراء أو الخطباء أو الأدباء الذين يجيدون الإلقاء لأداء هذه المهمة.

ومع هذا ثلاث نسخ من جريدة أم القرى وقد تضمنت القصائد التي ألقيت في هذه الحفلة ومنها قصيدة سكرتير البعثة الطبية.

٦) مادبة امير الحج المصري:

أدب حضرة صاحب العزة عبدالرحمن عزام بك، أمير الحج، مأدبة عشاء فاخرة في مساء السبت ٢ ديسمبر الجاري بفندق مصر بمكة، دعا إليها صاحب السمو الأمراء فيصل ومنصور وناصر وعبدالله وبندر وعظماء رجال الدولة وكبار وفود الحجّاج الأجانب والمصريين، وعقب العشاء ألقى أحد أعضاء الوفد السوري كلمة حيا بها جلالة الملك عبدالعزيز وأبناءه الأمراء

وأثنى على حكومته للمساعدات التي تقدمها للحجَّاج، وحيا مليكنا المعظم، ثم ارتجل حضرة صاحب العزة أمير الحج، بالرغم من توعك صحته، كلمة أشار فيها إلى التوحيد الذي يجمع المسلمين أجمعين وإلى اتحاد العرب وما في ذلك من قوة، وأن الوحدة العربية ما هي إلا خطوة إلى الوحدة الإسلامية، وأشاد بعظمة الملك عبدالعزيز وبجهوده في هذا السبيل وما يحمله جلالة مولانا الملك المعظم بين جنبيه من إيمان وقوة في هذا الصدد، وقد قوطعت الكلمة مراراً بالتصفيق من المدعوين، وقد سمعت سمو الأمير فيصل يبلغ عزته الثناء وأن كلمته جاءت جامعة وأنها عبرت عن كل ما كان يجول بخاطره.

٧) **البعثة الطبية:**

سمعت من كبار الأهالي والحجَّاج الأجانب الثناء على المجهود الذي تبذله البعثة الطبية وما قدمته وتقدمه من مساعدات قيمة، مما شرف سمعة مصر في هذه البلاد.

ولما كان الحجاب في هذه البلاد كاملاً فإنني أرى أن يكون من بين أعضاء البعثة طبيبات حتى يكون مجال الإقبال من الجانب النسائي أوفى وأجدر.

٨) **بعثة الداخلية:**

لقد أدى أعضاؤها أعمالهم بهمّة بالرغم من المشقة التي لاقوها من شدة ضغط تيار الحجَّاج المسافرين، والعمل جهد المستطاع على إرضائهم.

٩) **بعثة التنظيم:**

قامت البعثة بعمل تشكر عليه وهو تعبيد أكثر الطريق بين مكة وعرفات، وآمل أن ينتهي التعبيد للحج القادم فيتم هذا المجهود المشكور .

١٠) **شركة مصر للملاحة:**

إن إدارة فندق مصر بمكة وإقامة الخيام بعرفات والمزدلفة ومنى مع تقديم وسائل الراحة من أكل وأسرَّة ومياه مثلجة في مثل هذه البقاع مما جعل على ألسنة الأجانب من الحجَّاج يلهجون بالثناء على مصر التي يرونها دائماً في

مقدمة البلاد العربية. ولقد شكرت شفهيًا مدير الشركة صاحب العزة محمد المسيري بك الإدارة والترتيب من شرف السمعة المصرية حقًا.

١١) **لجنة دائمة للحج.**

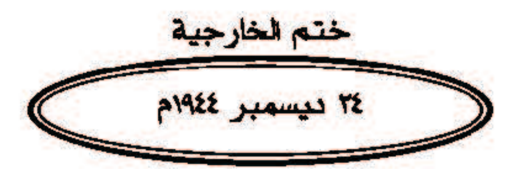
لا تزال البلاد هنا على الفطرة وتكاد تكون وسائل المدنية معدومة، لذلك فإن التذمر كثير والاقتراحات وفيرة وعدم الرضاء مستحكم . فاتباعاً لسنة التطوير التدريجي وما يتفق مع روح القوم هنا، أرى أن تشكل لجنة بمصر دائمة للحج، تتألف من ممثلي الوزارات المختصة ويكونون ممن سبق أن أدوا فريضة الحج والزيارة، وهذه الوزارات هي الخارجية والداخلية والأوقاف والأشغال والصحة، وتدرس هذه اللجنة جميع التقارير التي توجه والاقتراحات التي تعرض والملاحظات التي توجد وترفع قراراتها للاعتماد من السلطات الرئيسية ثم توضع موضع التنفيذ.

وتفضلوا معاليكم بقبول عظيم الاحترام

الوزير المفوض

محمد حسن عمر

ختم الخارجية



وثيقة رقم (٥١٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٥م

موضوع الوثيقة:

بشان: زيارة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لمصر.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

أتشرف بإبلاغ دولتكم أنه بتاريخ ١٧ يونيه سنة ١٩٤٥م تقابل سعادة السيد يوسف ياسين نائب وزير خارجية الحكومة السعودية مع حضرة صاحب العزة وكيل الوزارة للحجر الصحي، وتناول الحديث بينهما زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود للمملكة المصرية في موسم الحج القادم عقب عيدالأضحى، وقد فهم من سعادته أنه لا يمكن أن يمر جلالته في محجر الطور، وبذا تكون إدارة الحجر الصحي أمام الأمر الواقع إزاء عدم تطبيق اللوائح الصحية في هذه الحالة الخاصة.

وبناء على أمر دولتكم رفع وكيل الوزارة للحجر الصحي مذكرة سرية (صورتها مرفقة) تشرف بتقديمها بنفسه لدولتكم في ١٤/ ٧/ ١٩٤٥م، اقترح فيها الأخذ بأحد الحلول الثلاثة الآتية:

١- أن تقف الباخرة المصرية التي ستقل جلالته من جدة (وهي على ما وصل

لعلمنا أنها اليخت الملكي [فخر البحار] في عودتها لميناء الطور لمدة ثلاثة أيام وتتخذ نحوها الإجراءات الصحية فتعتبر بذلك كأنها قسم من أقسام المحجر.

٢- أن يوضع تحت أمر جلالته لتمضية الثلاثة أيام القصر الذي في محجر الطور، وهو الذي تشرف بزيارته المغفور له الملك فؤاد.

٣- أن ترجأ الزيارة إلى ما بعد انتهاء موسم الحج أو أن تتم قبل الموسم. وترى إدارة الحجر الصحي رأيًا جديداً - ربما يكون أكثر قبولاً - وهو أن يوفد طبيب بكتريولوجي على اليخت من مصر ويعود معه وعند مغادرة اليخت ميناء جدة مقلاً لحضرة صاحب الجلالة الملك وحاشيته يقوم الطبيب بفحص عينات من بعض الحاشية والخدم، ويبلغ نتيجة الفحص البكتريولوجي والحالة الصحية لاسلكياً إلى محجر الطور الذي يعطيه الإشارة بحرية المرور إذا كانت النتيجة مرضية وذلك بشروط:

١- ألاّ يبرح اليخت ميناء جدة إلا بعد أن يتقرر سلامة الحج وخلوه من الأمراض الوبائية، الأمر الذي يتضح بعد أن تصل أول باخرة حجَّاج للطور ويفرج عنها.

٢- أن تمكث الباخرة على الأقل مدة ثلاثة أيام ما بين جدة والسويس.

وبهذا تكون الوزارة قد نفذت اللوائح الصحية الواجب اتباعها مع المراعاة الواجبة من جانب الحكومة المصرية لمقام حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد العربية السعودية.

فنرفع الأمر لدولتكم للتكرم بالنظر.

وتفضلوا دولتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

وزير الصحة العمومية

تحريراً في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٥م

وثيقة رقم (٥١١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ١/٢٠ سري
الملف الداخلي: ٣/ ٢
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ١٢
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ١١ ذي القعدة سنة ١٣٦٤هـ - ١ أكتوبر ١٩٤٥م

موضوع الوثيقة:

بشان: مقابلة وزير الخارجية السعودية بالنيابة مع وزير مصر المفوض.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أنهي إلى سعادتكم أنني قابلت سعادة الشيخ يوسف ياسين وزير الخارجية العربية السعودية بالنيابة والسكرتير الخاص لحضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود صباح يوم الأحد الماضي الموافق ١٤ أكتوبر الحاضر، وجرى بيننا حديث. وكان مما تناوله الحديث إشارة إلى الإجراءات والشكليات الصحية في محجر الطور عقب أداء فريضة الحج.

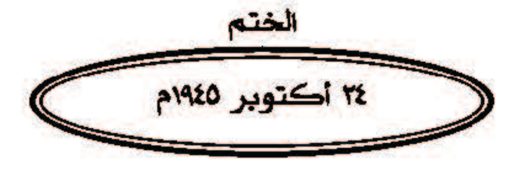
وذكر أنه تكلم في هذا الموضوع مع حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير الخارجية. وكان مما قاله: إن مؤتمراً دوليًّا صحيًّا عقد بباريس في عام ١٩٢٨م وقرر مثل هذه التدابير. وأخبرني أنه سيطلب انعقاد

مؤتمر صحي دولي في أواخر هذا العام ليقرر إلغاء هذا الحجر بعد الحج لو قررت الحكومة السعودية أن الحج نظيف وغير ملوث، وطلب إلي الوساطة حتى تؤيد الحكومة المصرية هذا الطلب؛ وبخاصة لأن حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود سيسافر إلى مصر عقب الحج كما هو المنتظر.

وقد اتصل به سعادته أمس منبهاً بأنه تلقى مذكرة المفوضية الخاصة بانتخاب أعضاء مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية فور وقته، وأن وزارة الخارجية السعودية تشاطر وزارة الخارجية المصرية فيما ذهبت إليه من أن الوقت ملائم للإبانة عن رأيها تمهيدًا لتنسيق وجهات نظر البلاد العربية وتوحيد الجهود في هذه الغاية، وأضاف أنها ستشرع وشيكًا في الإعراب عن ذلك.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
علي فهمي العمروسي

الختم


وثيقة رقم (٥١٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٢٨ أكتوبر ١٩٤٥م

موضوع الوثيقة:

بشأن: الإجراءات والشكليات الصحية في محجر الطور.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية (إدارة الحج)

أتشرف بأن أذكر سعادتكم أن حضرة القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بجدة بالنيابة قابل سعادة الشيخ يوسف ياسين وزير الخارجية العربية السعودية بالنيابة والسكرتير الخاص لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، وجرى بينهما حديث أشار سعادته فيه إلى الإجراءات والشكليات الصحية في محجر الطور عقب أداء فريضة الحج، وقال إنه تكلم في هذا الموضوع مع حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ومعالي وزير الخارجية، ذاكراً لهما أن مؤتمرًا دوليًا صحيًا عقد بباريس سنة ١٩٢٨م وقرر مثل هذه التدابير.

وأضاف سعادته أنه سيطلب عقد مؤتمر صحي دولي في أواخر هذا العام ليقرر إلغاء الحجر الصحي بعد الحج إذا ما قررت الحكومة السعودية أن الحج نظيف وغير ملوث، والتمس تأييد الحكومة المصرية لهذا الطلب؛ وبخاصة لأن حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود سيحضر إلى مصر عقب الحج كما هو المنتظر.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية

وثيقة رقم (٥١٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١ سري
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: ٣١/ ١٠/ ١٩٤٥م

موضوع الوثيقة:

بشأن: الإجراءات والشكليات الصحية في محجر الطور.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
الإدارة القنصلية

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أرسل مع هذا صورة الكتاب الوارد من المفوضية الملكية المصرية بجدة، خاصاً بالحديث الذي دار بين حضرة القائم بأعمال المفوضية وبين سعادة الشيخ يوسف ياسين وزير الخارجية العربية السعودية، بشأن الإجراءات والشكليات الصحية في محجر الطور عقب أداء فريضة الحج.

هذا وقد قامت هذه الوزارة بإبلاغ ذلك إلى وزارة الصحة العمومية.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
إمضاء (الصادق)

الختم

٤ نوفمبر ١٩٤٥م

وثيقة رقم (٥١٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: ١٣٧/ ٢٠/ ١
الملف الداخلي: ٢٢ - ٦/ ٤
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: ٤٠٥ سري
عدد المرفقات: ١
تاريخ الوثيقة: ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥م

موضوع الوثيقة:

بشان: زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود للقطر المصري.

نص الوثيقة:

الختم



وزارة الصحة العمومية
الحجر الصحي
القسم الطبي

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية

بالإشارة إلى خطاب سعادتكم رقم ٧ ملف رقم ١٣٧/ ٢/ ١ المؤرخ في ٣١/ ١٠/ ١٩٤٥م الخاص بالموضوع عاليه، نتشرف بأن نرفق مع هذا صورة المذكرة التي رفعت إلى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بشأن زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود للمملكة المصرية في موسم الحج القادم عقب أداء فريضة الحج.

أما بخصوص تعديل المعاهدة الصحية الدولية فيما يخص إجراءات موسم الحج فقد رفعت مذكرة إلى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء في هذا الموضوع وهي موضوع النظر الآن.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الوزارة للحجر الصحي
١٩٤٥/١١/٧م

وثيقة رقم (٥١٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: ١/٢٠/١٣٧ سري

الملف الداخلي:

رقم الإفادة:

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: ١٩٤٩/٦/٢٨م

موضوع الوثيقة:

بشأن: اقتراحات القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية ليتم تنفيذها في موسم الحج المقبل.

نص الوثيقة:

مذكـــــرة

١) يتضح بعد الاطلاع على المذكرة المقدمة من حضرة القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بالنيابة في جدة المؤرخة في ٢٣ مايو ١٩٤٤م عن الاقتراحات التي يرى حضرته عرضها على الوزارات المختصة؛ تمهيداً لتنفيذها في موسم الحج المقبل، لا تخرج عن نطاق الاقتراحات التي جاءت في التقرير السري من الحج المرفوع من حضرة صاحب العزة وزير مصر المفوض بجدة إلى هذه الوزارة بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٤٤م تحديد سعر العملة على أساس ١٣,٥ ريالاً للجنيه الإسترليني، وتسديد نفقات إقامة الحجّاج طيلة مدة الحج أسوة بالرسوم والأجور، وبحث هذه المسألة قبل موسم الحج بوقت كاف لأهميتها.

٢) التفاهم على عدم تجاوز الحجّاج العدد الذي يمكن أن يعد له في البواخر والسيارات والفنادق، وذلك بمنع بعض الفئات من السفر كمن سبق له تأدية فريضة الحج والمرأة المنفردة والقُصَّر.

٣) تقدير عدد من يرغبون في الزيارة بعد الحج أو قبله؛ منعاً من حدوث ارتباكات في المعدات اللازمة لهم.

٤) إرسال سيارات لوري من مصر تخصص لحالات الإنقاذ في الطريق بين جدة والمدينة المنورة، وبين جدة ومكة المكرمة؛ لاستعمالها للإسعاف إن تعطلت سياراتهم ونفقت جمالهم.

٥) استحضار خيام لإيواء هؤلاء الحجّاج ريثما تثبت لهم بعد الاتفاق أو الرحيل.

هذا وقد آثر حضرة صاحب العزة الوزير المفوض في جدة المذكور بعض اقتراحات خاصة بالمأمورية فيما يتعلق باختصاصاتها واتصالها بوزارة الداخلية، وفي وساطة المفوضية ومنح الصفة الدبلوماسية لكبار موظفيها واستئجار منزل لائق لأعضائها، ولنزول أعضاء بعثة الشرف وتأجير دور لائقة بمكة وجدة والمدينة المنورة للبعثة الطبية بعد تجهيزها بالأثاث والمعدات اللازمة، واستحضار سيارات من مصر لتنقلات أعضائها. وقد أبلغت هذه الاقتراحات في حينها إلى وزارات الأشغال العمومية والصحة والداخلية، كما أن مذكرة حضرة القائم بأعمال المفوضية أرسلت صورة منها إلى وزارتي المالية والداخلية، وعلى ذلك أصبحت جميع الجهات المختصة على علم بمكان الاقتراحات الخاصة بأمر الحج في الوقت المناسب توطئة لبعثها وإبداء الرأي.

مع وافر الاحترام

ملخص ما ورد بمذكرات سكرتير أول مفوضية

أولاً: فيما يختص بوزارات الخارجية والمالية والداخلية:

(١) الاتفاق مع السلطات السعودية المختصة قبل أول أغسطس على سعر ١٣¼ ريال الإسترليني للرسوم والأجور وأن تكون معادلة للعام الفائت، والتفاهم معها على نفس السعر من نفقات الحجَّاج، مع إصدار تسعيرة جبرية لأهم حاجيات المعيشة بالحجاز أثناء الموسم، وصدورها لا يمنع من الترخيص للحجَّاج بأن يحملوا معهم كميات معقولة من الأغذية وغيرها اللازمة لهم شخصيًا مدة إقامتهم بالحجاز، وإصدار بيان بالصحف وبالإذاعة للحجَّاج عن حالة أسعار المعيشة بالحجاز.

(٢) تحصيل رسوم الأجور والنفقات من الحجَّاج بالنقود المصرية قبل سفرهم من مصر، وصرف ما يعادل قيمة النفقات بالريالات السعودية للحجَّاج بمعرفة مصرف موثوق به كبنك مصر.

(٣) إذا بدت صعوبات في سبيل قبول السعر السابق ذكره بالنسبة للنفقات فقد يسر الأمر للحكومة السعودية الاتفاق معها على أساس معقول لتبادل تجاري، وإذا لم يتيسر الأمر للحكومة السعودية الاتفاق معها على أساس معقول لتبادل تجاري، وإذا لم يتيسر ذلك أيضاً فالإقلال من عدد الحجَّاج المصريين قدر المستطاع بجعله مثلاً خمسة آلاف .

(٤) قيام المفوضية ببحث عدد السيارات والجمال الصالحة حقاً لنقل الحجَّاج، وعدد الحجَّاج الممكن نقلهم للحج والزيارة في مدة لا تتجاوز ٤٠ يوماً، ثم بحث كيفية توزيع هذا العدد بين مختلف الدول الإسلامية بنسبة عدد سكانها، وموافاة وزارة الداخلية بهذه المعلومات لتحديد عدد الحجَّاج المصريين.

(٥) التبكير في تدبير بواخر مصرية مريحة لهذا العدد من الحجَّاج مع العمل على تخفيض أجورها أسوة بأجور النقل البحري في الهند، وتحديد أسعار الأطعمة في البواخر وحسن اختيار الأطباء والتشديد عليهم في تطبيق اللوائح الصحية والاتفاق على البواخر قبل منتصف أغسطس.

ثانياً: وزارة الداخلية:

(١) التبكير في إجراءات موسم الحج وتسليم الجوازات للمسافرين في مديرياتهم دون قدومهم إلى القاهرة، ويبين بجوازاتهم تاريخ سفرهم في الذهاب والإياب.

(٢) ضرورة إقرار الحجَّاج بصفة نهائية برغباتهم في الحج والزيارة أو الحج فقط، ووسائل انتقالهم وأسماء مطوفيهم، وإعلاناتهم بأن من يعجل رغباته بعد وصوله إلى الحجاز سيدفع الرسوم والأجور بأسعار مرتفعة وسيتأخر سفره كثيراً، وبأن من يتأخر عن اللحاق بباخرته بالسويس يفقد نصف ثمن تذكرة سفره بحرًا ذهاباً وإياباً.

(٣) تبعث الوزارة للمفوضية بكشوف بتاريخ سفريات البواخر في الذهاب والإياب وما سد من حجَّاج وأنواع انتقالاتهم لتبلغ المفوضية هذه الكشوف للحكومة السعودية قبل منتصف سبتمبر، لتضع برنامج مواعيد تنقلات الحجَّاج المصريين في الأراضي الحجازية، ولتضع الترتيبات الكفلية بتنفيذه بكل دقة.

(٤) منع بعض فئات الحجَّاج من السفر للحج.

(٥) زيارة المدينة بالسيارات تكون قبل الحج؛ إذ تكون حالة السيارات جيدة، ويحسن اتخاذ ينبع ميناء للزيارة في الذهاب والإياب.

(٦) الإقلال من عدد أعضاء بعثة الشرف والعائلات والتوابع، وانقاص عدد الموظفين المنتدبين بالبواخر والحجاز.

(٧) ترتيب إرسال السيارات اللازمة لبعثة الشرف من مصر، على أن تعاد بالبواخر عقب الموصل.

ثالثاً: وزاراتي [كذا!] الداخلية والأشغال والزراعة:

(١) التفاهم على ترتيب إنقاذ الحجّاج مجاناً بواسطة بعثتي التعليم ومكافحة الجراد، وأن تسلم الحكومة السعودية للبعثتين ما يصرف من بنزين وزيت وأدوات في سبيل عمليات الإنقاذ.

رابعاً: وزارتا الخارجية والأشغال العمومية:

(١) استئناف مشاريع الإصلاح وخاصة طريق مكة - عرفات، مع إنشاء شوارع بمنى وعرفات ودورات مياه إلخ.

خامساً: وزارات الأوقاف والداخلية والصحة:

(١) تشييد دور أو دورين بالتكيتين لإقامة البعثة الطبية ولبعثة الشرف .

سادساً: وزارتا الخارجية والداخلية ولجنة إصلاح الحرمين:

(١) العمل على توجيه الصدقات المصرية تدريجيًّا إلى المشاريع العمرانية.

القاهرة في ١٦ يوليو سنة ١٩٤٤م

وثيقة رقم (٥١٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)

الملف الداخلي: (٤/١/١)

رقم الإفادة: (٢٤ سري جدا)

نمرة التصدير:

رقم القيد:

عدد المرفقات:

تاريخ الوثيقة: (١٩٥٠/١٢/١٣)

موضوع الوثيقة:

بشان: مرتب ناظر تكية مكة المكرمة.

نص الوثيقة:

قسم القضايا

٢٠٢١

حضرة صاحب السعادة وزير مصر المفوض بجدة

قرر عبدالعزيز فارس أفندي الذي كان كاتبًا بتكية مكة في معرض دفاعه أمام المجلس المخصوص، أنه علم أن ناظر تكية مكة المكرمة سيد علي حامد أفندي قبض من الحكومة السعودية مرتب الأربعة أشهر التالية لنهاية السنة الدراسية الماضية أي سنة ١٩٥٠ الدراسية باعتباره مدرسًا معارًا للحكومة السعودية، فنرجو الاستعلام عن تاريخ صرف هذا المبلغ إن كان قد صرف، مع بيان ما إذا كان ذلك الصرف يعتبر أداء لمرتب الموظف المذكور عن تلك المدة، أم أنه يعتبر بمثابة منحة من الحكومة السعودية لاتحول دون صرفه مرتبه من الحكومة المصرية.

ونرجو أن يرد إلينا الرد بصفة سرية قبل يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٥١ المحدد لنظر القضية أمام المجلس المخصوص بوقت كاف.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الأوقاف

إمضاء (محمد عمر الدمرداش)

محمد سرور الصبان

خاص

حضرة المكرم الأخ حسن شعيب المنشاوي

القائم بأعمال المفوضية الملكية المصرية بجدة

بعد التحية

ردًّا على استفساركم الشفهي عما صرف للأستاذ سيد علي حامد، نخبركم أن المذكور صرفت له وزارة المالية رواتبه المستحقة إلى انتهاء عقده الذي انتهى بتاريخ ٢٠/ ١/ ١٣٧٠ لأنه لم يرغب تجديده، أما المنح والعطايا فإن المذكور لم يصرف له شيء من وزارة المالية، وإذا كان أخذ شيئا من الرياض أثناء وجوده فيها فذلك شيء خاص من الأمراء لاتعلم عنه المالية شيئًا.

جدة في ٣٠/ ٣/ ١٣٧٠

وتقبلوا تحياتي

إمضاء (محمد سرور الصبان)

وثيقة رقم (٥١٧)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (١٣٧/ ١/ ٢٠)
الملف الداخلي: (١/ ١/ ٤)
رقم الإفادة: (٢٤ سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (أول ربيع الثاني ١٣٧٠. ١٠ يناير١٩٥١)

موضوع الوثيقة:

بشأن: الأساتذة المصريين بالمملكة العربية السعودية.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة الأستاذ المحترم إبراهيم عاكف
المفتش العام للأساتذة المصريين بالمملكة العربية السعودية
بعد التحية

أرجو التكرم بإفادتي عما إذا كانت المبالغ التي تصرف من الحكومة العربية السعودية لمن ينتدب من المصريين للتدريس بالمملكة العربية السعودية طوال مدة العقد بما فيها مدة الإجازة الصيفية تمنع من حصوله على مرتبات من الحكومة المصرية في بحر هذه المدة، وهل هناك فرق بين ما إذا كانت نهاية العقد تنتهي قبل الإجازة الصيفية، وبين ما إذا كانت النهاية بعدها؟

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة
إمضاء حسن شعيب المنشاوي

وثيقة رقم (٥١٨)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (٤/١/١)
رقم الإفادة: (٢٤ سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (١٠ يناير١٩٥١م) ٢/ ٤/ ١٣٧٠هـ

موضوع الوثيقة:

بشأن: الأساتذة المصريين بالمملكة العربية السعودية.

نص الوثيقة:

حضرة الأستاذ المحترم القائم بأعمال المفوضية المصرية بجدة بالنيابة

بعد التحية:

ردًّا على خطابكم رقم ٢٤/ ١/ ١/ ٤ بتاريخ ١٠ يناير سنة ١٩٥١م، أتشرف بأن أفيد بما يأتي:

١ . إن المبالغ التي تصرفها الحكومة السعودية لمن ينتدب من المصريين للتدريس طوال مدة العقد لاتصرف عنها الحكومة المصرية مرتبات.

٢ . إذا كانت العطلة الصيفية داخلة في مدة العقد فإن الحكومة السعودية تدفع المرتبات عنها أيضًا والحكومة المصرية لا تدفع عنها شيئًا.

٣ . جرت العادة على أن تحدد وزارة المعارف المصرية بدء الندب بتاريخ سفر المنتدب للتدريس من مصر ونهايته آخر سبتمبر، حتى إذا ألغي الندب في

نهاية العقد يكون بدء صرف الراتب من مصر هو أول أكتوبر، وعلى هذا جرت التبليغات وكتبت عقود الأساتذة المنتدبين.

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام

المفتش العام
رئيس بعثة الأساتذة المصريين المنتدبين
بالمملكة العربية السعودية
إمضاء (إبراهيم عاكف)

١٩٥١/١/١٠م
١٣٧٠/٤/٢هـ

وثيقة رقم (٥١٩)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (١/٤/١)
رقم الإفادة: (- سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد: (١٠)
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (١٤ يناير١٩٥١م .٧ربيع الثاني سنة ١٣٧٠هـ)

موضوع الوثيقة:

بشأن: الأساتذة المصريين بالمملكة العربية السعودية.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة عبدالرحمن حقني باشا
وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أرفع إلى سعادتكم إلحاقًا بالكتاب رقم ٢١٤ المؤرخ ٣ أغسطس ١٩٥٠م، أنه قد وصلني الخطاب رقم ٢٠٢١ المؤرخ ١٣/ ١٢/ ١٩٥٠م (مرفق رقم ١) من سعادة وكيل وزارة الأوقاف، فرأيت حفظًا لسرية الموضوع من ناحية، ورعاية لصالح ولسمعة مصر والمصريين من ناحية أخرى، أن أتصل بحضرة صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان في شأن المبالغ التي صرفت لحضرة الأستاذ سيد علي حامد الذي كان معارًا بصفة مدرس للحكومة السعودية، وعين بعد ذلك ناظرًا للتكية المصرية بمكة المكرمة، فجاءني من معاليه الرد المرفقة صورته (مرفق رقم ٢)، ثم كتب لحضرة الأستاذ المحترم إبراهيم عاكف المفتش العام

للأساتذة المصريين، الكتاب المرفقة صورته (مرفق رقم ٣) بخصوص المبالغ التي تصرفها الحكومة العربية السعودية للمدرسين الذين ينتدبون للتدريس، فوصلني من حضرته الرد المرفقة صورته (مرفق رقم ٤)، وأتشرف بأن ألتمس التكرم بالاطلاع على هذه المسألة، فإذا ما رأيتم سعادتكم التصرف فيها تكرمتم بالتنبيه لإبلاغ هذه المعلومات إلى حضرة صاحب السعادة محمد عمر الدمرداش بك وكيل وزارة الأوقاف بصفة سرية في أقرب فرصة ممكنة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول عظيم الاحترام

القائم بالأعمال بالنيابة

وزارة الخارجية إدارة المحفوظات قسم الوزراء		
* ١٩ يناير ١٩٥١م *		
القيد ٧	الملفات ٣	الملف ٢٠/١/١٣٧

وثيقة رقم (٥٢٠)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (١/٤/١)
رقم الإفادة: (- سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (٢٩ ديسمبر سنة ١٩٥١)

موضوع الوثيقة:

بشان: المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة الوزارة بمكة المكرمة.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية	إدارة المحفوظات	
قسم الصادر سري		
* ٢ يناير ١٩٥٢م *		
التصدير ١٥٩٦٨	المرفقات ٢	

حضرة صاحب العزة وزير مصر المفوض بمدينة جدة

أتشرف بأن أرسل مع هذا جميع الأوراق الواردة من وزارة الأوقاف بشأن المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة الوزارة المذكورة بمكة المكرمة، رجاء التكرم ببحث هذا الموضوع والإفادة بالنتيجة مشفوعًا برأي المفوضية كطلب وزارة الأوقاف.

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
١٢/٢٩

وثيقة رقم (٥٢١)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (١٢/٤/١)
رقم الإفادة: (- سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد: (٥)
عدد المرفقات: (٢٤)
تاريخ الوثيقة: (٢٧ فبرايرسنة ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
المفوضية الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجية
الشؤون الإدارية

إشارة إلى كتاب سعادتكم السري رقم ١ المؤرخ ٢يناير سنة ١٩٥٢، بشأن المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة، نتشرف بأن نرسل مع هذا بأوراق التحقيق الخاصة بهذا المنزل، رجاء إحالتها إلى وزارة الأوقاف لاتخاذ ما تراه بشأنها.

وتفضلوا سعادتكم بقبول عظيم الاحترام

وزارة الخارجية		إدارة المحفوظات
قسم الوارد		
* ٢ مارس سنة ١٩٥٢ *		
الإفادة ٣	المرفقات ٢٤	الملف ٢٠/١/١٣٧

وثيقة رقم (٥٢٢)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (٢/٤/١)
رقم الإفادة: (- سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (مارس سنة ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشان: المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية	إدارة المحفوظات	
قسم الصادر سري		
* ٨ مارس سنة ١٩٥٢م *		
التصدير ١	المرفقات ٢٥	

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الأوقاف

الإدارة والخدمات الاجتماعية

قلم المعاهد والتكايا

إشارة إلى كتاب سعادتكم رقم ٣٣٥٠ المؤرخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٥١م بشأن المنزل المؤجر إلى طبيب أول عيادة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة، أتشرف بأن أرسل مع هذا أوراق التحقيق الواردة من المفوضية الملكية بمدينة جدة خاصة بهذا الموضوع

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية

وثيقة رقم (٥٢٣)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (١٣٧/ ١/ ٢٠)
الملف الداخلي:
رقم الإفادة: (٥٨ سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد:
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (٧/ ٨/ ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشان: عيادة الأوقاف بمكة المكرمة.

نص الوثيقة:

حضرة صاحب العزة القائم بأعمال المفوضية المصرية بجدة

بعد التحية والاحترام

أتشرف فأخبر عزتكم بأن الطبيب الأول لعيادة الأوقاف بمكة المكرمة هو المسئول الأول والوحيد أمام وزارة الأوقاف عن عيادتها بمكة المكرمة فنيًّا وإداريًّا، كما أن ميزانية عيادة مكة بوزارة الأوقاف مستقلة كلية عن ميزانية تكية الوزارة بمكة، ويوجد للوزارة بتكية مكة خزينة من النقود، ولذا لاصلة للتكية بالعيادة إلا صرف النقود قيمة المستندات التي تقدم للتكية من العيادة خاصًّا بماهية العمل بها (من مستندات مصلحة البريد السعودية بثمن إرسال المكاتبات الرسمية من العيادة للوزارة، ومستندات ثمن البترول اللازم لتشغيل الثلاجة لحفظ الأدوية، ولعمليات التقطير والتعقيم، وغير ذلك مما يحتاج إليه العمل بالعيادة)، وأن الطبيب الأول للعيادة هو المسئول الوحيد أمام الوزارة عن هذه المستندات، كما أن التكية تصرف للعيادة ماهيات الموظفين والمستخدمين طبقًا

لأوامر الصرف الصادرة من الوزارة إليها، وهذا ما تسير عليه العيادة دائمًا، ولكن منذ وجود حضرة علي أفندي الغزالي ناظر تكية مكة الحالي الذي جاء لمكة منذ سنة تقريبًا، كثيرًا ما يعرقل الصرف للعيادة، وأخيرًا يصرف ولكن في يوم ٥/٨/٥٢ امتنع نهائيًّا عن صرف ثمن إرسال مكاتبات من العيادة للوزارة، وامتنع عن صرف ثمن البترول الذي اشترته العيادة لحاجة العمل بها، وهذا بالرغم من أن العيادة قدمت له المستندات اللازمة كالمعتاد ومرات متكررة بخطاب رسمي من العيادة، وبعد أن اطلع ناظر التكية وكاتب التكية على هذه الأوراق رفضا الصرف والتوقيع باستلام هذه الأوراق، وكل هذا محاولة منهما لإفساد العمل بالعيادة، هذا مع العلم بأنه قبل ذلك وفي وجود ناظر التكية الحالي لم يحصل أن امتنع نهائيًّا ناظر التكية وكاتبها عن صرف قيمة مستندات بريد العيادة للوزارة، والبترول اللازم لحاجة العمل بالعيادة، ولقد خاطبت وزارة الأوقاف في هذا الموضوع، ونظرًا لأننا بعيدون عن مصر وقد يصل الرد بعد مدة طويلة، وبما أن المفوضية المصرية، بجدة هي الممثلة الوحيدة لجميع الوزارات المصرية فبطبيعة الحال يهم المفوضية المصرية صالح العمل بعيادة طبية مصرية خارج بلادنا، فنرجو أن تتكرم بإعطاء عيادة مكة سلفة عشرة جنيهات مصرية لتتمكن العيادة من إرسال مكاتباتها للوزارة من دفع ثمن البترول اللازم لمصلحة العمل بالعيادة وغير ذلك، ويمكن للمفوضية أن تحاسب وزارة الأوقاف عن ذلك، وإني كطبيب أول للعيادة مسئولة عن هذه السلفة، وأرجو أن يصلني الرد في أقرب وقت ممكن لمصلحة العمل بالعيادة، خصوصًا في موسم الحج الذي يكثر فيه عدد المرضى الحجّاج، وبهذه المناسبة أتشرف بأن أرجو عزتكم أن تكونوا قد اتخذتم ما يلزم لحمايتي وحماية حضرة صيدلي عيادة مكة الدكتور عبدالقادر سالم حيث قد شكوت لعزتكم في جدة مساء يوم ١٩٥٢/٨/٣ من أن كاتب تكية مكة عز الدين أفندي عمر وقباني التكية محمد عبد الغني قد اعتديا علينا اعتداء صارخًا، مع التو عيد والتهديد لنا بالاعتداءات الجسمانية علينا، والمحرض لهما هو ناظر تكية مكة حضرة علي أفندي الغزالي الذي يحاول دائمًا إفساد العمل

بالعيادة بجميع الطرق المختلفة، كما أنه يعمل دائمًا على فرض نفسه على العيادة بالتدخل في أعمال العيادة بدون أي صفة قانونية لتحقيق أغراضه الشخصية، وقد خاطبنا الوزارة في ذلك.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

مكة المكرمة ١٩٥٢/٨/٧م
طبيب أول عيادة مكة التابعة لوزارة الأوقاف
إمضاء / دكتورة إنصاف عبدالله

وزارة الأوقاف

عيادة مكة المكرمة
رقم ٦٢

حضرة صاحب السعادة وزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية

بعد التحية والاحترام

أتشرف فأخبر سعادتكم بأن حضرة ناظر مكة علي أفندي الغزالي ممتنع منذ شهر بدون أي مبرر قانوني عن صرف مصاريف إرسال المكاتبات الرسمية التي أرسلتها العيادة لوزارة الأوقاف، كما أنه ممتنع أيضًا بدون أي مبرر قانوني عن صرف مصاريف البترول الذي اشترته العيادة لزوم العمل بها لعمليات تقطير المياه والتعقيم وغير ذلك، علمًا بأن مستندات هذه المصاريف قدمت له وبعثت له خطابًا رسميًّا بذلك، وبعد اطلاعه على ذلك رفض الصرف، كما رفض هو وحضرة كاتب التكية استلام هذا الخطاب والمستندات، كما أن ناظر التكية رفض الرد كتابيًّا عن أسباب امتناعه عن الصرف، علّما بأن هذه المصاريف بسيطة.

مع العلم بأن ناظر التكية علي أفندي الغزالي له مدة أكثر من سنة بمكة، وأنه وإن كان قبل ذلك كان يعرقل صرف هذه المصاريف، إلا أنه كان في النهاية يصرفها، ولكنه منذ شهر امتنع كلية عن صرف هذه المصاريف، وقد أحطت وزارة الأوقاف علمًا بتصرف ناظر التكية، وللآن لم يأت رد من الوزارة، فحفظًا لصالح العمل بالعيادة، لاسيما ونحن في موسم الحج، ألتمس من سعادتكم التكرم بالأمر لناظر التكية بصرف هذه المصاريف كما كان يصرفها من قبل، أو حتى يرد رد الوزارة ألتمس من سعادتكم التكرم بإعطاء العيادة سلفة من المفوضية قدرها عشرة جنيهات، وإني مسئولة شخصيًّا عن ذلك وذلك ليتيسر للعيادة إرسال مكاتبتها الرسمية للوزارة ودفع ثمن البترول الذي اشترته لزوم العيادة، لاسيما وأننا في موسم الحج، والعمل بالعيادة كثير لكثرة المرضى المترددين على العيادة من حجّاج وغيرهم، علمًا بأنه في غياب سعادتكم في الإجازة بمصر بعثت للمفوضية بجدة وأخبرتها بذلك وإني في انتظار الرد للآن.

وإني أتشرف فأخبر سعادتكم بأن الطبيب الأول للعيادة هو المسئول الأول أمام وزارة الأوقاف من إدارة العيادة، وليس لناظر التكية أي دخل مطلقا في إدارة العيادة، كما أن ميزانية العيادة مستقلة عن ميزانية التكية، والطبيب الأول المسئول أمام الوزارة عن مستندات المصاريف المذكورة وهذه المصاريف بسيطة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق التحية والاحترام

مكة المكرمة في ٣/٩/ ١٩٥٢

الطبيب الأول
دكتورة إنصاف عبدالله

وثيقة رقم (٥٢٤)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة

وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥

ملف رقم: (١٣٧/ ١/ ٢٠)

الملف الداخلي: (١/ ٤/ ٢)

رقم الإفادة: (- سري جدا)

نمرة التصدير:

رقم القيد: (٣٩)

عدد المرفقات: (١)

تاريخ الوثيقة: (٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: الشكوى المقدمة من حضرة الدكتورة إنصاف عبدالله طبيب أول عيادة مكة المكرمة.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
السفارة الملكية المصرية
بمدينة جدة

حضرة الأستاذ المحترم وكيل وزارة الخارجية

أتشرف بأن أبعث مع هذا بصورة الشكوى المقدمة من حضرة الدكتورة إنصاف عبدالله طبيب أول عيادة مكة المكرمة، برجاء التفضل بالتنبيه بإحالتها إلى وزارة الأوقاف للنظر، وبالنسبة للاحتكاك بينها وبين حضرة ناظر التكية، الأمر الذي وصل بهما إلى التضارب والتنابز وتبادل الألفاظ المشينة الأمر الذي نتج عنه أن ساءت سمعة التكية المصرية في مكة المكرمة،فنرجو

التكرم بمخابرة وزارة الأوقاف لاتخاذ موقف حاسم قبل موظفيها في تلك المنشأة؛ حرصًا على سمعة مصر والإدارة الحكومية المصرية في هذه المملكة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام



القائم بالأعمال بالنيابة
إمضاء /

وزارة الخارجية		إدارة المحفوظات
قسم الوارد		
* ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢م *		
الإفادة ٢٩	المرفقات ١	الملف ٢٠/١/١٣٧

وثيقة رقم (٥٢٥)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي: (٢/٤/١)
رقم الإفادة: (سري جدا)
نمرة التصدير:
رقم القيد: (٤٠)
عدد المرفقات: (١)
تاريخ الوثيقة: (٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشأن: النزاع القائم بين حضرة ناظر التكية المصرية بمكة وحضرة الدكتورة إنصاف عبدالله طبيب أول العيادة الطبية بالتكية.

نص الوثيقة:

وزارة الخارجية
السفارة الملكية المصرية
العامة بمدينة جدة

حضرة الأستاذ المحترم وكيل وزارة الخارجية

إلحاقًا بكتاب السفارة المؤرخ ٥ الجاري، بشأن النزاع القائم بين حضرة ناظر التكية المصرية بمكة وحضرة الدكتورة إنصاف عبدالله طبيب أول العيادة الطبية بالتكية.

أتشرف بأن أرسل مع هذا بشكوى أخرى مقدمة من الدكتورة بشأن سوء معاملة حضرة الناظر لها حتى في الأمور المعملية، رجاء التفضل بإحالتها إلى وزارة الأوقاف للنظر، هذا وأتشرف بأن أكرر رجائي بمخابرة الوزارة لاتخاذ

إجراء حاسم في الأمر، كما أوجه النظر إلى ما طلبناه ببرقية هذه السفارة الرمزية رقم (١١)، ونرجو سرعة البت في الأمر، حرصًا على سمعة مصر وكرامتها في هذه البلاد الشقيقة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(القائم بالأعمال بالنيابة)

وزارة الخارجية	إدارة المحفوظات	
قسم الوارد		
* ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢م *		
الإفادة ٣٠	المرفقات ١	الملف ٢٠/١/١٣٧

وثيقة رقم (٥٢٦)

المصدر: دار الوثائق القومية / القاهرة
وحدة الحفظ: الخارجية المصرية/ الأرشيف السري الجديد/ محفظة رقم ١٥٩٥
ملف رقم: (٢٠/١/١٣٧)
الملف الداخلي:
رقم الإفادة:
نمرة التصدير:
رقم القيد: (سري جدا)
عدد المرفقات:
تاريخ الوثيقة: (سبتمبر سنة ١٩٥٢م)

موضوع الوثيقة:

بشان: عيادتا وتكيتا مكة المكرمة والمدينة المنورة.

نص الوثيقة:

(ختم وزارة الخارجية المصرية)

وزارة الخارجية	إدارة المحفوظات	
قسم الصادر		
* ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢م *		
رقم التصدير ٢	الملحقات ١	

حضرة السيد وكيل وزارة الأوقاف

أتشرف بأن أرسل مع هذا صورة من كل من الكتابين الواردين من المفوضية المصرية بمدينة جدة مع ملحقتيهما، بشأن الدكتورة إنصاف عبدالله طبيب أول العيادة بالتكية المصرية بمكة المكرمة ضد ناظر التكية:

رجاء التفضل بالنظر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
إمضاء

20 SEP 1952